الأَنْجُم الزَّوَاهِرْ فِي تحريم القِراءةِ بِلحُون أَهْلِ الفِسْقِ والكَبَائرْ

زَينُ الدِّين أبي البركات محمد بن أَحْمدَ بن محمد
المعروف بابن الكيَّال الشَّافعي المحدِّث
المتوفى سنة ٩٢٩هـ

تحقيـق

د/ عيسى بن ناصر الُدرِيبي

- عضـو هيئـة التـدريس بقسـم الدراسـات القرآنيـة فـي كليـة المعلمين بجامعة الملك سعود.
- حصل على درجة الماجستير من كليـة أصول الـدين بالرياض جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية بأطروحتـه (مـنهج السمين الحلبي في التفسير في كتابـه الـدر المصون فـي علـوم الكتاب المكنون).
- حصل على درجة الدكتوراه من كليـة أصول الـدين بالريـاض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتحقيـق كتـاب (فـتح المنان بتفسير القرآن للحسن عاكش الضمدي من أول الكتـاب إلى نهاية تفسير المائدة).
- له من البحوث:
  - نظرات في الإعجاز والتحدي القرآني.
  - من معالم التيسير في تفسير السلف.
  - الحوار الناجح في ضوء حوارات الأنبياء.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. **أما بعد** :

فقد منَّ الله -عز وجل- على هذه الأمة بإنزال كتابه الكريم ليكون للعالمين نذيراً، كتاب هداية لهذه الأمة، وتعهد سبحانه وتعالى بحفظه فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(الحجر : ٩) وتلقاه محمد ﷺ من جبريل – عليه السلام- فحفظ نص هذا القرآن وكان رسول الله ﷺ يتلقَّى هذا القرآن مفرَّقاً ويعلمه أصحابه فيحفظونه، ويكتبونه فما توفي رسول الله إلا وقد تمَّ هذا الحفظ الكتابي والصدريّ لدى صحابة رسول الله ﷺ.

وتلقى أصحاب رسول الله هذا القرآن بحروفه وآياته، وطريقة قراءاته.

واعتنت الأمة من بعده بحفظ هذا الكتاب الكريم، واتصلت الأسانيد في طريقة تلاوة القرآن وضبط حروفه وتجويده.

وصدحت حناجر القراء بتلاوته ترتيلاً مزيناً بأصوات حسنة وقراءات جميلة لها أثرها في نفوس سامعيها، مستندين في ذلك إلى قول الرسول ﷺ : (**زيِّنوا القرآن بأصواتكم**) وذلك لما للصوت الحسن الجميل من أثر في نفس السامع كما كان الرسول يحبُّ أن يسمعه من أصحاب الأصوات الحسنة من صحابته كأبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- صاحب الصوت النديّ الشجيّ.

كان هذا التَّغني مضبوطاً بضوابط المعهود من أصوات العرب وألحانها، واستمرت هذه السُّنة في ترتيل القرآن وقراءته بالأصوات والألحان المقبولة غير المحرمة على هذه الأمة، إلا أن نَبَتَتْ نابتة حرّفت هذا الأمر إلى طريق غير مقبول للتكسب بالقرآن في المحافل والجنائز، فتجاوزوا المباح في التزيين للأصوات إلى ألحان محرَّمة تشابه ألحان الغناء.

ولَحْنِ القرآن على مقامات الموسيقى، فتجاوز الأمر المكروه إلى ألحان محرَّمة تخرج بالقرآن عما ينبغي له من التعظيم والإجلال؛ لأنه كلام رب العالمين.

وانبرى لذلك مجموعة من العلماء ينفون هذا التعدي على كتاب الله، ويصونونه عن أن يعبث به بتلك الألحان المحرمة، فكتبوا في التحذير من مثل هذا الفعل الخطير صيانة لكتاب الله، وتحدَّث في ذلك العلماء في كتب التجويد، وكتب العقائد في أبواب البدع تحت ما أسموه ببدع القراء، وأُلِّفت مؤلفات مستقلة في ذلك، من هذه الكتب كتاب للإمام المحدِّث ابن الكيَّال الدِّمشقي "الأنجم الزواهر في تحريم قراءة القرآن المجيد بلحون أهل الفسق والكبائر".

وهو كتاب مخطوط، أحببت أن أشارك في خدمة كتاب الله بتحقيقه وإخراجه لينتفع الناس به.

وهو كتاب قيّم في بابه، تحدث عن هذا الموضوع حديث العالم الغيور على كتاب الله مبيناً ضابط اللحن الجائز والألحان المحرّمة، ونَقَل أقوال العلماء في ذلك، مستنكراً على بعض قرّاء عصره التجاوزات والمخالفات في طريقة القراءة وسلوكهم في اتخاذ القرآن وسيلة للتكسب وما يتبع ذلك من مخالفات شرعية.

خطة البحث

يتكون البحث من قسمين،القسم الأول:دراسة الكتاب والمؤلف، والقسم الثاني:النص المحقق.

القسم الأول: دراسة الكتاب. وفيه فصلان:

الفصل الأول/ التعريف بالكتاب.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول/ موضوع الكتاب.

المبحث الثاني/ نسبته للمؤلف.

المبحث الثالث/ وصف نسخة المخطوط.

المبحث الرابع/ تأريخ تأليفه.

الفصل الثاني/ التعريف بالمؤلف.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول/ اسمه، ونسبه، ومولده.

المبحث الثاني/ حياته، وطلبه للعلم.

المبحث الثالث/ مؤلفاته.

المبحث الرابع/ وفاته.

* القسم الأول *

دراسة الكتاب

الفصل الأول
التعريف بالكتاب

المبحث الأول: موضوع الكتاب:

هو علم التجويد، فهو يبحث في موضوع حكم قراءة القرآن بالألحان وما هو المحرم منها، وما هو المندوب إليه. وقد تحدث في هذا الموضوع من عدة وجوه:

١- حكم قراءة القرآن بالألحان المحرمة.

وقد نقل في ذلك أقوال العلماء والفقهاء وخاصة الشافعية؛ وذلك لأنه شافعي المذهب.

- ثم ذكر أنواعاً من ألوان القراءة المحرمة.
- ثم ذكر طرق القراءة الثلاث: الترتيل، والحدر، والتدوير.

٢- ثم تحدث عن مشروعية تحسين الصوت بالقرآن وأدلة ذلك والآثار الواردة في فضله.

- ثم تحدث عن التحذير من المرآءة بقراءة القرآن وما في ذلك من الوعيد.

ثم استطرد في ذكر الأحاديث والآثار الدالة على فضل قارئ القرآن ومكانته.

ثم حذّر من الوقوف عند مجرد القراءة وأهمية العمل بالقرآن والأحاديث والآثار الواردة في ذلك.

- ثم تحدث عن واقع القراء الذين في زمانه الذين يتأكّلون بالقرآن، وشنَّع على أفعالهم المحرمة من التكسب بالقرآن في الجنائز، وارتكابهم لعدة محاذير في ذلك منها تمطيطهم للقرآن، وقراءتهم له بألحان محرمة، وقراءتهم بالشواذ، وما يرتكبون من منكرات في التلقين للموتى، وصراعهم على القراءة بعد الدفن.

المبحث الثاني: نسبته للمؤلف:

هذا الكتاب "الأنجم الزواهر" أثبت المترجمون لابن الكيال نسبته إليه وقد ذكر ذلك ابن العماد في شذرات الذهب[1].

---

(١) شذرات الذهب (١٠/ ٢٢٨).

وأثبته له أيضاً صاحب كتاب الكواكب السائرة، وقد ذكر أنه طالعه بخطه[1].

المبحث الثالث: وصف نسخة المخطوط:

يقع المخطوط في ٢٠ ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة خمسة عشر سطراً، كتب المخطوط بخط نسخ واضح، عليه بعض التعليقات والإضافات في تخريج أحاديث مذيلة بعبارة "صح" مما يدل على أنها من المخطوط نفسه.

- نسخة المخطوطة: توجد مصورة هذه النسخة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (٣٤١٩ ف)، وهي مصورة من النسخة الأصلية الموجودة في مكتبة: تشستربيتي، وهي النسخة الوحيدة لهذا المخطوط حسب اطلاعي على فهارس المخطوطات، ولم أعثر على نسخ أخرى.

المبحث الرابع: تأريخ تأليفه:

لم يذكر المؤلف متى بدأ في تأليفه، ولكنه ذكر في نهاية الكتاب أنه فرغ من تأليفه ليلة الأربعاء، الثاني عشر من شهر محرم، عام ٨٩١هـ.

وهو آخر ما ألَّفه؛ لأنه ذكر أنه ألَّفه بعد كتبه الأربعة التي ألَّفها.

---

(١) الكواكب السائرة (١/ ١٦٥).

الفصل الثاني
التعريف بالمؤلف

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده:

زيد الدين أبو البركات محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، الشهير بابن الكيّال الشافعي الصالح الواعظ.

مولده: ولد سنة ٨٦٣هـ.

المبحث الثاني/ حياته، وطلبه للعلم:

كان في ابتداء أمره تاجراً، ثم ترك التجارة بعد أن ترتبت عليه ديون كثيرة، ولازم الشيخ برهان الدين الناجي زماناً طويلاً، وانتفع به.

قال الحمصي: قرأ عليه صحيح البخاري كاملاً، وكتب من مصنفاته، ودرّس بالجامع الأموي في علم الحديث، وكان متقناً، محرِّراً، وخرّج أحاديث "مسند الفردوس". وانتفع الناس به وبوعظه وحديثه.

وقال ابن طولون: رأس بعد موت شيخه، ولازم الجامع الأموي تجاه محراب الحنابلة، ووعظ بمسجد الأقصاب، وجامع الجوزة، وغيرهما.

المبحث الثالث: مؤلفاته:

صنف عدة كتب منها كتاب: "حياة القلوب ونيل المطلوب" في الوعظ، ومنها: "الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات"، ومنها: "أسنى المقاصد في معرفة حقوق الولد على الوالد"، و"الجواهر الزواهي في ذم الملاعب والملاهي"، و"الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر".

المبحث الرابع: وفاته:

توفي يوم الأحد، ربيع الأول، سنة ٩٢٩هـ[1].

---

(١) شذرات الذهب ١٠/ ٢٢٧-٢٢٨، وانظر أيضاً في ترجمته: الكواكب السائرة (١/ ١٦٥-١٦٦)، والأعلام ٢/ ٤٩.

وقد ذكر ابن الكيال في مخطوطته "الأنجم الزواهر" أن له كتاباً اسمه: "تحذير الأخوان من آفات اللسان".

قال نجم الدين العربي: قال الحمصي: وسبب موته: أنه خرج من بيته لصلاة الصبح بالجامع الأموي، فلقيه اثنان فأخذا عمامته عن رأسه، وضرب على صدره، فانقطع في بيته، ثم بعد ذلك أراد الخروج إلى الجامع فما استطاع ذلك فتوضأ وصلى الصبح في بيته، ودفن بعد صلاة الضحى. وكانت جنازته حافلة. قال ابن طولون: ولم يخلِّف بعده في دمشق مثله في الوعظ، وحسن صوته، وإدراكه لفن النغمة[1].

*** منهج التحقيق:**

١- قمتُ بنسخ المخطوط بكتابته حسب القواعد الإملائية المعروفة.

٢- خرّجت النصوص التي نقلها المؤلف من مصادرها ما أمكنني ذلك.

٣- رقمت الآيات، وعزوتها إلى سورها.

٤- خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها، مع الحكم عليها ما أمكنني ذلك.

٥- ترجمتُ للأعلام الواردة في المخطوط في أول مرة يرد فيها العَلَم.

٦- عرفت بالمصطلحات والألفاظ الواردة عن مصادرها في كل فن.

٧- درستُ المسائل التي تحتاج إلى دراسة، وعلقت على ما رأيت أنه يستحق التعليق.

٨- صنعت فهارس فنية تساعد على الكشف عن مضامين المخطوط.

وهذه الفهارس هي: فهارس الآيات، فهارس الأحاديث والآثار، وفهرس المراجع، وفهرس الموضوعات.

---

(١) الكواكب السائرة (١/ ١٦٥-١٦٦).

* القسم الثاني *

؟لنص

المقدمة

الحمد لله الذي علَّمنا ما لم نكن نعلم وجعلنا من حملة كتابه العزيز المُكرَّم المعظَّم ووفقنا للقيام به والاعتناء بعلومه وندأَبَ وتُفهم، فله الحمدُ على ما علَّم، ووفَّق وفهَّم وأنعمْ.

ونشهد أن لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريك لهُ شهادة عبدٍ قام بما أُمر وترك ما نُهي ورضي وسلَّم.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ وحبيبه وخليلُهُ وأمينُهُ ودليلُهُ الذي فاز من أطاعه واتَّبعه وسلَّم. صلى اللهً عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرِّيته وأتباعه وأشياعه وسلَّم.

وبعد: فهذا كتاب مُختصر مُفيد في تحريم قراءة القرآن المجيد بلحونِ أهلِ الفسق والكبائر الداخلين في الوعيد.

واستحباب قراءته وفضلها بلحونِ العرب وأصواتِها بالترتيل والتجويد.

وردعِ قُرَّاء المحافل والجنائز الجهلة الطَّغام [1].

الذين لم يستضيئوا بنورِ القرآن ولم يذوقوا ثمرتَه التي ذاقها أهل العرفان، من كل علاَّمة وفريدْ. اشتروا بالقرآن ثمنا قليلاً فياحسرتهم وندامتهم في اليوم المديد.

وسببُ تأليفي هذا الكتاب أن الله تعالى قد أوجب النصح لكتابه ومن النصيحة لهُ بيان ما أذكُرُهُ وأُقررُهُ فيه لكل مستوجبٍ مُهِمٍّ مُريد. مُوفَّق سديد حريص رشيد فهيم سعيد.

---

(١) الطَّغام: بفتح الطاء مع تشديدها وهُم أوغادُ الناس، الواحد والجمع فيه سواء.
مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ص٣٩٣، مادة (طغم)، لسان العرب (٨/ ١٦٩) مادة (طغم).

وأرجو من الله الثواب والتوفيق والإعانة والهداية إلى الصواب. وأسأله النفع به لي ولسائر المسلمين إنه كريم وهَّاب غفور توَّاب وإليه المرجع والمآب.

قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزّمّل : ٤).

وروينا عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء أقوام من بعدي يُرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوزُ حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم**)[١].

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل (انظر: مختصره ص٥٨)، والطبراني في الأوسط (٨/ ١٠٨)، وأبوعبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١/ ٣٣٤)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣/ ٢٥٥).

والبيهقي في الشعب (٥/ ٥٨٠) كلهم من طريق بقية، قال: ثني حصين بن مالك قال : سمعت شيخاً يكنى أبا محمد يحدث عن حذيفة.

قال الفسوي في (المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٨٠ – طبعة الدار) قال: بقية ليس له إلا حديث واحد وهو من أهل أفريقية.

وقال الذهبي في الميزان (١/ ٥٥٣): تفرد عنه بقية ليس بمعتمد، والخبر منكر –يقصد حصين بن مالك الفزاري– وكذا في اللسان (٢/ ٣١٩).

وقوله: الخبر منكر؛ لأنه لم يتابع حصيناً أحد.

والعلة في هذا الخبر ليست هذه، وإنما هي جهالة أبي محمد.

وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١١١) (ح ١٦٠)، وقال: «هذا حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم » أ.هـ.

وذكره أبو عمرو الداني في شرح القصيدة الخاقانية في التجويد (ص ١٤٠–١٤١).

قال الشيخ عبدالفتاح قارئ: لكن المتن صحيح وله شواهد كثيرة (سنن القراء ص٩٤).

وأخرجه الهمذاني العطار في التمهيد في معرفة التجويد (ص ٧٤–٧٥).

تعليق على هذا الحديث: هذا الحديث العظيم فيه تأصيل لمسألة طريقة قراءة القرآن.

وهو كما ذكر المؤلف –هنا– فيه أمر بقراءة القرآن بلحون الهرب وأصواتها، وفيه نهي عن قراءة القرآن بالألحان والأصوات الغنائية والأعجمية، وألحان النياحة.

وهو مع غيره من الأحاديث تحث على قراءة القرآن بلحون العرب وأصواتها فهي دعوة لتزيين الصوت بقراءة القرآن على طريقة العرب. وهذا الأمر وهو تحسين الصوت بالقراءة لا خلاف=

=بين العلماء فيه.
وإنما الخلاف في مسألة قراءة القرآن بالألحان الغير محرمة وبما لا يؤدي إلى تغيير الحروف أو الإخلال باللفظ والمعنى.
وقد نقل المؤلف هنا الأقوال في ذلك وهي دائرة بين:
١-القول بالجواز:
وقد ذكر المؤلف أن ممن قال بذلك أبو حنيفة.
وممن قال بذلك: عمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود، وعبدالرحمن بن الأسود، وابن زيد، وابن جريد، وابن المبارك، والنضر بن شميل، وعطاء.
وهو الرواية الثانية عن الشافعية.
٢-الكراهة:
وقد ذكر المؤلف أن ممن قال بذلك الإمام مالك.
وممن قال بذلك: الإمام أحمد في رواية، وسعيد بن جبير، والقاسم بن محمد، والحسن البصري، وابن سيرين، والنخعي، وهو مروي عن أنس بن مالك.
وحكاه ابن بطال القرطبي المالكي (ت ٤٤٤هـ)، والماوردي، والغزالي من الشافعية، وعياض اليحصبي القرطبي من المالكية، واختاره أبو يعلى، وابن عقيل من الحنابلة.
٣-التحريم:
وقد نقل هذا القول عبدالوهاب المالكي (ت ٤٢٢هـ) عن مالك.
وحكاه أبو الطيب الطبري الشافعي (ت ٤٥٠هـ)، والماوردي، وابن حمدان الحنبلي (ت٦٩٥هـ) عن جماعة من أهل العلم.
وقد تناول العلماء هذه المسألة في عدة مواضع، في كتب الفقه وفي كتب العقائد في أبواب البدع، وكتب التجويد.
ومن الدراسات الحديثة في هذا كتاب شيخنا الأستاذ الدكتور/ سعود الفنيسان "فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد" وقد رجَّح المنع من القراءة هذه الألحان مطلقاً.
ومن أفضل من كتب في ذلك الشيخ د/ عبدالعزيز عبدالفتاح قارئ؛ لأن الشيخ جمع بين الفقه -بمعناه الاصطلاحي- والإتقان للقراءات والتجويد، فهو من أهل هذا الفن -فن التجويد-.
وقد وصل بعد ذكر أقوال العلماء ونقولاتهم إلى تقرير أراه موفقاً فيه لأن نفي هذه القضية - قضية القراءة بالألحان مع ورود كثير من الأحاديث الدالة على الثناء على الصوت الحسن، وحسن التغني -فيه نظر، ونحن نشاهد أن لحُسن القراءة وجمال الصوت وطرق القراءة بطبقاتها أثراً ملموساً في مجال السماع مما لا يتعارض مع مكانة كتاب الله وصيانته عن اللهو به والإسفاف الذي يصل للغناء المذموم ومشابهة المطربين.

رواه النسائي في سننه ومالك في موطئه والطبراني في معجمه من حديث حذيفة ابن اليمان الصحابي.

المراد بلحون العرب

والمراد بلحون العرب القراءة بالطبع [1] كما كانوا يفعلونه لا بالتطبُّع والتصنع والتكلف.

والمراد بلحون أهل الفسق: الأنغامُ المستعارة من الموسيقى.

حكم القراءة بالألحان حسب أنواعها

فالأمر الأول: محمول على الندب [2] ، والثاني: إن حصل معه المحافظة على صحة ألفاظ الحروف حُمل على الكراهة، وإلا على التحريم .

قال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردي الشافعي في كتابه الحاوي:

«القراءة بالألحان الموضوعة إن أخرجت اللفظ عن صيغته بإدخال حركات فيه، أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدودٍ، أومدِّ مقصورٍ، أو تمطيط يَخفى به اللفظ ويُلبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع؛ لأنه

(١) يقول أبو عمرو الداني: «معنى قوله عليه السلام: اقرءوا القرآن بألحان العرب، أي بأصواتها ومذاهبها وطباعها، فيدخل في ذلك جميع ما عليه أئمة القراءة بالأمصار مما تختلف ألفاظها فيه، أو تتفق عليه: من المد والقصر وتركه، والبيان والإدغام، والفتح والإمالة والتوسط بينهما، والإشارة عند الوقف وتركها، والإشباع والاختلاس والسكوت قبل الهمزة وتركه، وغير ذلك ...».

شرح قصيدة أبي مزاحم التي قالها في القراء وحُسن الأداء (ص١٤١) للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر العمري الحربي – رسالة ماجستير، جامعة أم القرى سنة ١٤١٨هـ.

ينظر أيضاً بنحوه التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني (ص٨٢).

الموضح في التجويد، لعبدالوهاب القرطبي (ص٢١٤)، تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار –الأردن – ط الأولى سنة ١٤٢١هـ.

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، لزكريا بن محمد الأنصاري (ص٥٩).

(٢) وهو القراءة بلحون العرب وأصواتها، كما سيأتي –إن شاء الله–.

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (ص٥٩)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (١/ ٢١٨).

عدل به عن منهجه القويم إلى الإعوجاج والله تعالى يقول: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ ﴾ (الزمر : ٢٨)»[١] أ.هـ.

وقال الشيخ محيي الدين النووي في كتابه آداب القراء: «وأما القراءة بالألحان فقد قال الشافعي في موضعٍ أكرهها، وقال في موضع آخر لا أكرهها.

قال أصحابنا: ليست على قولين، بل فيه تفصيل: فإن أفرط في التمطيط حتى جاوز الحدَّ فهو الذي كرهه، وإن لم يجاوز الحدَّ فهو الذي لم يكرهه، وهذا القسم الأول من القراءة بالألحان المحرمة مصيبة ابتُلي بها بعضُ العوام الجهلة والطَّغام[٢] الغشمة الذي يقرأون على الجنائز وفي بعض المحافل، وهذه بدعة ظاهرة محرمة يأثم كل مستمع لها وكل قادر على إزالتها وعلى النهي عنها إذا لم يفعل ذلك، وقد بذلت فيها بعض قدرتي وأرجو من فضل الله الكريم أن يوفِّق لإزالتها مَنْ هو أهلٌ لذلك وأن يجعله في عافية »[٣] انتهى.

وقال الإمام الزَّواوي المالكي[٤] في إكمال الإكمال له على صحيح مسلم : «قال القاضي عياض[٥] يعني صاحب الشِّفا، وهو من أئمة المالكية الكبار رحمة

---

(١) كلام الإمام الماوردي أخذه المصنف من كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (ص٩٢)، تحقيق: زهير شفيق الكبي، دار الكتاب العربي – بيروت- ط الثالثة سنة ١٤٢١هـ. وبقي من كلامه قوله: والله تعالى يقول: ﴿قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ قال: فإن لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراءته على ترتيله، «كان مباحاً؛ لأنه زاد بألحانه في تحسينه. هذا كلام أقضى القضاة » أ.هـ. بنصه من التبيان (ص٩٢) أيضاً.

(٢) الطَّغام: هم أوغادُ الناس وأرذالهم كما تقدم.

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن، ص(٩٢).

(٤) هو: عبدالسلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، أبو محمد الزواوي المالكي المتوفى سنة ٦٨١هـ. ينظر: غاية النهاية (١/ ٣٨٦)، والأعلام (٤/ ١٣٠).

(٥) هو شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، وُلد سنة ست وسبعين وأربعمائة، له الشفا في شرف المصطفى، ترتيب المدارك، شرح حديث أم زرع، توفي سنة أربع وأربعون وخمسمائة من الهجرة.
سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢١٢-٢١٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٨٣-٤٨٥).

الله عليه وعلى سائر علماء المسلمين: اختُلف في الترجيع والقراءة بالألحان يعني ألحان العرب فكرههُ مالك وأكثرُ العلماء لأنه خارج عما وُضع له القرآن من الخشية والخشوع والتفهم وأجازه بعضهم لأن ذلك لا يزيده إلا رقة في النفوس وإليه ذهب أبو حنيفة وجماعة من السلف » [(١)] انتهى ملخصاً.

وإنما جوَّزوه لما ورد في ذلك من الأحاديث والآثار وسنذكرها أو بعضها آنفاً إن شاء الله تعالى.

ولا خلاف بين العلماء الذين يُعتدُّ بهم أن القراءة بالألحان -أعني ألحان العرب الفصيحة الصحيحة السالمة من الزيادة والنقصان- جائزة بل مستحبة مشروعة مسنونة [(٢)]، والقراءة بلحون أهل الفسق والكبائر -أعني الأنغام المستعارة المُخْرِجة اللفظَ عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه أو قَصْرِ ممدود أو مد مقصور أو تمطيط- مُحَرَّمة مذمومة مُحدثة يفسق بها القارئ ويأثم المستمع؛ لأنه عدل به عن نهجه القويم إلى الإعوجاج.

من بدع القرَّاء في طريقة القراءة

واعلم أن كثيراً من قُراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئاً سموه "**الترقيص**"، وهو: أن يرُوم السَّكت على ساكنٍ ثم ينفر مع الحركة في عدوٍ وهرولة [(٣)].

وآخر سمَّوه "**الترعيد**" وهو: أن يُرعد صوتَه كالذي يرعدُ من بَرْد وألم وغير ذلك [(٤)].

---

(١) لم أطلع على هذا الكتاب مخطوطاً ولا مطبوعاً.

(٢) التحديد لأبي عمرو الداني (ص٨٢)، الموضح في التجويد لعبدالوهاب القرطبي (ص٢١٤)، لطائف الإشارات (١/ ٢١٧)، الدقائق المحكمة (ص٥٩).

(٣) ينظر: الموضح في التجويد لعبدالوهاب القرطبي (ص٢١٢)، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري (ص٥٦)، ولطائف الإشارات (١/ ٢١٧)، الدقائق المحكمة (ص٥٩).

قال القرطبي: «وربما دخل ذلك على من يريد التجويد والتحقيق، وهو أدق معرفة من الترعيد". الموضح (ص٢١٢).

(٤) قال ابن الجزري: «وقد يُخلط بشيء من ألحان الغناء». التمهيد (ص٥٦).

ينظر: الموضح للقرطبي (ص٢١٢).

وآخر سموه: "**التطريب**" وهو: أن يترنَّم بالقرآن ويتنغَّم به فيُمدَّ في غير موضع المدِّ ويزيد في المدَّ على ما لا ينبغي لأجل التطريب فيأتي بما لا تُجيزُه العربية[١] .

وآخر سموه: "**التحزين**" وهو: أن يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين بكَّاء ويبكي من خشوع وخضوع، ولا تأخذ الشيوخ الكبار بذلك لما فيه من الرياء [٢] .

وآخر سموه: "**القُبَيْسي**" [٣] وهو مما أُبتلي به بعضُ العوامُّ الجهلة الطَّغام الذين يقرأون على الجنائز وفي المحافل، يُسقطون حروفاً كثيرة ليستقيم لهم النغم فيقولون في نحو "أفلا تعقلون" أَفَلَ تعقلون، "أَوَلَ يعلمون" يحذفون الألف. وكذلك الواو فيقولون قالُ "آمنا"، والياء فيقولون يومِ الدِنِ في "يومِ الدين" ويمدُّون ما لا يُمدُّ ويُحرِّكون السَّواكن التي لا يجوز تحريكها إلى غير ذلك ليستقيم لهم الطريق التي سلكوه وينبغي أن يُسمى هذا التحريف وكل هذا غير جائز شرعاً[٤] .

وقد قرأ رجل عند أنس بلحنٍ من هذه الألحان فكَرِهَ ذلك أنس[٥] ، وقال محمد بن المنكدر[٦] : «كانوا يرون هذه الألحان في القَرآن مُحدثة» [٧] أ.هـ.

---

(١) قال ابن الجزري: «كثر هذا الضرب في قُراء القرآن ». التمهيد (ص٥٦)، ينظر: الموضح للقرطبي (ص٢١٢).

(٢) ينظر: الموضح للقرطبي (ص٢١٣)، والتمهيد لابن الجزري (ص٥٦).

(٣) غير واضح في المخطوط. لم أجد من ذكر هذه التسمية من علماء التجويد -فيما اطلعت عليه-.

(٤) ينظر: التمهيد (ص٥٦).

(٥) فضائل القرآن لأبي عبيد (١/ ٣٣٥)، والدارمي في سننه (٢/ ٣٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٦٦)، وأخرجه أبو عمرو الداني في شرح القصية الخاقانية (ص١٤١، بسنده عن الأعمش عن رجل عن أنس بن مالك.

(٦) هو: محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهُدير، بالتصغير، التيمي، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة، توفي سنة سة مائة وثلاثين أو بعدها. تقريب التهذيب (ص٨٩٩)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤١٧-٤١٩).

(٧) لم أقف عليه.

وكثير من القُرَّاء الطَّغام المتأكِّلةِ للحُطام لا يراعون قواعد لغة العرب من ترقيق المُرقَّق، وتفخيم المُفخَّم، وإدغام المُدغم، وإظهار المُظهر، وإخفاء المخفي، ومدِّ الممدود وقصر المقصور، وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي لا يُحسنون غيره فهؤلاء كأنهم قرأوا القرآن بغير لغة العرب، والقرآن ليس كذلك وعدم قراءتهم أولى من قراءتهم وهم بها من الذين ضلَّ سعيُهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صُنعاً، ومن الداخلين في قولهﷺ : (**رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعَنُه**) [١] .

والله تعالى أمر نبيهﷺوهو أفصح العرب العرباء فقال: ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا**﴾ (المزّمّل: ٤)، أي: وجوِّد القرآن تجويداً[٢].

ومن المعلوم أن النبي ﷺ كان يقرأُ القرآن مجوداً كما أُنزل لكنه خطاب له والمراد أمته.

وسُئل علي -رضي الله عنه- عن قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا**﴾ فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف [٣] .

---

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (١/ ٣٢٤) بدون سند، وذكر نحوه عن بعض السلف، وذكره الشقيري في السنن والمبتدعات، ص (٢٠٠).، وذكره زكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة في شرح المقدمة (ص٥٦).

(٢) لم أجد من ذكر هذا التفسير من المفسرين -فيما اطلعت عليه-.
وأقرب قول للقول المذكور، قول الزجاج: بينه تبييناً، والتبيين لا يتم بأن يعجل في القرآن، إنما يتم بأن تبين جميع الحروف وتوفَّى حقها من الإشباع. (معاني القرآن، للزجاج ٥/ ٢٤٠).

(٣) هذا الأثر عن علي يذكره علماء التجويد من دون إسناد، ولم يوجد له إسناد في المصادر التي ذكرته.
فقد ذكره الهذلي في "الكامل في القراءات الخمسين" في كتاب التجويد، ولكن بتقديم معرفة الوقوف.
ينظر: الكامل، مخطوط، لوحة رقم (١٩/ ب).
ونقله أيضاً ابن الجزري في النشر (١/ ٢٠٩)، والقسطلاني في لطائف الإشارات (١/ ٢٢٠).

ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكَّد المصدر تعظيماً لشأنه وترغيباً لثواب فقال: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان : ٣٢). أي: أنزلناه على الترتيل وهو المكث ضدُّ العجلة [١] ، قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ (الإسراء : ١٠٦). أي على ترتيل [٢] فالله تعالى أنزل القرآن بالتجويد أي: بالترتيل -فحينئذٍ صار الأخذُ بالتجويد -أي: العملُ به- فرض عين لازماً لكُلِّ قارئ فمن لم يراعِ قواعدَ التجويد في قراءته فهو عاصٍ آثم بعصيانه[٣]، والإثم مُعاقب عليه .

حكم التجويد

(١) المُكث:بضم الميم وسكون الكاف هو الأناةُ واللبث والانتظار. لسان العرب(١٢/ ١٥٨)، مادة (مكث).

(٢) أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد وابن جرير، جامع البيان (١٥/ ١٧٩).

وذكره الإمام السيوطي في الدر المنثور في التفسير المأثور (٥/ ٣٤٦)، عن مجاهد «على مكث » على ترسُّل وعزاهُ إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) هذا أحد القولين في هذه المسألة.

وهذه المسألة من المسائل التي كثر الحديث عنها في عصرنا، وغالب من يتكلم فيها يقف على طرفي نقيض، الطرف الأول القائل بوجوب التجويد، وتأثيم من لم يقرأ بذلك. والطرف الثاني الذي يقول ببدعية التجويد، وأن هذه القواعد في الأداء لم تكن معروفة.

والحقُّ أن التوسط هو العدل في هذه المسألة، فلا يمكن نفي وجود هذه القواعد في طرق أداء القرآن لوجود أدلة صريحة في كيفيةقراءة النبي، والتي تدل على بعض أحكام التجويد، ثم هذا السند المتصل بالتلقي لا يمكن أن يكون بدعاً تواطأ عليه قُرّاء هذه الأمة.

ولكن أيضاً القول بذلك لا يلزم منه تأثيم من لم يقرأ بالمدود والغنن؛ لأن في ذلك حكماً على كثير من قراء المسلمين الذين لا يجيدون التجويد بأنهم آثمون وهذا حكم بلا دليل؛ فالتأثيم والتحريم حكمان قويان يحتاجان إلى أدلة صريحة.

وممن تناول هذه المسألة بالبحث والمناقشة من المعاصرين الشيخ عبدالرحمن الدوسري في رسالة له جواباً عن سؤال عن تحريم القراءة بغير التجويد. وقد ناقش فيها القول بوجوب التجويد، وتحريم القراءة بغيره، ورجَّح عدم وجوب التجويد بعد مناقشة أدلة القائلين بذلك. (الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد).

وممن نهج نهجه في ذلك د/ سعود الفنيسان في رسالة بعنوان (فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد). وأما غالب من كتب في التجويد من علماء التجويد فإنهم يقولون بوجوبه، كما ذكر المؤلف هنا.

فتركُ التجويد حرامٌ لأن الحرام هو الذي يُثاب على تركه ويُعاقب على فعله.

وإنما صار القارئ آثماً بترك تصحيح القرآن؛ لأن الله تعالى أنزله بالتجويد، وبالتجويد وصل إلينا، أنزلهُ الله تعالى إلى اللَّوح المحفوظ إلى جبريل -عليه السلام- إلى نبينا -عليه أفضلُ الصلاة والسلام- وأخذته الصحابة -رضوان الله عليهم- عن النبي ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة عن النبي وتلقته الأئمة القراء عن التابعين، والرواية [١] والطرق [٢] عن الرواة. هكذا خلف عن سلف حتى وصل إلينا عن شيوخنا متواتراً كما أُنزل، ثم لم تكتفِ المشايخ أهلُ الأداء -رحمهم الله- بالأخذ عنهم بالسماع والقراءة حتى دوَّنوا تلك القواعد في الكتب مضبوطةً محرَّرةً فلم يبقَ لمتعللٍ عِلّة فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء.

مراتب التجويد

واعلم أنَّ التجويد على ثلاث مراتب: ترتيل [٣]، وتدوير [٤]، وحَدْر -بإسكان الدال المهملة-.

---

(١) الرواية: هي ما نُسب إلى الرواة عن الإمام أو الشيخ. كقوله رواية حفص عن عاصم، رواية قالون عن نافع.

ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني (ص٣٣٧).

(٢) والطريق: ما نسب إلى ما بعد الرواة وإن سفُل. المصادر السابقة.

(٣) قال ابن الجوزي في النشر (١/ ٢٠٧): «الترتيل مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم من غير عجلة وهذا الذي نزل به القرآن».

وقال ابن أبي مريم الشيرازي هو: تبيين القراءة وإتباع بعضها بعضاً على تأنٍ وتؤدة مع تجويد اللفظ وحسن تأديته وتقويمه. الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم الشيرازي (١/ ١٥٥).

(٤) هو: التلاوة برتبة متوسطة بين رتبتي التحقيق والحدر. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١/ ٢٠٧)، لطائف الإشارات، للقسطلاني (١/ ٢١٩).

فالحدر هو: الإسراع [(١)] وهو مذهب ابن كثير [(٢)] وأبي عمرو[(٣)] وقالون[(٤)(٥)].

والتدوير هو التوسط [(٦)] بينهما وهو مذهب ابن عامر [(٧)(٨)] والكسائي [(٩)] [(١٠)] [(١٠)] هذا الغالب على قراءتهم، والكل يجيزوا الثلاثة.

---

(١) عرَّف الداني الحدْر بقوله: «وإنما يستعمل القارئ الحدر والهذرمة، وهما سُرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف » أ.هـ. التحديد (ص٧١)، وانظر أيضاً: التمهيد لابن الجزري (ص٦٢).
وعرَّفه عبدالوهاب القرطبي أيضاً بقوله: «وهو القراءة السهلة السمحة الرتلة العذبة الألفاظ اللطيفة المأخذ التي لا يخرجُ القارئ بها عن طباع العرب وعما تكلمت به الفصحاء، بعد أن يأتي بالرواية عن الإمام من أئمة القراءة على ما نُقِل عنه من المد والهمز والوصل والتشديد والتخفيف والإمالة والتفخيم والاختلاس والإشباع، فإن خالف شيئاً من ذلك كان مخطئاً ». الموضح (ص٢١٣-٢١٤).

(٢) هو: عبدالله بن كثير بن أبو مبعد الداري، أحد القراء السبعة وُلد سنة خمس وأربعين، عرض على عبدالله بن السائب، ومجاهد بن جبير، توفي سنة عشرين ومائة. معرفة القراء الكبار (١/ ١٩٧)، غاية النهاية (١/ ٤٤٣-٤٤٥).

(٣) هو: زبان بن العلاء بن عمار المازني المقرئ، النحوي، مقرئ أهل البصرة، كان من أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد. توفي سنة ١٥٤هـ. معرفة القراء (١/ ١٠٠)، وطبقات القراء (١/ ٢٨٨).

(٤) هو: عيسى بن مينا المري الملقب قالون، قارئ المدينة ونحويها، يقال: إنه ربيب نافع وهو الذي سماه "قالون"؛ لجودة قراءته، توفي سنة ٢٢٠هـ. طبقات القراء (١/ ٦١٥).

(٥) ينظر: الموضح في التجويد، للقرطبي (ص٢١٤)، والنشر (١/ ٢٠٧).

(٦) ينظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٠٧).

(٧) هو: عبدالله بن عامر اليحصبي الدمشقي، إمام أهل الشام في القراءة، وثقه النسائي وغيره، أعلى أعلى القراء السبعة سنداً. توفي سنة ١١٨هـ. طبقات القراء (١/ ٤٢٣).

(٨) انظر: التمهيد للهمذاني (ص١٨٧).

(٩) هو: علي بن حمزة بن فيروز الكسائي، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة. توفي سنة ١٨٩هـ. طبقات القراء (١/ ٥٣٩).

(١٠) انظر: التمهيد، للهمذاني (ص١٨٨). قال ابن الحزري: «وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل، ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن جميع الأئمة. وهو المختار عند أكثر أهل الأداء ». النشر (١/ ٢٠٧).

التحذير من بعض الأخطاء في القراءة

وينبغي أن يُتَحفَّظ في التَّرتيل عن التمطيط، وفي الحَدْر عن الإدْماج[١]؛ فإن فإن القراءة بمنزلة البياض، إن قلَّ صار سُمرة وإن زاد صار برصاً[٢] .

ثم اعلم أن كتاب الله عز وجل يقرأ بالترتيل، وبالتحقيق، وبالحدر، وبالمد وتركه، وبالمد وقصره، وبالبيان [٣] والإدغام، وبالإمالة والتفخيم، وإنما يستعمل الحدر مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر الحسنات؛ إذ للقارئ بكل حرف عشر حسنات.

كما روى الدارمي في مسنده [٤] من حديث عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: **(تعلَّموا هذا القرآن فإنكم تُؤجرون بتلاوته بكل حرف**

---

(١) قال أبو عمرو الداني: "الحدر الذي لا يتقنه إلا مخصوص، ولا يضبطه إلا حاذق". شرح القصيدة، ص(٨٧-٨٨)..

ومعنى ذلك: أن من يقرأ بالحدر ينبغي له أن ينتبه لمسألة دمج الحروف بعضها في بعض، وهذا الأمر يحتاج إلى مهارة عالية لكونه يراعي أحكام التجويد وهو يقرأ بسرعة.

(٢) قوله: فإن القراءة بمنزلة البياض ... الخ.

يُروى عن الإمام حمزة الزيات أحد القراء السبعة بنحوه.

ينظر: كتاب السبعة لابن مجاهد (ص٧٦)، رسالة في التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي (ص٢٨-٢٩)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ط. الأولى سنة ١٤٢١هـ.

وذكره أبو العلاء الهمذاني في التمهيد في معرفة التجويد بسنده (ص١٣٢-١٣٣).

(٣) البيان بمعنى الإظهار: قال أبو عمرو الداني: «اعلم أن الإظهار والبيان اسمان بمعنى واحد، ومعنى أظهر فلان حديثه: أبداه، وبيَّن قصته، كشف عنها وأعلم وبدت». شرح القصيدة الخاقانية (ص١٨٥). ينظر: الموضح في التجويد لعبدالوهاب القرطبي (ص١٥٧)، وتحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري (ص٥٢٢).

(٤) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن بتمامه (٢/ ٤٢٩)، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/ ٢٤٨)، وابن الريش في فضائل القرآن (ص٨٢)، حديث رقم (٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٤٠)، والحاكم في المستدرك وصححه (١/ ١٥٥)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» أ.هـ، وقال الذهبي: إبراهيم بن مسلم أي: الهجري ضعيف، وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٢٧٩)، رقم (٨٠٨) بنحوه، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٦٢)، والفريابي في فضائل القرآن (ص١٦٩) حديث (٦٣)، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٢)، والأحوذي في التحفة (٨/ ٢٢٦) حديث رقم (٣٠٧٥)، وصححه الإمام الألباني في صحيح الجامع (٥/ ٣٤٠) حديث رقم (٦٣٤٥)، وذكره الغافقي في لمحات الأنوار (١/ ١١٩) حديث رقم (١٤٣).

قلت: يُروى هذا الحديث أيضاً عن قيس بن السكن عنه بنحوه.

ينظر: لمحات الأنوار للغافقي (١/ ١١٥) حديث رقم (١٣٥).

عشرُ حسنات، أما إني لا أقول بـ "الم" حرف، ولكن بألف حرف، ولام حرف، وميم حرف).

وينبغي أن ينطق القارئ بالهمزة من غير لَكْز [1]، والمدّ من غير تمطيط، والتشديد من غير تمضيغ [2]، والإشباع من غير تكلُّف.

كما قال الشيخ شمس الدين بن الجزري الشافعي المقرئ [3] -رحمه الله- في كتابه المسمى "بالتمهيد في علم التجويد".

تعريف التجويد

التجويد: هو إعطاءُ الحروف حقوقَها وترتيبُها مراتبَها، وردُّ الحروف إلى مخارجِها وأصلِها وإلحاقُها بنظيرها، وإشباعُ لفظِها، وتلطيفُ النُّطق بها على حال صيغتها وهيئتِها، من غير إسرافٍ ولا تَعسّفٍ ولا إفراطٍ ولا تكلُّفْ» [4] أ.هـ.

فهذه القراءة التي يُقرأ بها كتاب الله تعالى.

---

(١) اللكْز: هو الضرب الجمع في جميع الجسد -يُقال لكزه يلكُزُه لكزاً، وقيل اللكزُ هو الوجءُ في الصدر بجُمع اليد. لسان العرب (٥/ ٤٠٦)، [ل-ك-ز].
وفي الاصطلاح: الضغط على مخرج الهمزة والمبالغة في إخراجها. بيان العيوب لابن البنا (ص٣١).
ينظر في تحذير القراء من لكز الهمزة: التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص١١٨)، والتمهيد لابن الجزري (ص١١٦).

(٢) المضغُ: هو اللوكُ: يقال: مضغ ويمضغ ويمضغ مضغاً: لاك، وأمضغه الشيء ومضَّغهُ: ألاكه إيَّاه. وتحذير القراء من تمضيغ الهمزة هو النطق بها بمجموع الفم والله أعلم.
لسان العرب (٨/ ٤٥٠)، ينظر: التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمزاني (ص١٨٧)، والتمهيد لابن الجزري (ص٦٤).

(٣) هو: الحافظ شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن الجزري الشافعي، مقرئ الممالك الإسلامية، ولد سنة ٧٥١هـ، من تصانيفه: النشر في القراءات العشر، وطبقات القراء. توفي سنة ٨٣٣هـ. شذرات الذهب (٩/ ٢٩٨).

(٤) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص٥٩)، مع تغيير يسير.

أحاديث في فضل قارئ القرآن

وقد روى أبو داود والترمذي في سننيهما، والإمامان أحمد بن حنبل وأبويعلى الموصلي في مسنديهما، والطبراني في معجمه من حديث عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما-، قال: قال رسول الله ﷺ: (**يُقال يوم القيامة لصاحب القرآن اقرأ وارتقِ ورتِّلْ كما كُنْتَ تُرتلَ في الدُّنيا فإنَّ منزلتك عند آخر آيةً تقرؤها**)[(١)].

وروى الحافظان أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وأبو حفص عمر بن عبدالمجيد القرشي الميانشي[(٢)] في كتاب الاختيار في المُلحِ من الأخبار والآثار [(٣)] من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: (**درجُ الجنة على عدد آي القرآن، لكل آية درجة فتلك ستةُ آلافٍ ومائتا آيةٍ وستَةَ عَشَرَ آية، بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض فينتهي به إلى أعلى عليَّين لها سبعون ألف ركن وهي ياقوتةٌ تُضيءُ مسيرة أيام وليالي**).

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة من حديث عبدالله بن عمرو بنحوه، وسنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب (١٨)، حديث رقم (٢٩١٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٩٢)، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/ ٢٦٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٤٩٨)، والإمام النسائي في كتاب فضائل القرآن (ص٦٣)، حديث رقم (٨١)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص٤٨-٤٩)، وأخرجه أيضاً النسائي في السنن الكبرى، كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل (٥/ ٢٢)، حديث رقم (٨٠٥٦)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٢-٥٥٣)، وقال الذهبي: صحيح، وابن حبان في موارد الظمآن (ص٤٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٥٦٣)، حديث رقم (١٨٤٤)، والفريابي في فضائل القرآن (ص١٦٧)، وفي السنن الكبرى (٢/ ٥٣)، والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٣٥)، والمروزي في مختصر قيام الليل (ص٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦/ ٣٤٩) برقم (٧٩٧٨)، وفي السلسلة الصحيحة (٥/ ٢٨١-٢٨٢) برقم (٢٢٤٠). قال: هو عندي حسن، ولكن يزداد قوة بالشاهد عن أبي سعيد. وأما أبو يعلى فقد أخرجه في مسنده (٢/ ٣٤٦) برقم (١٠٩٤) لكن عن أبي سعيد الخدري بنحوه. ولم أجد من نسب هذا الحديث للطبراني ممن ألَّف في فضائل القرآن غير المؤلف. والله أعلم.

(٢) هو: عمر بن عبدالمجيد القرشي، المعروف بالميَّانشي، شيخ الحرم، من تصانيفه: ما لا يسع المحدث جهله، والروضة في الرقائق. توفي سنة ٥٨٣هـ، وقيل: ٥٨١هـ. شذرات الذهب (٦/ ٤٤٧).

(٣) لم أطلع على هذا الكتاب.

وذكر مكي[١] الحافظ في تفسيره[٢] من حديث عائشة مرفوعاً[٣] وموقوفاً، والموقوف أصحُّ: **(عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن)**[٤].

وفي مسند الفردوس[٥] من حديث عبدالرحمن بن عوف أحد العشرة -رضي الله عنه- مرفوعاً: **(ماأذن الله لشيء سمعهُ قط ما يأذن لعبد يرتل القرآن)**.

كيف كان يقرأ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟

وفي سنن أبي داود[٦] والترمذي[٧] وابن ماجه أن أمّ سلمة زوج النبي ﷺ نعتتْ قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنعتُ قراءةً مفسَّرةً حرفاً حرفاً.

---

(١) هو: مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلس القرطبي.

(٢) ذكر ذلك مكي في الرعاية ص (٢٢)، وتفسيره مخطوط حقق في رسالة جامعية، وتقوم جامعة الشارقة الآن بطبعه.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١/ ٢٦٨)، إلا أنه لم يذكر عائشة.
وذكره الغافقي في لمحات الأنوار (١/ ١٠٩).
ولفظه: عن معفس بن عمران بن حطان قال: «دخلتُ مع أبي على أم الدرداء، فسألها أبي، فقال: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأ القرآن؟ فقالت: سمعت عائشة تقول: قال رسول الله ﷺ (جعل الله درج الجنة على عدد آي القرآن، فمن قرأ ثُلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة، ومن قرأ نصف القرآن كان على النصف من درج الجنة، ومن قرأ ثُلثي القرآن كان على الثُّلثين من درج الجنة، ومن قرأ القرآن كُله كان في مجلس لم يكن فوقه أحد إلا نبي أو صديق أو شهيد).
ينظر: مسند فردوس الآثار (٢/ ٢١٨)، حديث رقم (٣٠٦٤)، كنز العمال (١/ ٥٤١).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل من قرأ القرآن (١٠/ ٤٦٦) برقم (١٠٠٠١) من طريق معض بن عمران، عن أم الدرداء أنها سألت عائشة: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟ فقالت عائشة: "إن عدد درج الجنة عدد آي القرآن فليس أحد ممن دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن".
وقد حكم الألباني على إسناد هذا الأثر بالضعف. (السلسلة الصحيحة ٥/ ٢٨٣).
وذكره محمد بن نصر المروزي في قيام الليل (المختصر) باب ثواب القراءة بالليل، ص (٧٤)، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص (٣٧).

(٥) لم أقف على إسناده. ذكر الديلمي في فردوس الأخبار (٦٦٢٢) بدون إسناد.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة برقم (١٢٥٤).

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي برقم (٢٨٤٧)، وأخرجه النسائي النسائي في كتاب الافتتاح، باب تزيين الصوت بالقرآن، برقم (١٠١٢)، وأخرجه أحمد في مسنده، برقم

وفي معجم أبي ذر الهروي[١] -بسند ضعيف- من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قرأ بسم الله الرحيم الرحيم فرددها عشرين مرة.

وفي سنني النسائي وابن ماجه -بسند صحيح- من حديث أبي ذر الغفاري الصحابي قال: قام رسول الله ﷺ فينا ليلة بآية يرددُّها وهي: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾[٢] (المائدة : ١١٨).

وفي سنن أبي داود [٣] أن قتادة سأل أنساً عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمدُّ مدّاً».

وفي صحيحي البخاري [٤] ومسلم [٥] وسنن أبي داود [١] وغيرهم أن عبدالله بن مغفَّلٍ المُزنيّ الصحابي -رضي الله عنه- قال: «رأيت النبي

(٢٥٣١٧).

(١) ذكره الغزالي في الإحياء (٤/ ٥٠٥ من الإتحاف).

قال العراقي: رواه أبو ذر الهروي في معجمه من حديث أبي هريرة بسند ضعيف. قال الزبيدي في الإتحاف (٤/ ٥٠٥): كأنه يشير إلى أنه أخرجه من طريق أبي الشيخ الأصبهاني في كتابه أخلاق النبي من طريق روح بن مسافر، عن محمد بن الحلائي، عن أبيه، عن أبي هريرة، أو عن محمد عن أبي هريرة قال: صحبت النبي في سفر في ليلة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، فبكى حتى سقط فقرأها عشرين مرة كل ذلك يبكي حتى يسقط ثم قال في آخر ذلك: لقد خاب من لم يرحمه الرحمن.

ثم قال الزبيدي: روح أبو بشر كناه البخاري وغيره، وكناه لوين أبا المعطل وهو أحد المتروكين، تركه ابن المبارك، وأحمد، وابن معين. قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.

وذكره أيضاً الغافقي في لمحات الأنوار (١/ ٥٠٦-٥٠٧).

(٢) رواه النسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب ترديد الآية (٢/ ١٧٧)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاءت القراءة في صلاة الليل (١/ ٢٤٥)، حديث رقم (٣٤٤) من حديث أبي ذر -رضي الله عنه- .

قال في مجمع الزوائد: «إسناده صحيح، ورجاله ثقات»أ.هـ. (١/ ٤٢٩).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (٢/ ١٤٥) حديث رقم (١٤٦٥).

(٤) الصحيح مع الفتح، كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟ (٨/ ١٣)، حديث رقم (٤٢٨١).

(٥) صحيح مسلم مع شرح النووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة (٦/ ١١٦) حديث رقم (٢٣٧/ ٧٩٤).

يوم فتح مكة وهو على ناقته يقرأ سورة الفتح وهو يُرجِّع »، قال معاوية بن قرة التابعيُّ[٢] راوي الحديث: «فقرأ ابنُ مغفَّل فرجَّع لولا أني أخافُ أن يجتمع عليَّ الناسُ لحكيتُ لكم قراءته » .

وأجمع العلماء: أن الترتيل وتحسين التلاوة مشروع مندوب إليه [٣] .

وللقراءة أحكام باعتبار الجهر والإسرار وهما جائزان.

قال جبير بن مطعم الصحابي: «أتيتُ النبي ﷺ فوجدته يُصلي بالصحابة المغربَ أو العشاءَ فسمعته خارج المسجد يقرأ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ (الطور :٧- ٨). [٤] .

وقال عمرو بن حُريت -بحاء مهملة مضمومه- وهو صحابي -رضي الله عنه- : «كأني أسمع صوت النبي ﷺ يقرأ في صلاة الغداة: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ (التكوير :١٥- ١٦)»[٦].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (٢/ !٥٤) حديث رقم (١٤٦٧).

(٢) هو: معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المُزني، أبو إياس البصري، ثقة عالم، من الثالثة، توفي سنة ثلاث عشرة ومائة. تقريب التهذيب (ص٩٥٦) حديث رقم (٦٨١٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٩٥-١٩٦).

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن (ص٩٠-٩١)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (ص٢١٦).

(٤) حديث جبير بن مطعم الذي في صحيح البخاري قال: سمعت النبي يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ (٣٧) ﴾ كاد قلبي يطير. صحيح البخاري (٤/ ١٨٣٩) برقم (٤٥٧٣).

وفي صحيح مسلم، كتاب الصلاة، قال: "سمعت رسول الله يقرأ بالطور في المغرب". صحيح مسلم (١/ ٣٣٨) برقم (٤٦٣).

(٥) هو عمرو بن حريث بن مخزوم القرشي، له ولأبيه صحبة، قال ابن حبان: ولد في أيام بدر، وقال غيره: قبل الهجرة بسنتين. توفي سنة ٨٥هـ. الإصابة (٤/ ٢٩٢).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة برقم (٤٥٦)، لكن بلفظ: أنه سمع النبي يقرأ في الفجر: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ (١/ ٣٣٦).

وقالت أمُّ هانئ بنتُ أبي طالب[1] واسمها فاختة -رضي الله عنها-: كنا نسمع قراءة النبيﷺ بالليل عند الكعبة وأنا على عرشي[2]،أي: سريري » [3] .

---

(١) هي: فاختة بنت أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمية، أم هانئ أخت عليّ -رضي الله عنه- وهي بكنيتها أشهر. الإصابة لابن حجر (٨/ ١٥٤).

(٢) حديث صحيح. أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٧٢)، وعنه: ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، ١٣٤٩)، وإسحاق بن راهويه (٢١١٧)، وأحمد (٦/ ٣٤٣)، والترمذي في الشمائل (٣٠٣)، والنسائي في (كتاب الافتتاح، باب رفع الصوت بالقرآن، ٢/ ١٨٧-١٧٩)، وابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل، ١٣٤٩) عن: وكيع، عن مسعر، عن أبي العلاء العبدي، عن يحي بن جعدة، عن أم هانئ به.
قال البوصيري: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات" (زوائد ابن ماجه ١/ ١٥٩).
قلت: وهو كما قال:
وتابع وكيعاً: أبو معاية.
أخرجه أحمد (٦/ ٤٢٤)، قال: حدثنا معاوية، قال: حدثنا مسعر، عن أبي العلاء به.
وخالف أحمد بن حنبل: أبو كريب، فرواه عن: مسعر، عن واصل، عن أبي العلاء به.
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٦٨).
قال أبو نعيم: "تفرد به أبو كريب عن أبي معاوية بإدخال واصل بينهما، ورواه أحمد بن حنبل في آخرين عن أبي معاوية عن مسعر، ولم يذكر واصلاً".
قلت: لهذا الإسناد شاذ.
وتابع مسعر على الوجه الأول: زيد بن ثابت.
أخرجه أحمد (٦/ ٣٤١).
وتابعهما: قيس بن الربيع.
أخرجه الطبراني (٢٤/ ٤١١/ ٩٩٩).
وتابعهم: إسحاق بن منصور السلولي.
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٢٧).
وتابعهم: فضيل بن منبوذ.
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٩٢).

(٣) قال أبو عبيد الهروي في الغريبين (٤/ ١٢٥٠-١٢٥١): «وقوله ولها عرش عظيم». العرش: سرير الملك، وفي الحديث: (اهتزَّ العرش بموت سعد) قيل أراد بالعرش الجنازة، وهو سرير الميت، واهتزازه فرحهُ به لأنه حُمِل عليه إلى مدفنه، وقيل غير ك، والله أعلم بالتأويل، وفي الحديث: «كنت أسمع قراءة رسول الله وأنا على عرشي».

ومنه قوله عز وجل: ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ﴾(النمل : ٤٢)، أي: سريرك [١] ، وعرشُ الرجل قوامُ أمره ، فإذا زال ذلك قيل: قد ثُلَّ عرشه[٢] . وجمعه عِرَشَةٌ وأَعْراش بفتح الهمزة [٣] .

ودخل النبي ﷺ ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجدون في المسجد النبوي فسمع أبا بكر يُخافت، وعُمر يجهر. وبلالٌ يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، فسألهم عن ذلك فقال أبو بكر: أسمعت مَنْ ناجيت، وقال عمر: أُوقظُ الوسْنانْ، وأَطْردُ الشيطانْ، وأُرضي الرحمنْ، وقال بلال: كلام طيب يجمع الله بعضه إلى بعض، فقال النبي ﷺ: **(كلُّكمْ قَدْ أصاب)** [٤] .

---

(١) تفسير غريب القرآن العظيم لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الرازي (ص٢٧١).
ويطلق العرش ويراد به السقف أو البيت والبناء كما قال تعالى: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ .
ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (١/ ٨٠)، تحقيق: د. محمد فؤاد شركين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة (١/ ٤١٤): قال أبي ابن الأعرابي والعرش؛ المُلك، يُقال: ثُلّ عرشه، أي: زال مُلكه وعزُّه.

تداركتُما الأخلاق قد ثُلّ عرشُها ∴ وذبيان إذ زلّت بأقدامها النعلُ

وقال أيضاً: وقال الليث: العرش: السرير للملك، والعرش والعريش: ما يُستظل به. قال: وعرش الرجل: قوامُ أمره،فإذا زال قوم أمره، قيل: ثُلَّ عرشه.
تهذيب اللغة (١/ ٤١٥)، مادة (عرش).
ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري (١/ ٢٩٥-٢٩٦).

(٣) ويجمع أيضاً على عُرُش وعروش.
ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مُرتضى الزبيدي (١٧/ ٢٦٠)، ولسان العرب، لابن منظور (٦/ ٣١٣)، مادة (عرش).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل برقم (١٣٢٩ و١٣٣٠)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب ما جاء في قراءة الليل برقم (٤٠٩) عن أبي قتادة، وأخرجه أحمد في مسنده عن علي برقم (٨٢٣).

وفي سنن الترمذي [١] من حديث عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال: (**الجاهرُ بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمُسِرّ بالقرآن كالمُسِرّ بالصدقة**).

وفي لفظ لأبي داود والنسائي: (**فَضْلُ قراءةِ السِّر على قراءةِ العلانية كفضل صدقة السر على صدقة العلانية**)[٢].

فهذا دليلُ جوازِهما وبأيهما اقترن نيةٌ صالحةٌ كان أولى.

إخلاص النية في قراءة القرآن

وهو معنى قول أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- : (رأيتُ النبي ﷺ في النوم فقلتُ: يا رسول الله إن لي صوتاً إذا قرأت ارتفع فقال: (**إذا استقامتْ نيّتك فلا بأسْ**) .

وكان الحسن البصري التابعي -رضي الله عنه- يقول: «لا باس بدلك، أي: بالجهر مالم يخلطه رياء ؛ وذلك لأن الرياء يحبط العمل وإنما المرائي يُنادى عليه يوم القيامة بأربعة أسماء يا غادر، يا خائن، يا فاجر، يا كذاب، ضاع عملُك وبَطَل أجْرُك، انظُر مَنْ كُنْتَ تعمل له فخُذْ أجْرَك منه».

وهذا لا يُقال من جهة الرأي، وإنما هو مرفوع رواهُ أحمد بن منيع من حديث أبي هريرة مرفوعاً . وموقوفاً [٣] .

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر برقم (٢٨٤٣)، وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل برقم (١١٣٦)، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الزكاة، باب السر بالصدقة برقم (٢٥١٤)، وأخرجه أحمد في مسنده برقم (١٦٧٢٨ و١٦٨٠٢).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ذكر القرطبي في تفسيره نحوه فقال: "خرج الطبري في كتاب "آداب النفوس" حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا المحاربي، عن عمرو بن عامر البجلي عن ابن صدقة، عن رجل من أصحاب النبي، أو عن حدّثه، قال قال رسول الله: (لا تخادع الله، فإنه من يخادع الله يخدعه الله، ونفسه يخدع لو يشعر)، قالوا: يا رسول الله: وكيف يخادع الله؟ قال: (تعمل بما أمرك الله، وتطلب به غيره، واتقوا الرياء فإنه الشرك، وإن المرائي يُدعى يوم القيامة على رؤوس الأشهاد بأربعة أسماء ينسب إليها: يا كافر، يا خاسر، يا غادر، يا فاجر، ضلَّ عملك، وبطل أجرك، فلا خلاق لك اليوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له وتخادع).

وقد أورد السيوطي هذا الخبر في الدر المنثور (١/ ٣٠)، وضعَّفه.

وقد روى الترمذي من حديث سيدنا علي -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: **(تعوذوا بالله من جُبِّ الحُزن، فقيل: يا رسول الله وما جُبُّ الحزن؟ قال وادٍ في جهنم تتعوَّذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعدَّه الله للقراء المرائين)**.

وفي لفظ له من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- : **(تتعوذُ منه جهنم كل يوم مائة مرة، فقلنا يا رسول الله ومن يدخُلُه؟ قال: القُرَّاء المراءون بأعمالهم)** قال: فيه حديث غريب[1].

خطورة الرياء في قراءة القرآن

ورواه ابن ماجه[2] من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **(تعوذوا بالله من وادي الحُزن، قالوا يا رسول الله وما وادي الحَزن؟ قال: واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله؟ قال: أُعِدَّ للقراء المراءين بأعمالهم، وإن من أبغض القُراء إلى الله الذين يزورون الأمراء)** يعني الجَورة.

وروى ابن المبارك الحافظ من حديث العباس بن عبدالمطلب قال: قال رسول الله ﷺ: **(يظهرُ هذا الدينُ حتى يُجاوز البحارَ وحتى تخاض البحارُ بالخيل في سبيل الله، ثم يأتي أقوام يقرؤون القرآن فإذا قرأوه قالوا مَنْ أقرأُ مِنَّا؟ مَنْ أعلمُ مِنَّا؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال هل ترون في ذلكم من خير؟ قالوا: لا، قال: أولئك منكم، وأولئك من هذه الأمة، وأولئك وقودُ النار)**[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الزهد، باب في الرياء والسمعة، (٤/ ٥٩٣) برقم (٢٣٨٣)، وقال فيه: حسن غريب. والحديث ضعفه الألباني في (ضعيف الترمذي ص٢٦٧-٢٦٨ برقم ٤١٥). وأما حديث علي فلم أجده في الترمذي.

(٢) في سننه، في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به (١/ ٩٢) برقم (٢٥٦). لكن مع اختلاف في الألفاظ، بلفظ "جب الحزن" بدل "وادي الحزَن".
والحديث ضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص(٢٠) برقم (٥٢).

(٣) رواه أبو يعلى في المسند (١٢/ ٥٦)، والبزار في كشف الأستار (١/ ٩٩)، والديلمي في فردوس الآثار (٥/ ٥١٥)، حديث رقم (٨٩٣٦).

"وَقَود" بفتح الواو على وزن "فعول" بفتح الفاء أي: حطبُ جهنم، وكذلك الوَضوء والطَهور -بالفتح فيهما- اسمٌ للماء، والسَّحور اسم للطعام، وبالضم على وزن فُعول بضم الفاء اسم للفعل وهو المصدر[1].

وفي صحيح مسلم [2] وسنني الترمذي [3] والنسائي [4] ومسند الإمام أحمد[5] من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إن أوَّلَ الناس يُقضى عليه يوم القيامة رجل استُشهد فأُتي به فعرَّفهُ نعمَه فَعَرفها قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استُشهِدتُ قال: كذبت، ولكنَّك قاتلتَ لأَنْ يقال جريء فقد قيل: ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل تعلَّمَ العلم وعلَّم، وقرأ القرآن فأُتي به فعرَّفه نعمه فَعَرفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلم وعلَّمتُهُ وقرأتُ فيك القرآن. قال: كذبتَ، ولكنَّك تعلَّمت العلم ليقال عالم، وقرأْتَ القرآن ليقال هو قارئ وقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسَّع الله عليه وأعطاهُ من أصناف المال كُلِّه فأُتي به فعرَّفه نعمهُ فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تُحب أن يُنفق فيها لك إلا فعلتُ، قال: كذبتَ، ولكن فعلتَ ليقال: هو جوادٌ فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار)**. لفظ مسلم زاد الترمذي : **(ثم ضرب رسولُ الله ﷺ على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أولُ خلق الله تُسعَّرُ بهمُ النارُ يومَ القيامة)**.

---

(١) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٣٦٢) مادة "وقد".

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، حديث رقم (٣٥٢٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمعة، حديث رقم (٢٣٠٤).

(٤) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جريء، حديث رقم (٣٠٨٦).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٧٩٢٨).

وفي مسند الفردوس [(١)] من حديث ابن عباس وأبي هريرة مرفوعاً: **(من قرأ القرآن رياءً وسمعةً أو يريدُ به الدنيا لقىَ الله ووجهه عَظْم ليس عليه لحم).**

وفي حديثٍ [(٢)]: **(مَنْ تعلَّم القُرآن رياءً وسمعةً ليُماريَ به السُّفهاء، أو يُباهيَ به العلماء ويطلبَ به دُنيا بدَّد اللهُ عظامه يوم القيامة، ولم يكن في النار أحد أشد**

---

(١) حديث موضوع.
أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٢٠٥ زوائد الهيثمي)، قال: حدثنا داود بن المحبر بن قذحم، قال: حدثنا ميسرة بن عبد ربه، عن أبي عائشة السعدي، عن زيد بن عمر بن عبدالعزيز، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة وابن عباس، مرفوعاً (وذكر خطبة طويلة كلها كذب ومناكير).
بوب له الهيثمي بقوله: "باب في خطبة قد كذبها داود بن المحبر على رسول الله ﷺ".
قلت: وداود بن المحبر، قال أحمد: "أحسبه لا شيء، كان لا يدري ذاك أيش الحديث"، وقال البخاري: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم: "غير ثقة، ذاهب الحديث، منكر الحديث"، وقال الدارقطني: "متروك، يضع الحديث"، وقال الحاكم: "حدث ببغداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة" (انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٤٤٣-٤٤٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٧٣).
وأخرج البيهقي في شعب الإيمان (٢٦٢٥)، وابن الجوزي في الواهيات (١٥٩) من طريق: أحمد بن ميثم بن أبي نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا علي بن قادم الخزاعي، عن سفيان الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريده، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ القرآن يتأكل به الناس، جاء يوم القيامة ووجه عظم، ليس عليه لحم).
وهذا الإسناد ضعيف جداً، قال ابن حبان: "يروى عن علي بن قادم المناكير الكثيرة، وعن غيره من الثقات الأشياء المقلوبة" ثم ذكر هذا الحديث وحديثاً آخر، ثم قال: "وهذان حديثان لا أصل لهما عن رسول الله ﷺ" (المجروحون ١/ ١٤٨-١٤٩).
وأخرج ابن أبي شيبة (٧٧٤١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩٩) من طريق: سفيان، عن واقد، عن زاذان، قال: سمعته يقول: "من قرأ القرآن يأكل به، جاء يوم القيامة ووجهه عظم، ليس عليه لحم".
وهذا الإسناد صحيح، وهو المحفوظ.
ولم أقف على هذا الحديث في المطبوع من فردوس الأخبار.

(٢) حديث موضوع.
أخرجه الحارث بن أبي أسامة (٢٠٥ زوائد الهيثمي)، قال: حدثنا داود بن المحبر بن قذحم، قال: حدثنا ميسرة بن عبد ربه، عن أبي عائشة السعدي، عن زيد بن عمر بن عبدالعزيز، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة وابن عباس، مرفوعاً (وذكر خطبة طويلة كلها كذب ومناكير).
بوب له الهيثمي بقوله: "باب في خطبة قد كذبها داود بن المحبر على رسول الله ﷺ".
قلت: وداود بن المحبر، قال أحمد: "أحسبه لا شيء، كان لا يدري ذاك أيش الحديث"، وقال البخاري: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم: "غير ثقة، ذاهب الحديث، منكر الحديث"، وقال الدارقطني: "متروك، يضع الحديث"، وقال الحاكم: "حدث ببغداد عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة" (انظر: تهذيب الكمال ٨/ ٤٤٣-٤٤٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٧٣).

عذاباً منه، ليس فيها نوع من أنواع العذاب إلا عُذِّب به من شدة غضب الله عليه وسخطه).

وروى أبو الشيخ الأصبهاني[١] من حديث أبي هند مرفوعاً: **(من راءى لغير الله فقد برئ من الله).**

وروى أيضاً[٢] من حديث أبي بَكْرة مرفوعاً: **(من راءى راءى اللهُ به ومن سمَّع سمَّع الله به).**

---

(١) حديث ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني (٢٢/ ٣١٩/ ٨٠٥) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/ ٥٩-٦٠) من طريق: سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن أبي هند، قال: حدثني أبي زياد، عن أبيه فائد، عن جده زياد بن أبي هند، عن أبي هند، مرفوعاً.

قال الهيثمي: "فيه جماعة لم أعرفهم" (مجمع الزوائد ١٠/ ٢٢٣).

قلت: سعيد بن زياد، قال الأزدي: "متروك" (نقله برهان الدين اللبي في كشف الحثيث ص١٢٤).

وقال ابن حبان: "له نسخة كتبناها بهذا الإسناد، تفرد بها سعيد هذا، فلا أدري البلية فيها منه، أو من أبيه، أو من جده؛ لأن أباه وجده لا يعرف لهما رواية إلا من حديث سعيد، والشيخ إذا لم يرو عنه ثقة؛ فهو مجهول،لا يجوز الاحتجاج به؛ لأن رواية الضعيف لا تخرج من ليس بعدل عن حد المجهولين إلى جملة أهل العدالة، كأن ما روى الضعيف وما لم يرو في الحكم سيان" (المجروحون ١/ ٣٢٧-٣٢٨).

قال برهان الدين الحلبي: "والظاهر أن مراده بالبلية الوضع" (كشف الحثيث ص ١٢٤).

ولم أقف على هذا الحديث في المطبوع من كتب أبي الشيخ.

(٢) حديث ضعيف.

أخرجه أحمد (٥/ ٤٥)، والبزار (٣٦٩١)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٨٩) من طريق: بكار بن عبدالعزيز، قال: حدثني أبي، عن أبي بكرة، مرفوعاً.

قال البزار: "هذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد".

قلت: هذا الإسناد ضعيف؛ بكار بن عبدالعزيز، قال ابن معين: "ليس حديثه بشيء"، وقال أيضاً: "صالح"، وقال البزار: "ضعيف"، وقال أيضاً: "ليس به بأس"، وقال يعقوب بن سفيان: "ضعيف"، وقال ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم" (انظر: تهذيب الكمال ٤/ ٢٠١-٢٠٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٤١٩).

ورواه مسلم [١] في صحيحه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ سمَّع سمَّع الله به، ومَنْ راءى راءى الله به، ومن شاقَّ شاقَّ الله عليه)** واتفقا عليه [٢] عن جُندب، وفي الباب عن أبي سعيد.

تحسين الصوت بالقرآن مسنون

وأما تحسينُ الصَّوتِ بقراءة القُرآن فمسنونٌ، روى الإمام أحمد في مسنده[٣] وأبو داود[٤] والنسائي في سننيهما[٥] والدارمي في مسنده[٦] والحاكم في مستدركه[٧] وابن حبَّان في صحيحه[٨] من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ ﷺ قال: **(زيِّنوا القرآن بأصواتكم)**.

ورواه ابن ماجه [٩] لكن عنده: **(بحسن أصواتكم)**.

ورواه الطبراني[١٠] من حديث ابن عباس مرفوعاً: **(زيِّنوا أصواتكم بالقرآن)**.

وفي رواية له: **(حسِّنوا الأصوات بالقرآن)**.

وعند الدارمي[١١] من حديث البراء قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **(حسِّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسناً)**.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨/ ٢٢٣) برقم (٧٥٨٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٨/ ٢٢٣) برقم (٧٥٨٦ و ٧٥٨٨ و ٧٥٨٩)، والبخاري في صحيحه (٨/ ١٣٠) برقم (٦٤٩٩)، وابن ماجه برقم (٤٢٠٧) بلفظ: "من سمع سمَّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به".

(٣) أخرجه أحمد في مسنده في عدة مواضع منها (١٧٧٦٣ و١٧٨٧٣ و١٧٩٥٥).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (١٢/ ١٥٥) برقم (١٤٦٨).

(٥) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الافتتاح، باب: تزيين القرآن بالصوت (٢/ ١٧٩) برقم (١٠١٥).

(٦) أخرجه الدارمي، في كتاب فضائل القرآن، باب التغني بالقرآن، برقم (٣٣٦٤).

(٧) أخرجه الحاكم في مستدركه (١/ ٥٧١-٥٧٥).

(٨) في باب ذكر إباحة تحسين المرء صوته بالقرآن (٢/ ٨٩).

(٩) لم أجد هذا اللفظ في المطبوع لسنن ابن ماجه.

(١٠) في المعجم الكبير (١١/ ١١١١٣).

(١١) في كتاب فضائل القرآن، باب التغني بالقرآن، برقم (٣٣٦٥).

وللطبرانيّ [(١)] من حديثِ ابن مسعود مرفوعاً: **(حُسْنُ الصُّوتِ زينةُ القرآن)**.

وفي مسند الفروس [(٢)] من حديث أمِّ سعد بنت زيد بن ثابت الصحابية مرفوعاً: **(ثلاثةُ أصواتٍ يُحبها اللهُ، صوتُ الملائكة، وصوت الذي يقرأ القرآن، وصوت المستغفرين بالأسحار)**.

وفي لفظ: **(وصوتُ الدِّيك)**.

وفي معجم الطبراني [(٣)] من حديث معقل بن يسار الصحابي، عن النبي ﷺ قال: **(ما أَذِنَ اللهُ لنبيٍّ مِنْ أَهْلِ الأرْضِ إلا أذان المُؤذّنين، والرُّجل الحسَن الصوت بالقرآن)**.

---

(١) حديث منكر جداً.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٠)، والهيثم بن كليب في المسند (٣١٨)، وابن الجعد في المسند (٣٤٥٦)، ومن طريقه: ابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٥)، والخطيب في الموضح (٢/ ١٣٣-١٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ١٧٣-١٧٤)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٦٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٣٥-٢٣٦)، والطبراني (١٠/ ٨٢/ ١٠٠٢٣)، وابن عساكر (٤١/ ١٧٣) من طريق: سعيد بن زربى، قال: حدثني حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن الصوت بالقرآن، فكان ابن مسعود يرسل إلي، فأقرأ عليه القرآن، فكنت إذا فرغت من قراءتي، قال: زدنا من هذا فداك أبي وأمي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ... (فذكره).

قال أبو نعيم: "غريب من حديث إبراهيم وحماد".

وقال الهيثمي: "فيه سعيد بن زربي، وهو ضعيف" (مجمع الزوائد ٧/ ١٧١).

قلت: هذا الإسناد ضعيف جداً؛ قال ابن معين: "ليس بشيء، وقال البخاري: "عنده عجائب"، وقال أبو حاتم: "عنده عجائب من المناكير"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال أبو داود: "ضعيف" (انظر: تهذيب الكمال ١٠/ ٤٣٠-٤٣١، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٥).

والمحفوظ فيه الوقف.

(٢) لم أقف على إسناده. ذكر الديلمي في فردوس الأخبار (٢٣٦١) بدون إسناد.

(٣) حديث ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني (٢٠/ ٢١٦/ ٥٠١)، وابن الجوزي في الواهيات (٦٥٨) من طريق: سلام الطويل، عن زيد العمي، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، عن النبي ﷺ قال: (إن الله لا يأذن لشيء من أهل الأرض، إلا لأذان المؤذنين، والصوت الحسن بالقرآن).

وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ سلام الطويل، قال أحمد: "روى أحاديث منكرة"، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال البخاري: "يتكلمون فيه"، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، تركوه"، وقال -أيضاً-: "تركوه"، وقال النسائي: "متروك"، وقال الجوزجاني: "غير ثقة"، وقال الحاكم: "روى أحاديث موضوعة"، وقال أبو نعيم الأصبهاني: "متروك بالاتفاق" (انظر: تهذيب الكمال ١٢/ ٢٧٧-٢٨١، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٨١).

وفي مسند الفردوس [(١)] من حديث عبدالرحمن بن عوف مرفوعاً: (**ما أذِن الله لشيء سمعهُ قط ما يأذنُ للعبد يرتِّلُ القرْآن**).

وفي الصحيحين [(٢)] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (**ما أَذِنَ اللهُ لشيء ما أَذِنَ لنبي يتغنّى بالقرآن يجهرُ به**).

وفي رواية [(٣)] لمسلم: (**كما يأذنُ لنبيّ حَسَنُ الصّوت**).

وفي رواية له أيضاً [(٤)]: (**كأَذَنِه لنبي يتغنّى بالقرآن**).

قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم له قوله ﷺ: (**ما أذِن الله لشيء ما أذن لنبي**) هو بكسر الذال، قال العلماءُ: معنى أذِن في اللغة: "استمع [(٥)]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ**﴾ (الانشقاق: ٢)".

قالوا: ولا يجوز أن يُحمل هنا على الاستماع بمعنى الإصغاء، فإنه يستحيل على الله تعالى بل هو مجاز ومعناهُ الكناية عن تقريبه القارئ وإجزال ثوابه [(٦)]؛ لأن

---

(١) سبق تخريجه ص (٣٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (انظر: الفتح ٩/ ٦٨)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥٤٥) برقم (٧٩).

(٣) الروايات التي أوردها مسلم في صحيحه فيها اختلاف عن هذه الرواية التي ذكرها المؤلف هنا.

(٤) هذه رواية يعقل عن الأوزاعي، عن يحي بن أبي كثير، عن أبي سلمة. انظر: صحيح مسلم (١/ ٥٤٦).

(٥) قال ابن حجر في الفتح (٩/ ٦٩):

«من الأذن بفتحتين وهو الاستماع، وقوله (أذن) أي: استمع.

والحاصل أن لفظ إذن، بفتحة ثم كسرة في الماضي، وكذا في المضارع مشترك بين الإطلاق والاستماع، تقول: آذنت بالمدّ، فإن أردت الإطلاق فالمصدر بكسرة ثم سكون، وإن أردت الاستماع فالمصدر بفتحتين قال عدي ابن زيد:

أيا القلب تعلل بددن إن همي في سماع وأذن

أي: في سماع واستماع.

قال القرطبي: أصل الأذن بفتحتين أن المستمع يميل إلى جهة من يسمعه.

(٦) بنحوه قال القرطبي، كما ذكر ابن حجر في الفتح (٩/ ٦٩).

وفي هذا القول نظر؛ لأنه صرف للفظ عن ظاهره من غير حاجة، والأصل بقاء اللفظ على معناه الأصلي، وعدم التأويل.

المراد بالتغني بالقرآن

سماع الله تعالى لا يختلف فوجب تأويلُه، قال [(١)]: قولهُ (يتغنَّى بالقرآن) معناه: عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف، وأصحاب الفنون: تحسين صوته به، وعند سفيان بن عُيينة يستغنى به عن الناس [(٢)]، وقيل عن غيره من الأحاديث والكتب [(٣)].

قال القاضي –يعني عياضاً– القولان عن ابن عيينة قال: «ويقال تغنيتُ وتغانيتُ بمعنى: استغنيت».

قال الهروي: «ومعنى يتغنى به يجهر به» [(٤)].

وأنكر أبو جعفر الطبريُ تفسيرَ مَنْ قال: «يستغنى به وخطَّأهُ من حيثُ اللُّغةِ، والمعنى [(٥)]. والخلافُ جارٍ في الحديث الآخر: (**ليس مِنَّا من لم يتغنَّ بالقرآن**).

---

(١) أي: النووي.

(٢) ذكره البخاري تعليقاً من غير زيادة لفظ "الناس" (٩/ ٦٨).
وقد ذكر ابن حجر أن إسحاق بن راهويه بيّن أن ابن عيينة مراده أنه استغناء خاص.

(٣) قال ابن حجر: قال أحمد عن وكيع: يستغني به عن أخبار الأمم الماضية. الفتح (٩/ ٦٨).
وممن ذهب –أيضاً– إلى أن المراد بالتغني: الاستغناء، الإمام البخاري، كما أشار إلى ذلك ابن التين فيما نقله عن ابن حجر في الفتح.
لمزيد من التفصيل يراجع الفتح (٩/ ٦٨).

(٤) غريب الحديث (٢/ ١٧٠).

(٥) وقد تعقَّب ابن حجر هذا القول عن الطبري فقال: وأما إنكاره أن يكون تغنى بمعنى: استغنى في كلام العرب فمردود ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، وقد تقدم في الجهاد حديث الخيل (ورجل ربطها تعففا وتغنياً). وهذا من باب الاستغناء بلا ريب. والمراد به يطلب الغنى بها عن الناس بقرينة قوله: (تعففاً). الفتح (٩/ ٧١).
ذكر المؤلف هنا –نقلاً عن النووي– أشهر قولين في معنى التغني في هذا الحديث وقد نقل ابن حجر عن ابن الجوزي أن حاصل أقوال العلماء في تفسير (يتغنى) هنا أربعة أقوال هي: أحدهما: تحسين الصوت، والثاني: الاستغناء، والثالث: التحزن. قاله الشافعي، والرابع: التشاغل به. تقول العرب: تغنى بالمكان أقام به. ثم ذكر ابن حجر قولاً خامساً حكاه ابن الأنباري في "الزاهر" وهو: التلذذ والاستجلاء له، كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، فأطلق عليه تغنياً من حيث إنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء. =

والصحيح: أنه من تحسين الصوت، ويُؤيدُهُ الرواية الأخرى: «يتغنَّى بالقرآن يجهرُ به».

الراجح في المراد بالتغني: أنه تحسين الصوت

قال قوله ﷺ في رواية حرملة يعني اللفظ الثاني (كما يأذَن لنبي) هو بفتح الذال.

وقوله يعني اللفظ الثالث (كأَذَنِه) هو بفتح الهمزة والذال، وهو مصدر أذِنَ يأذَن أذناً كفرِح يَفرَح فَرحاً.

وجاء في رواية ابن أيوب بكسر الهمزة وإسكان الذال، قال القاضي: «هو على هذه الرواية بمعنى الحثّ على ذلك والأمر به»أ.هـ.[1].

=ثم ذكر قولاً سادساً: فقال: وفيه قول آخر حسن وهو: أن يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء.

ونقل الشيخ عبدالرحمن الدوسري في كتابه "الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد" ص ٣٤-٣٥ أن العلماء حصروا معاني هذا الحديث في سبعة أوجه، الستة المذكورة سابقاً، والسابع: رفع الصوت به.

وأشهر قولين فيما سبق هما: القول بأن معناه: تحسين الصوت به. والثاني: الاستغناء به.

وقد أفاض كل من رجح أحد هذين القولين في ذكر أدلته وشواهد، ومن أبرز ممن رجح القول الأول من المعاصرين: د/ عبدالفتاح قارئ، فقد ذكر القولين وأفاض في ذكر مرجحات القول الأول، والرد على القول الثاني (انظر فصل: سنة التغني بالقرآن ٧٦-٩٢).

ومن أبرز من رجح القول الثاني من المعاصرين: الشيخ عبدالرحمن الدوسري فقد ذكر الأقوال السبعة ورجح القول الثاني، وردَّ القول الأول (انظر كتابه ٣٤).

ويعجبني ما قرَّره ابن حجر في هذه المسألة حيث يقول: وفي الجملة ما فسر به ابن عيينة ليس بمدفوع، وإن كانت ظواهر الأخبار ترجِّح أن المراد تحسين الصوت. ويؤيد قوله (يجهر به) فإنها إن كانت مرفوعة قامت الحجة، وإن كانت غير مرفوعة فالراوي أعرف بمعنى الخبر من غيره، ولا سيما إذا كان فقيهاً.

ثم حاول الجمع بين الأقوال فقال: والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة وهو أنه يحسن به صوته جاهراً به مترنماً على طريق التحزن، مستغنياً به عن غيره من الأخبار، طالباً به غنى النفس، راجياً به غنى اليد. (الفتح ٩/ ٧١-٧٢).

(١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ٧٨-٨٠) بتصرف يسير.

وفي صحيحي الإمامين البخاري [١] ومسلم [٢] من حديث أبي موسى الأشعري الصحابي: (**أن النبي ﷺ استمع إلى قراءته فقال: لقد أُوتي هذا من مزامير آل داود**).

وفي رواية: (**أُعطي مزماراً من مزامير آل داود**)، وفي رواية لمسلم[٣]: (**لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة لقد أُوتيت مزماراً من مزامير آل داود**).

وفي لفظ: (**لقد أُوتيَ الأشعريُّ من مزامير آل داود**)[٤].

قال العلماء: المراد بالمزمار هنا الصوتُ الحسنُ، وأصلُ الزَّمير الغناء، وآل داود وهو داود نفسُه، وآل فلان قد يُطلق على نفسه. وكان داود عليه السلام حَسَنَ الصوتِ جداً [٥].

وفي سنن ابن ماجه [٦] من حديث سيدتنا عائشة أم المؤمنين -رضوان الله عليها وعلى أبويها وجدَّيها- أن النبي ﷺ كان ينتظرها فأبطأت عليه، فقال: (**ما حبسكِ، قالت: يا رسول الله كنتُ أسمعُ قراءة رجل ما سمعتُ أحسن صوتاً منه، فقام ﷺ حتى استمع إليه طويلاً فقال: هذا سالم مولى أبي حذيفة، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله**) ورواه أبو نعيم في حليته[٧].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن (الفتح ٩/ ٩٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥٤٦)، رقم (٧٩٣).

(٣) في كتاب صلاة المسافرين (١/ ٥٤٦)، برقم (٧٩٣).

(٤) انظر: الحاشية السابقة، وبنحو هذا اللفظ أخرجه أحمد في مسنده من حديث بريدة برقم (٢١٨٧٤).

(٥) هذا الكلام بنصه ذكره النووي في شرحه لصحيح مسلم في شرح هذا الحديث (٩/ ٨٠).

(٦) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن (١/ ٤٢٥) برقم (١٣٣٨)، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (١١٠٠).

(٧) الحلية (١/ ١٥).

وقد قرأ علقمة بن قيس[1] التابعي على عبدالله بن مسعود الصحابي وكان حسَن الصوت فقال له: "رتِّل فداك أبي وأمي فإنه زينُ القرآن". رواه أبو نعيم في حليته[2].

وروى عن علقمة أيضاً أنه قال: «كنت رجلاً أعطاني الله حُسْن الصوت بالقرآن فكان عبدالله بن مسعود يُرسل إليّ فأقرأ عليه القرآن».

قال: «فكنت إذا فرغتُ من قراءتي قال: زِدْنا من هذا»[3].

فالألفاظ إذا اجتُليت على الأسماع في أحسن معارضِها وأحلى جهاتِ النطق بها كان تلقِّي القلوب وإقبالُ النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها فحينئذ يحصل الامتثال لأوامر القرآن والانتهاءُ عن مناهيه، والرغبة في وعده والرهبةُ في وعيده، والطمع في ترغيبه

---

(١) هو علقمة بن قيس الكوفي، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، ولد في أيام الرسالة المحمدية، لازم ابن مسعود حتى رأس في العلم و
(٤/ ٥٣).

(٢) أثر صحيح.

أخرجه سعيد بن منصور (٥٤)، وابن أبي شيبة (٨٧٢٤ و٣٠١٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٦٠)، وابن عساكر (٤١/ ١٧٢) من طريق: مغيرة، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٠)، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص٦٩)، والطبراني (٩/ ١٤٠/ ٨٦٩٥)، وابن عساكر (٤١/ ١٧٢) من طريق: الأعمش، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٨٦) من طريق: منصور بن المعتمر، ثلاثتهم عن: إبراهيم، قال: قرأ علقمة على عبدالله، وكان حسن الصوت، فقال عبدالله: "رتل فداك أبي وأمي، فإنه زين القرآن".

وهذا الإسناد صحيح.

(٣) أثر ضعيف جداً.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/ ٩٠)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٣٥-٢٣٦)، والطبراني (١٠/ ٨٢/ ١٠٠٢٣)، وابن عساكر (٤١/ ١٧٣-١٧٤) من طريق: سعيد بن زربي، قال: حدثني حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، به. وهذا الإسناد ضعيف جداً، سلام الطويل متروك كما سبق.

والانزجارُ بتخويفه، والتصديقُ بخبره والحذر من إهماله ومعرفةُ الحلال والحرام وتلك فائدة جسيمة ونعمة عظيمة لا يُهمِلُ اغتباطَها إلا محروم، ولهذا المعنى شرع الإنصات لقراءة القرآن في الصلاة وغيرها، ونُدِبَ الإصغاء إلى الخطبة يوم الجمعة، وسقطت القراءةُ عن المأموم ما عدا الفاتحة [1]، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأعراف : ٢٠٤)[2].

وقال النبي ﷺ : (**من استمع إلى آيةٍ من كتاب الله كانت له نوراً يوم القيامة**)[3] .

وفي رواية (**كُتِبَ له عشر حسنات**). رواه الإمام أحمد [4] من حديث أبي هريرة .

---

(١) هذا هو الصحيح في مذهب الحنابلة، كما قال الإمام ابن قدامة في المغني (٢/ ١٥٦): «ويجب قراءة الفاتحة في كل ركعة، في الصحيح من المذهب. وهذا مذهب مالك، والأوزاعي، والشافعي».

وقد وردت عدة أقوال عن السلف تثبت أن هذه الآية تشمل الإنصات لقراءة القرآن في الخطب والصلاة. أخرج الطبري بسنده عن سعيد بن جبير أنه قال في تفسير هذه الآية: «الإنصات يوم الأضحى، ويوم الفطر، ويوم الجمعة، وفيما يجهر به الإمام من الصلاة». وقال مجاهد: «وجب الإنصات في اثنتين: في الصلاة والإمام يقرأ، والجمعة والإمام يخطب. تفسير الطبري (١٠/ ٦٦٦).

(٢) اختلف السلف في آية الأعراف فيمن نزلت، فقيل إنها في الصلاة وهذا رأي أبي هريرة، وعبدالله بن مسعود، والزهري، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن عباس وغيرهم.

وقال آخرون: بل عُني بهذه الآية الأمر بالإنصات للإمام في الخطبة إذا قُرئ القرآن في خطبة.

وقال آخرون: عُني بذلك الإنصات في الصلاة وفي الخطبة.

وهذا الذي رجحه ابن جرير. تفسير ابن جرير (١٠/ ٦٥٨-٦٦٧).

وقد نقل القرطبي أن النقاش قال: أجمع أهل التفسير أن هذا الاستماع في الصلاة المكتوبة وغير المكتوبة.

ينظر: تفسير القرطبي (٩/ ٤٣١)، وتفسير ابن كثير (/ ٥٣٦-٥٣٨).

(٣) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من استمع إلى القرآن برقم (٣٢٣٣).

(٤) لم أجد هذه الرواية.

وفي رواية: (**كتب له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة**)[(١)].

وفي مسند الدارمي من حديث خالد بن مَعْدان -بفتح الميم وإسكان العين المهملة- الكلاعي- بفتح الكاف-[(٢)]، الفقيه، الثَّبْت، التابعي الذي كان يُسبِّح في اليوم أربعين ألف تسبيحة [(٣)] وهو كثير الإرسال عن الكبار -رضي الله عنه- قال: (**إن الذي يقرأ القرآن له أجر، وإن الذي يستمع له أجران**)[(٤)].

ورُوي من حديث ابن عباس موقوفاً[(٥)]: (**من اسْتمعَ إلى آيةٍ من كتاب الله كانت له نوراً**).

وفي حديث نبوي رواه الطبراني [(٦)] من حديث زيد بن أرقم الصحابي: (**إن (إن الله يُحبُّ الصَّموت عند تلاوة القرآن**).

---

(١) مسند الإمام أحمد، برقم (٨١٣٨).

(٢) خالد بن معدان الكلاعي، الحمصي، أبو عبدالله، ثقة عابد يُرسل كثيراً، توفي سنة ثلاث ومائة، وقيل بعد ذلك: تقريب التهذيب (ص٢٩١) رقم (١٦٨٨).

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء من طريق إبراهيم بن جعفر الأشعري، عن سلمة ابن شبيب (٤/ ٥٤٠). ولا أدري مدى تحقق الرواة الذين يذكرون مثل هذا الصفات في بعض التابعين كيف يتم؟! وهو من المبالغات التي يصعب على المتتبع عدَّةً وإحصاءً. والله أعلم.

(٤) أثر صحيح.
أخرجه الدارمي (٣٣٦٦)، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا عبدة، عن خالد بن معدان، به.
وهذا الإسنناد صحيح.

(٥) أثر صحيح.
أخرجه عبدالرزاق (٦٠١٢)، ومن طريقه: الدارمي (٣٣٦٧)، عن: ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، به.

(٦) حديث ضعيف.
أخرجه الطبراني (٥/ ٢١٣/ ٥١٣٠)، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي، قال: حدثنا أمية بن بسطام، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت بن زيد، عن رجل، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: (إن الله -عز وجل- يحب الصمت عند ثلاث، عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة).
قال الهيثمي: "فيه رجل لم يسم" (مجمع ٣/ ١٣٠-١٣١).
قلت: وأيضاً ثابت بن زيد، قال ابن حبان: "يروي المناكير عن المشاهير، حدث عنه ابن أبي عزوبة=

وفي مسند الفردوس [(١)] وغيره من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً: **(إن الله ليُنصت للقرآن ويسمعه من أهله)**.

وفي سنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، من حديث - فضالة بن عُبيد الصحابي- شهد أُحُداً وولي قضاء دمشق- قال: قال رسول الله ﷺ : **(لله أشدُّ أذناً إلى قارئ القرآن من صاحب القينَة إلى قينته)**[(٢)] .

وفي مسند الفردوس[(٣)] وكتاب المواعظ للشيخ نصر المقدسي من حديث معاذ بن جبل مرفوعاً وهو حديثُ منكر: **(إذا قام أحدُكم من الليل يُصلّي**

=والمعتمر بن سليمان، كان الغالب على حديثه الوهم، لا يحتج به إذا انفرد" (المجروحون ١/ ٢٠٦).

(١) لم أقف على إسناده.

ذكر الديلمي في فردوس الأخبار (٥٩٧) بدون إسناد.

(٢) حديث ضعيف .

أخرجه أحمد (٦/ ٢٠) عن : علي بن بحر، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٢٤) عن : صدقة، وابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن، ١٤٣٠) عن : راشد بن سعيد الرملي، وابن حبان (٧٥٤) من طريق : عبد الرحمن بن إبراهيم، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص ٩٣)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٩/ ١٩٩)، وابن عساكر (٦١/ ٣٢١) من طريق : داود بن رشيد، وابن عساكر (٦١/ ٣٢٠-٣٢١) من طريق : سليمان بن أحمد، كلهم عن : الوليد بن مسلم، قال : حدثنا الأوزاعي، قال : حدثنا إسماعيل بن عبيد الله، عن ميسرة مولى فضالة، عن فضالة بن عبيد، مرفوعًا .

وخالفهم : إسحاق بن إبراهيم الطالقاني، فرواه عن : الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن فضالة بن عبيد، مرفوعًا .

أخرجه أحمد (٦/ ١٩) .

وتابعه : دحيم .

أخرجه الحاكم (١/ ٧٦٠) .

وتابعهما : العباس بن الوليد .

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٤٤)، وابن عساكر (٦١/ ٣٢١) .

قلت : الوليد بن مسلم معروف بتدليس التسوية، فالذي يظهر أنه كان يسقط ميسرة أحيانًا، فالوجه الأول هو المحفوظ، وإسناده ضعيف؛ ميسرة هذا مجهول .

(٣) ذكره الديلمي في فردوس الأخبار (١١٣٩).

فليجهر بقراءته، فإن الملائكة وعُمَّارَ الدار يستمعون إلى قراءته ويُصلّون بصلاته)[١].

وفي الصحيحين [٢] من حديث عبدالله بن مسعود الصحابي -رضي الله عنه- قال: قال لي رسول الله ﷺ : **(اقرأ عليَّ القرآنَ فقلتُ يا رسول الله: أقرأ عليه وعليك أُنزل، فقال: إني أحبُّ أن أسمعه من غيري).**

---

(١) حديث موضوع .

أخرجه البزار (٢٦٥٥)، قال : حدثنا سلمة بن شبيب، قال : أخبرنا بسطام بن خالد الحراني، قال : أخبرنا نصر بن عبد الله أبو الفتح، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل، مرفوعًا (وذكر حديثًا طويلًا فيه نكارة) .

قال البزار : " وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، ولم يسمع خالد بن معدان من معاذ، وإنما ذكرناه لأنا لم نحفظه عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، فلذلك ذكرناه " .

وقال الهيثمي : " فيه من لم أجد من ترجمه " (مجمع ٢/ ٢٥٤) .

وقال المنذري : " في إسناده من لا يعرف حاله، وفي متنه غرابة كثيرة، بل نكارة ظاهرة، وقد تكلم فيه العقيلي وغيره، ورواه ابن أبي الدنيا وغيره عن عبادة بن الصامت موقوفًا عليه، ولعله أشبه " (الترغيب والترهيب ١/ ٣١٩) .

قلت : إنما تكلم العقيلي على أثر عبادة بن الصامت .

وقد رواه داود بن بحر الطفاوي، عن مسلم بن أبى مسلم، عن مورق العجلي، عن عبيد بن عمير الليثي، أنه سمع عبادة بن الصامت، موقوفًا نحوه .

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في المسند (٧٣٠)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١١٦)، وابن أبي الدنيا في التهجد (٣١-٣٢)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٨٨-٣٩٠)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٥١-٢٥٢) .

قال العقيلي : " وهذا حديث باطل " .

وقال ابن الجوزي : " هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والمتهم به داود، قال يحيى بن معين : داود الطفاوى الذى روى عنه حديث القرآن ليس بشئ ... " .

وقال الشوكاني : " هو متن باطل، وفيه نكارة شديدة، وألفاظ يعرف من نظرها أنها موضوعة " (الفوائد المجموعة ص ٣٠٥) .

(٢) الصحيح مع الفتح -كتاب فضائل القرآن- باب البكاء عند قراءة القرآن (٩/ ٩٨) حديث رقم (٥٠٥٥)، ومسلم شرح النووي، كتاب صلاة المسافرين وقصرها (١/ ٥٥١) برقم (٨٠٠).

وفي لفظ [١]: (إني أشتهي أن أسمعهُ من غيري فقرأتُ النساء حتى إذا بلغتُ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء: ٤١). فرفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل).

في هذا الحديث فوائد منها:

فضل استماع القرآن من أهل الفضل

استحباب استماع القراءة والإصغاء لها، والبكاء عندها، وتدبرها. واستحباب طلب القراءة من غيره ليستمع له وهو أبلغ في التفهم والتدبر من قراءته بنفسه. وفيه تواضع أهل العلم والفضل ولو مع تُبَّاعهم [٢].

وفي سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه ومسندي الإمام أحمد وأبي داود الطيالسي من حديث عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ (استمع ذات ليلة إلى قراءة عبدالله بن مسعود ومعه أبو بكر وعمر فوقفوا طويلاً ثم قال النبي ﷺ (من أراد أن يقرأ القرآن غَضْاً كما أُنزل، فليقرأه على قراءة ابنِ أُمِّ عبد)[٣].

---

(١) هذا لفظ مسلم.

(٢) هذا الكلام بنصه من تعليق الإمام النووي على الحديث في شرحه لصحيح مسلم (٦/ ٨٨).

(٣) حديث صحيح.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٣٧١ و٣٧٢)، وابن أبي شيبة (٣٠١٣٣)، وأحمد (١/ ٧ و٢٥-٢٦ و٣٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٩٩)، والترمذي في (كتاب الصلاة، باب ما جاء في الرخصة في السمر بعد العشاء ، ١٦٩) مختصراً، والنسائي في فضائل الصحابة (١٥٢).

وأبو يعلى (١٩٤ و١٩٥)، وابن خزيمة (١١٥٦ و١٣٤١)، والبزار (٣٢٦ و٣٢٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٢٤-١٢٥)، والطبراني (٨٤٢٠-٨٤٢٢)، والحاكم (٢/ ٢٤٦)، والبيهقي (١/ ٤٥٢ و٤٥٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٦)، والضياء في المختارة (٢٦٥ و٢٦٨)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ٨٠) من طرق عن: الأعمش، عن إبراهيم النخعي،=

وفي رواية للترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله: أن أبا بكر وعمر بشَّراه أن رسول الله ﷺ قال: (**من أحبَّ أن يقرأ القرآن**). الحديث.

رواه أبو يعلى الموصلي وأحمد بن منيع في مسنديهما من حديث عبدالله بهذا اللفظ[1].

=عن علقمة، عن عمر، مرفوعاً.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

وخالف الأعمش: الحسن بن عبيدالله، فرواه عن: إبراهيم، عن علقمة، عن القرثع، عن رجل من جعفي يقال له: قيس أو ابن قيس، عن عمر، مرفوعاً.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص٣٧٢)، وأحمد (١/ ١٨ و٣٩)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٩٩)، والترمذي في العلل الكبير (٦٥٣)، والطبراني (٩/ ٧١/ ٨٤٢٤)، والبزار (٣٢٨)، والبيهقي (١/ ٤٥٣) من طريق: عبدالواحد بن زياد، قال: حدثنا الحسن بن عبيدالله، به.

قال البخاري: "هذا حديث: عبدالواحد عن الحسن بن عبيدالله، والأعمش يروي هذا عن: إبراهيم عن علقمة عن عمر، ولا يذكر فيه: قرثعاً، وعبدالواحد بن زياد يذكر عن: الحسن بن عبيدالله هذا الحديث ويزيد فيه: عن قرثع، وحديث عبدالواحد عندي محفوظ" (علل الترمذي، ص ٣٥١-٣٥٢).

وقال بنحو هذا البيهقي، فبعد أن أخرج الوجه الأول، قال: "وهذا الحديث لم يسمعه علقمة من قيس عن عمر، إنما رواه عن القرثع عن قيس عن عمر".

قال الدارقطني: "وقد ضبط الأعمش إسناده وحديثه، وهو الصواب، قلت له (القائل: البرقاني): فإن البخاري -فيما ذكره أبو عيسى عنه- حكم بحديث الحسن بن عبيدالله على حديث الأعمش، قال الشيخ: وقول الحسن بن عبيدالله عن قرثع غير مضبوط؛ لأن الحسن بن عبيدالله ليس بالقوي، ولا يقاس بالأعمش" (العلل ٢/ ٢٠٤).

قلت: وهو كما قال، وهذا الإسناد صحيح.

(١) حديث صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠١٣٦)، وأحمد (١/ ٧ و٤٤٥-٤٤٦و٤٥٤)، وفضائل الصحابة (١٥٥٤)، وابن ماجة في (المقدمة، باب فضائل الصحابة، ١٣٨)، وأبو يعلى (١٦ و١٧ و٥٠٥٨ و٥٠٥٩)، وابن حبان (٧٠٦٦ و٧٠٦٧)، والطبراني (٩/ ٦٨/ ٨٤١٧)، والطوسي في مختصر الأحكام (٥٥٤)، والبزار (١٢) من طريق: عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبدالله بن مسعود، مرفوعاً. =

وفي الصحيحين [١] من حديث أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ: (**إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار**) – الحديث .

وفي الصحيحين [٢] أيضاً وسنن أبي داود [٣] من حديث عائشة –رضي الله عنها– أن النبي ﷺ: (**سمع رجلاً يقرأ من الليل فقال: يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا**).

وفي لفظ: (**كان النبي ﷺ يستمع قراءة رجل في المسجد فقال: رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أُنسيتُها**).

وقد صحَّ أن النبي ﷺ قال: (**لا يجهر بعضكم على بعض في القراءة**)، وفي لفظ: (**لا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة أو قال في الصلاة**).

وفي حديث ضعيف نهى رسول الله ﷺ **أن يرفع الرجل صوته قبل العشاء وبعدها يغلط أصحابه وهم يصلون**[٤].

=وهذا الإسناد حسن؛ عاصم صدوق، حجة في القراءة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، برقم (٣٩٠٦)، ومسلم في صحيحه، تاب فضائل الصحابة، برقم (٤٥٥٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ٢٢٥)، (٦/ ٢٣٩)، ومسلم في صحيحه (٢/ ١٩٠)، وأخرجه أحمد (٦/ ٦٢ و ١٣٨).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٣٣١ و ٣٩٧٠).

(٤) حديث ضعيف.

أخرجه أحمد (١/ ٨٧ و١٠٤)، ومسدد بن مسرهد في المسند –كما في المطالب العالية (٥٩٢)، وأبو يعلى (٤٩٧)، والآجري في سمألة الجهر بالقرن في الطواف (٢/ و٣) ومن طريقه: الذهبي في السير (١٤/ ١٥٤) و(٦١٦/ ١٣٦)، والتذكرة (٢/ ٦٩٦-٦٩٧) و(٣/ ٩٣٦)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٥٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٥٩) من طريق خالد الطحان، قال: حدثنا مطرف، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، مرفوعاً. =

وكذلك وهم يقرؤون، لا سيما إذا كان مع القُرَّاء في المحافل معهم أمرؤٌ يرفع صوته فيعظم الأذى، وتكثر الفتنة ويجد الشيطان بُغيته.

في هذه الألفاظ فوائد منها:

- جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل، وفي المسجد، ولا كراهة فيه إذا لم يُؤذ أحداً، ولا يعرض للرياء والإعجاب ونحو ذلك.

- وفيه: الدعاء لمن أصاب الإنسان من جهته خيراً وإن لم يقصده ذلك الإنسان.

- وفيه: جواز قول سورة كذا كسورة البقرة ونحوها، ولا التفات إلى من خالف في ذلك[١]، فقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على استعماله[٢].

=قال الهيثمي: "فيه الحارث، وهو ضعيف" (مجمع الزوائد ٢/ ٢٦٥).

قلت: هذا الإسناد ضعيف؛ الحارث هو: الأعور، قال ابن المديني والشعبي: "كذاب"، وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه غير محفوظ"، وقال ابن حبان: "كان غالياً في التشيع، واهياً في الحديث" (تهذيب الكمال ٥/ ٢٤٤-٢٥٢، وتهذيب التهذيب ١/ ١٢٦-١٢٧).

وقال ابن عبدالبر: "وهذا تفرد به خالد الطحان، وهو ضعيف، وإسناده كله ليس مما يحتج به" (التمهيد ٢٣/ ٣١٩).

فتعقبه ابن حجر بقوله: "وهي مجازفة ضعيفة؛ فإن الكل ثقات، إلا الحارث، فليس فيهم ممن لا يحتج به غيره" (تهذيب التهذيب ٣/ ٨٧).

(١) هذا هو الراجح في هذه المسألة، وقد ترجم البخاري في كتاب فضائل القرآن بقوله: "باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا".

وأخرج فيها أحاديث تدل على أن رسول الله ﷺ وصحابته قالوا: سورة البقرة وسورة الفرقان وغيرها من السور. ينظر: صحيح البخاري (٦/ ٤٢٠).

وقد كره بعض العلماء أن يقال سورة كذا وكذا. واستدلوا بحديث أنس: (لا تقولوا سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولا سورة النساء وكذا القرآن كله...) الحديث، ولكن إسناده ضعيف، بل قد ادّعى ابن الجوزي أنه موضوع.

ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٥١)، والإتقان (١/ ١٦٦).

(٢) من هذه الأحاديث: =

- وفيه: أن الاستماع للقراءة سنة مسنونة لا سيما من أهل الفضل، والعلم والخشية لله [(١)].

فضل قراءة القرآن بخشوع

كما في سنن ابن ماجه -بسند ضعيف- من حديث جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ قال: **(إن أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله)**[(٢)].

ورواه الحاكم[(٣)] فيما ذكره أبو القاسم الغافقي في كتاب فضائل القرآن[(٤)] بلفظ: (لا يُسمع القرآن من أحد أشهى منه ممن يخشى الله) وذلك لأنه يقرأ القرآن بخشوع، وخضوع، وانكسار، وتدبر، وترتل، وحضور، وبكاء، وحُزن كما قال النبي ﷺ: **(اتلو القرآن فإن لم تبكوا فتباكوا)**. رواه ابن ماجه [(٥)] من حديث سعد بن أبي وقاص .

=ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة).

وعن النواس بن سمعان أن رسول الله ﷺ قال: (يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران...) الحديث.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ٧٦).

(٢) حديث ضعيف.

أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن، ١٣٣٩)، قال: حدثنا بشر ابن معاذ الضرير، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر المدني، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن أبي الزبير، عن جابر، مرفوعاً.

قال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف؛ لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وعبدالله بن جعفر" (زوائد ابن ماجه ١/ ١٥٨).

قلت: وهو كما قال.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من المستدرك.

(٤) وهو كتاب: لمحات الأنوار (١/ ٤٤٠) برقم (٥٣٧)، وقد ذكر محقق الكتاب أنه لم يجده في مظانه في مستدرك الحاكم.

(٥) سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن (١/ ٢٤٢-٢٤٣)، حديث رقم (١٣٣١).

ولفظ: **(إن هذا القرآن نزل بحُزن فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم=**

وقال ﷺ : **(اقرأوا القرآن بالحُزن، فإنه نزل بالحُزن)**. الحديث. وتقدم من رواية الطبراني [(١)].

وفي حديث نبوي: **(اقرأوا القرآن وابكوا، فإن لم تجدوا البكاء فتباكوا)**[(٢)].

فإذا قُرئ القرآن بهذه الصفات المذكورة فهو جدير بأن يحصل للتالي والمستمع الامتثال لأَوامِره، والانتهاء من مناهيه، ومعرفةُ الحرام والحلال، إلى غير ذلك من الفوائد الجسيمة، والمنافع العظيمة، التي لا تكاد تنحصر، والأجور الغزيرة كالماء المنهمر، منها: أنه يدخل في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾ (فاطر :٢٩- ٣٠).

أحاديث فضل قراءة القرآن، وفضل أهله

ويدخل في قوله ﷺ : **(أَهْلُ القُرْآنِ هم أهلُ الله وخاصّته)**. رواه النسائي في الكبرى، وابن ماجه، والحاكم وصححه، والإمام أحمد من حديث أنس[(٣)].

=**يتغنَّ به، فليس منا)**.

وأخرجه البيهقي في الشُّعب (٥/ ١١١).

والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص ١٦٣-١٦٤).

والغافقي في لمحات الأنوار (١/ ٤٥٧-٤٥٨).

(١) معجم الطبراني الأوسط (٣/ ٤٢٧) من حديث بريدة.

وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (ص١٦٥).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف ». أ.هـ. (٧/ ١٧٠)، وذكره ابن نصر المروزي في مختصر قيام الليل ٠ ص٥٩)، من حديث سعد بن أبي وقاص بمعناه. وقال الإمام الألباني: ضعيف جداً.

ضعيف الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٢٨).

(٢) ينظر تخريج الحديثين السابقين .

(٣) حديث صحيح أخرجه النسائي في السنن الكبرى، في كتاب فضائل القرآن، باب أهل القرآن، من حديث أنس –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله أهلين من الناس، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) (٥/ ١٧). =

وفي قوله ﷺ : (من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه)[(١)].

=وابن ماجه في سننه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١/ ٧٨) برقم (٢١٥) وقال الألباني في صحيح ابن ماجه: صحيح، حديث رقم (١٧٨).

والحاكم في المستدرك (١/ ١٣٩)، وقال: «قد رُوي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلُها».أهـ.

وأحمد في المسند (٣/ ١٢٧، ٢٤٢).

وأخرجه النسائي في فضائل القرآن (ص٥٦)، والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٢٣٣) حديث رقم (٣٣٢٩)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (ص٤٥).

ينظر: صحيح الترغيب والترهيب للإمام الألباني، وقال صحيح (٢١/ ٦٨) برقم (١٤٣٢).

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١١٥)، وخلق أفعال العباد (١٠٩)، والبزار (١٣٧)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف (٣/ ١٦١٣-١٦١٤)، والطبراني في الدعاء (١٨٥٠)، ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٥٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٥٦٧-السلفية) من طريق: صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: (يقول الله عز وجل: من شغله ذكري عن مسألتي؛ أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

وإسناده ضعيف؛ من أجل صفوان بن أبي الصهباء، قال ابن حبان: "منكر الحديث، يروي عن الأثبات ما لا أصل له من حديث الثقات، لا يجوز الاحتجاج به، إلا فيما وافق الثقات من الروايات" (المجروحون ١/ ٣٧٦).

وللحديث شواهد من حديث أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، وحذيفة -رضي الله عنهم-، وعمرو بن مرة مرسلاً، ومالك بن الحارث موقوفاً.

أولاً: حديث أبي سعيد الخدري.

أخرجه الترمذي في (كتاب فضائل القرآن، باب ٢٥، ٢٩٢٦)، والدارمي (٣٣٥٦)، والبزار في "مسنده" -كما في "فضائل القرآن" لابن كثير (ص٢٧٤)-، وعبدالله بن أحمد في السنة (١٢٨)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٧٤)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ق١٠٣/ ب) من طرق عن: محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الرب -عز وجل-: من شغله القرآن=

رواه الترمذي والدارمي من حديث أبي سعيد الخدري وذكره الإمام الغزالي في الإحياء [1] بلفظ: **(يقول الله من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته ثواب الشاكرين).**

=عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه).

قال الترمذي: "حيث حسن غريب".

ثانياً: حديث جابر.

أخرجه البيهقي شعب الإيمان (٥٦٧-السلفية) من طريق: الحسين بن أحمد بن حفص النيسابوري، قال: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا أبو سفيان الحميري، قال: حدثنا الضحاك بن حمزة، عن يزيد بن حمير، عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، يرويه عن ربه -بارك وتعالى-، قال: (من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين).

ثالثاً: حديث حذيفة.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١٣) من طريق: أبي مسلم عبدالرحمن بن واقد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: (قال الله -تعالى-: من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته قبل أن يسألني).

قال أبو نعيم: "غريب، تفرد به أبو مسلم عن ابن عيينة".

رابعاً: مرسل عمرو بن مرة.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٢٧٣) بسند صحيح عن عمرو بن مرة، رفعه: "من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين"، يعني: الرب -تبارك وتعالى-.

خامساً: عن مالك بن الحارث، موقوفاً.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٩٢٩)، وعبدالرزاق (٣١٩٩)، وابن أبي شيبة (٢٩٢٧١)، وابن أبي عاصم في "الزهد" (٩٧-٩٨)، وابن أبي الدنيا -كما في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٤٢)، والبيهقي في "الشعب" (٥٦٩-السلفية) عن: مالك بن الحارث، قال: يقول الله تعالى: من شغله ذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين.

وإسناده صحيح موقوفاً.

فتبين مما سبق أن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بحديث عمرو، وحديث جابر؛ فإنهما لم يشتد ضعفهما، وكذا بمرسل عمرو بن مرة، والموقوف على مالك بن الحارث، فله حكم المرسل.

وحسنه الترمذي -كما سبق-، وابن حجر في أماليه- كما في اللآلئ المصنوعة (٢/ ٣٤٢)-.

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٤٣)، آداب تلاوة القرآن، باب فضل القرآن.

وأخرجه ابن شاهين [١] بهذا اللفظ.

فضل قارئ القرآن

وفي قوله ﷺ : (**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**). رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة[٢].

وفي قوله ﷺ: (**إن لله أهلين من الناس قيل يا رسول الله من هم؟ قال: أهل القرآن**). رواه الدارمي [٣] من حديث أنس.

وفي قوله ﷺ: (**من قرأ القرآن كان حقاً على الله أن لا يطعمه النار يوم القيامة**). رواه صاحب مسند الفردوس [٤].

---

(١) سبق بيانه في التخريج السابق.

(٢) الصحيح مع الفتح، كتاب التفسير، تفسير سورة عبس (٨/ ٦٩١) حديث رقم (٤٩٣٧)، عن عائشة –رضي الله عنها– ولفظه: (مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام والبررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران).
ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن، _١/ ٥٤٩، ٥٥٠) برقم (٧٩٨).

(٣) تقدم تخريجه (ص)، وذكره النووي في التبيان (ص١٦).

(٤) حديث ضعيف جداً.
أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٥٥٧٦)، قال: أخبرنا الشيخ أحمد بن نصر الحافظ –رحمه الله–، قال: أخبرنا البجلي، قال: حدثنا أبو بكر بن لال، قال: حدثنا الزبير بن عبدالواحد الأسداباذي، قال: حدثنا محمد بن علي بن مخلد، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: قحدثنا يوسف بن عطية الوراق، حدثنا مسلم بن مالك الأزدي، حدثنا أبو عتبة الحمصي، قال: قال رسول الله ﷺ (من قرأ القرآن؛ كان حقاً على الله ألا يطعمه النار، ما لم يَغُلَّ به، كما لم يأكل به، ما لم يرائي به، ما لم يدعه إلى غيره).
وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ يوسف بن عطية الوراق، قال أبو حاتم والبخاري: "ضعيف"، وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال الدارقطني: "متروك"، وقال ابن عدي: "أحاديثه غير محفوظة" (تهذيب الكمال ٣٢/ ٤٤٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٢٧٩).
وإسماعيل بن عمرو البجلي، ضعفه أبو حاتم والدارقطني وابن عقدة والعقيلي والأزدي، وقال الخطيب: "صاحب غرائب ومناكير" (تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٩).
ومحمد بن علي بن مخلد، قال الخطيب: "وكان يقال: في كتبه أحاديث مناكير، ولم يكن عندهم بذاك، سألت أبا بكر البرقاني عن ابن المحرم، فقال: لا بأس به، سمعت محمد بن أبي الفوارس سئل عن ابن المحرم، فقال:"ضعيف" (تاريخ بغداد ١/ ٣٣١).

وفي قوله ﷺ : (**من قرأ القرآن واستظهره وحفظه أدخله الله الجنة**). رواه الترمذي وابن ماجه والإمام أحمد وابن منيع وأبو يعلى من حديث علي[(١)].

وفي قوله ﷺ: (**مَنْ قَرأَ القُرآنَ يقومُ به آناءَ اللَّيل والنَّهار، يُحِلُّ حلاَله، ويُحَرِّمُ حرامهُ، حرَّم الله لحمَهُ وَدَمَهُ على النَّار**). رواه الطبراني في الصغير [(٢)] من حديث أنس.

---

(١) حديث ضعيف جداً.

أخرجه أحمد (١/ ١٤٨ و١٤٩)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١/ ٤٢) حديث رقم (٢٠٤)، والترمذي في (كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ٢٩٠٥)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٣٨٠)، ومن طريقه: البيهقي في شعب الإيمان (١٩٤٧)، والطبراني في الأوسط (٥١٣٠)، والخطيب في الموضح (٢/ ٣٧٨)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٤/ ١١٠-١١١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٩٢-٩٣) و(١٤/ ٤٤٢-٤٤٣) من طريق: حفص بن سليمان، عن كثير بن زاذان، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، مرفوعاً.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده صحيح، وحفص بن سليمان يضعف في الحديث".

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن علي إلا بهذا الإسناد، تفرد به حفص بن سليمان".

وقال البيهقي: "فحفص تفرد به، وكان ضعيفاً في الحديث عند أهل العلم به.

قلت: هذا الإسناد ضعيف جداً، قال ابن المديني: ضعيف الحديث، وتركته على عمد"، وقال أحمد: "متروك الحديث"، وقال معين: "ليس بثقة"، وقال الجوجاني: "قد فرغ منه من دهر"، وقال ابخاري: "تركوه"، وقال أبو حاتم: "لا يكتب حديثه، هو ضعيف الحديث، لا يصدق، متروك الحديث"، وقال مسلم: "متروك" (تهذيب الكمال ٧/ ١٠-١٦، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٤٥).

(٢) حديث ضعيف.

أخرجه الطبراني في الصغير (١١٢٠)، قال: حدثنا وافد بن موسى الذارع، قال: حدثنا روح بن عبدالواحد، قال: حدثنا بن دعلج، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: (من قرأ القرآن، يقوم به أناء الليل والنهار، يحل حلاله، ويحرم حرامه، حرّم الله لحمه ودمه على النار، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة، حتى إذا كان يوم القيامة، كان القرآن له حجة).

وهذا الإسناد ضعيف جداً، خليد بن دعلج، قال أحمد وأبو داود: "ضعيف الحديث"، وقال ابن معين: "ليس بشيء" وقال النسائي: "ليس بثقة"، وقال أبو حاتم الرازي: "صالح، ليس بالمتين في الحديث، حدث عن قتادة أحاديث بعضها منكرة"، وذكره الدارقطني في جماعة المتروكين، وقال ابن عدي: عامة حديثه تابة عليه غيره، وفي بعض حديثه إنكار، وليس بالمنكر الحديث جداً"، وقال الساجي: "مجمع على تضعيفه" (تهذيب الكمال ٨/ ٣٠٧-٣٠٩، وتهذيب التهذيب ٣/ ١٣٦).

وفي قوله ﷺ : (**من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنات ومن سمعه كتب له عشرون حسنة**). رواه صاحب مسند الفردوس [(١)].

وفي قوله ﷺ: (**من قرأ القرآن ظاهراً أو نظراً حتى يختمه غرس الله له به شجرة في الجنة**). رواه الطبراني [(٢)] من حديث ابن الزبير .

وفي قوله ﷺ: (**من قرأ القرآن وعمل بما فيه أُلبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا**). رواه أبو داود [(٣)] وأبو يعلى [(٤)] والطبراني [(٥)(٦)] من حديث معاذ بن أنس.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) كنز العمال (٥/ ٥٣٨)، عزاه إلى الطبراني، والحاكم، والبيهقي، وابن مرديه، جميعاً عن ابن الزبير، الحديث رقم (٢٤١٥).
والبيهقي في الشعب (٤/ ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١) من طريق محمد بن بحر البصري، عن سعيد بن سالم المكي، عن ابن جريج، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير بنحوه من حديث طويل رقم (١٨٤٩).
المستدرك (٣/ ٥٥٤) من طريق محمد بن بحر بنحوه من حديث طويل. قال الذهبي: محمد منكر الحديث (أي: محمد بن بحر البصري)، وقال العقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٨): البصري منكر الحديث، كثير الوهم. وضعف ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٩٤)، وانظر: الميزان (٣/ ٤٨٩).
وقد أورده الهيثمي في المجمع (٧/ ١٦٥) وقال: رواه البزار، والطبراني في الكبير وفيه محمد بن بحر الهجيمي لم أعرفه، وسعيد بن سالم القداح، مختلف فيه، وبقية رجال الطبراني ثقات، وإسناد البزار ضعيف.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن (٢/ ١٤٨) حديث رقم (١٤٥٣).
وقد ضعَّفه الإمام الألباني . ينظر: ضعيف أبي داود، حديث رقم (٣١٥/ ١٤٥٣).

(٤) مسند أبي يعلى (٣/ ٦٥) حديث رقم (١٤٩٣).

(٥) رواه الطبراني من حديث أبي أمامة، حديث معاذ بن جبل –رضي الله عنهما- بنحوه.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني وفيه سويد بن عبدالعزيز وهو متروك، وأثنى عليه هشيم خيراً، وبقية رجاله ثقات». أ.هـ. (٧/ ١٦٠).
ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه- وفيه يحي بن عبدالعزيز الحماني، وهو ضعيف، كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٠).

(٦) والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند بنحوه (٣/ ٤٤٠).
وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٦٧-٥٦٨).
وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».
وقال الذهبي: «زبان ليس بالقوي».
وذكره النووي في التبيان (ص١٧) عن معاذ بن أنس –رضي الله عنه-.

وفي قوله ﷺ: **(من قرأ القرآن فكأنما شافهني وشافهته)**. رواه أبو منصور الديلمي [١] من حديث ابن عباس.

وفي قوله ﷺ: **(من قرأ القرآن فكأنما أُدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه)**. رواه الطبراني [٢] من حديث ابن عمر [٣].

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) حديث ضعيف.

أخرجه الطبراني –كما في فضائل القرآن لابن كثير (ص٢٩٦-٢٩٧)، وابن نصر في قيام الليل (ص٧٦) من طريق: عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر، عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ، قال: (من قرأ القرآن، فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه... (الحديث).

وتابع عيسى بن يونس: يحي بن أبي الحجاج.

أخرجه الطبراني.

– وخالفهما: ابن المبارك.

فرواه في الزهد (٧٩٩)، قال: أخبرنا إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عبيدالله عن عبدالله بن عمرو، موقوفاً.

ورواه وكيع، قال: أخبرنا إسماعيل بن رافع، عن رجل، عن عبدالله بن عمرو، موقوفاً.

– أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٩٥٣)، والخطيب في الفقيه والمتفقه !(/ ٥٧).

وهذا المبهم هو: إسماعيل بن عبيدالله .

وهذا الإسناد ضعيف جداً، إسماعيل بن رافع، قال ابن معين وأبو داود: "ليس بشيء" وقال أبو حاتم: "منكر الحديث، وقال النسائي: "متروك الحديث"، وقال ابن خراش والدراقطني: "متروك" (تهذيب الكمال ٣/ ٨٥-٩٠، تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٨).

ولكنه رويت متابعة له على الوجه الأول، عن: علي بن هاشم.

عند الشجري في الأمالي (١/ ٩١) من طريق: إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدثنا علي بن هاشم، به.

وإسماعيل البجلي قال أبو الشيخ: "غرائب حديثه تكثر"، وضعفه أبو حاتم، والدراقطني، وابن عقدة، والعقيلي، والأزدي، وقال الخطيب: "صاحب غرائب ومناكير عن الثوري" (تهذيب التهذيب ١/ ٢٧٩).

من طريق غندر عن شعبة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة.

وخالف غندر: سلم بن قتيبة، فرواه عن: عن شعبة عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة، مرفوعاً.

وتابعه: عبدالصمد.

وتابعهما: زيد بن أبي أنيسة.

(٣) هكذا في المخطوط، والصواب عن عبدالله بن عمرو.

وفي قوله ﷺ: (**يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه**). رواه ابن ماجه [١] من حديث أبي سعيد الخدري.

وفي قوله ﷺ: (**نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة يقول: يارب حلِّه حلية الكرامة فيُحلَّى حلية الكرامة، يارب اكسْه كُسوةَ الكرامةِ، فيُكسى كسوة الكرامة، يارب أَلْبِسْهُ تاج الكرامة، يارب ارضَ عنه فليس بعد رضاك شيء**).

رواه أبو نعيم من حديث أبي هريرة، والدارمي موقوفاً هكذا على أبي هريرة وهو الأصح.

ورواه الترمذي والحارث بن أبي أسامة من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: (**يجيء القرآن يوم القيامة لصاحبه فيقول يارب حَلِّه فيلبس تاج الكرامة**). الحديث[٢].

---

(١) سنن ابن ماجه، أبواب الآداب، باب ثواب القرآن (٢/ ٣٢٩) حديث رقم (٣٨٢٥).
وقد تقدم بمعناه من حديث عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما-: (يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا). الحديث.

(٢) حديث ضعيف.
أخرجه الترمذي في (كتاب فضائل القرآن، باب ١٨، ٢٩١٥) عبدالصمد بن عبدالوارث، فرواه عن: شعبة عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، مرفوعاً.
قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".
وتابع عبدالصمد: سلم بن قتيبة.
أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٦).
وخالفهما: محمد بن جعفر، فرواه عن: شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، موقوفاً.
أخرجه الترمذي في (كتاب فضائل القرآن، باب ١٨، ٢٩١٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٩٧).
وقال الترمذي: "هذا أصح من حديث عبدالصمد عن شعبة".
وتابع شعبة على الوجه الثاني: زائدة بن قدامة.
أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٤٧).
وتابعهما: زيد بن أنيسة.
أخرجه الدارمي (٣٣١١).
قال الدارقطني: "الموقوف هو الصواب" (العلل ١٠/ ١٥٩).
قلت: وهو كما قال، وقال ابن حجر: "وهذا له حكم المرفوع، وإن كان وقفه أصح" (لسان الميزان ١/ ٢٧٥).

وروى الدارمي [١] في مسنده من حديث ابن عمر موقوفاً عليه: **(يجيء القرآن يشفع لصاحبه يقول: ياربِّ لكل عامل عُمَالة من عمله وإني كنت أمنعه اللذة والنوم، فاكرمه فيقال ابسط يمينك فتملأ من رضوان الله ثم يقال: ابسط شمالك فتملأ من رضوان الله. ويكسى كسوة الكرامة ويحلى بحلية الكرامة ويلبس تاج الكرامة).**

وفي رواية له [٢] من حديث أبي صالح قال: **(القرآن يشفع لصاحبه فيكسى حلة الكرامة ثم يقول ربِّ زِدْه فيكسى تاج الكرامة قال: فيقول رب زده فإنه، فإنه .... فيقول: رضاي)**[٣].

وفي رواية له [٤] أيضاً من حديث أبي أمامة الباهلي الصحابي موقوفاً: **(اقرأوا القرآن فإن الله لن يعذب قلباً وعى القرآن).**

---

(١) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٥٢٣) حديث رقم (١٠١٠٣).

وعبدالرزاق في المصنف –أيضاً– عن عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه– أيضاً موقوفاً. (٣/ ٣٧٢-٣٧٣) حديث رقم (٦٠١٠).

وابن الضريس في فضائل القرآن، حديث رقم (١٠٧-١٠٩).

(٢) سنن الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٥٢٣) حديث رقم (٣٣١٣)، عن المسيب بن رافع، عن أبي صالح موقوفاً.

وأخرجه الدارمي –أيضاً– عن أبي هريرة –رضي الله عنه– بنحوه، حديث رقم (٣٣١١).

وأخرجه أبو عبيد عن أبي هريرة –رضي الله عنه– بنحوه أيضاً (١/ ٢٦٦) حديث رقم (٥٨).

(٣) في سنن الدارمي. حديث رقم (٣٣١٣) (فآته فآته).

(٤) أثر صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٠٧٩)، وأحمد في الزهد (ص٢٠٤)، والدارمي (٣٣١٩ و ٣٤٧٣٢) عن: جرير، قال: حدثنا سليمان بن شرحبيل الخولاني، قال: سمعت أبا أمامة، يقول: "اقرأوا القرآن، ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لم يعذب قلباً وعى القرآن".

وهذا الإسناد صحيح.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٨٧)، والدارمي (٣٣٢٠) عن: عبدالله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي، به. =

وفي رواية من حديث وهب الزمَّاوني [1] ... قال: (**من آتاه الله القرآن، فقام به آناء الليل وآناء النهار، وعمل بما فيه ومات على الطاعة، بعثه الله يوم القيامة مع السفرة -يعني الملائكة- والأحكام - يعني الأنبياء- ومن كان عليه حريصاً وهو ينْفلت منه، وهو لا يدعه أُوتي أجره مرتين، ومن كان عليه حريصاً وهو ينفلت منه، ومات على الطاعة فهو من أشرافهم. وفُضِّلوا على الناس كما فُضِّلت النسور على سائر الطير، وكما فُضِّلت مرْجة خضراء على ما حولها من البقاع. فإذا كان يوم القيامة قيل: أين الذين كانوا يتلون كتابي لم يلههم اتباع الأنعام؟ فيُعطى الخلد والنعيم، فإن كان أبواهُ ماتا على الطاعة جُعل على رؤوسهما تاج الملك فيقولان ربنا ما بلغت هذا أعمالنا، فيقول: بلى إن ابنكما كان يتلو كتابي**).

والأحاديث والأخبار في هذا المعنى كثيرة، اقتصرنا منها على ما ذكرناه من هذه البشارات الغزيرة، وكلها لقارئ القرآن المتصف بما قدمناه من الصفات اليسيرة على من وفقه الله وهداه، وفتح له البصيرة، فقام بامتثال المأمورات، واجتنب المناهي المحذورات التي تسخط رب البريات، وتوجب النِّقم والبليات، وأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، وعمل بما فيه من المثوبات المطلوبات، التي تُرضي رب الأرض والسموات، وتجلب النِّعم السابغات، وتدفع النِّقم المهلكات، وتغفر الذنوب والزلات، وتوجب دخول الجنات، وصعود تلك

= وهذا الإسناد يصلح في المتابعات من أجل عبدالله بن صالح كاتب الليث، وسليم بن عامر.

وقد رواه مسلمة بن علي، قال: حدثنا حريز بن عثمان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، مرفوعاً.

أخرجه تمام في الفوائد (١٦٩٠)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٧).

وهذا الإسناد منكر جداً، مسلمة بن علي، قال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال البخاري وأبو زرعة: "منكر الحديث"، وقال أبو حاتم: "ضعيف الحديث، منكر الحديث، لا يشتغل به، هو في حد الترك"، وقال النسائي، والدارقطني، والبرقاني: "متروك الحديث"، وقال ابن عدي: "جميع أحاديثه غير محفوظة" (تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٦٧-٥٧١، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٢-١٣٣).

(١) لم أقف عليه.

الدرجات العظيات، وجوار محمد سيد أهل الأرض والسموات، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

فهنيئاً للقارئ العامل الوَرِعْ الزَّاهد المتيقظ المعتبر، وتعساً للغافل الجافي المرائي، المماري المكالب المناظر المخالف، الذي لا يرتدع ولا ينزجر، قد باع آخرته بدنياه، واشترى بالقرآن ثمناً قليلاً واتبع هواه. حظه من القرآن أن يُمَجْمِجَه [(١)] ويحرك به لسانه، ولا يتدبره ولا يرتلُه ولا يصغي إليهْ، ولا يعملُ بما فيه، ولا يُحِلُّ حلاله ولا يُحَرِّمُ حرامه، ولا يمتثلُ أوامره، ولا ينتهي عن مناهيه، ولا يرغب في وعده ولا يرهب من وعيده، ولا يطمع في ترغيبه ولا ينزجر بتخويفه، ولا يصدق بخبره، ولا يحذر من إهماله، ولا يعرفُ ناسخَه من منسوخه، ولا متشابهه ومحكمه، ومفصَّله، وأسراره، ومنافعه، وفوائده، وقلبه، وسنامه، وأعظمه، ومُشكلَه، ومبيّنه، ومجمله، وغريبه، وإعرابه، وحروفه، وروايته، وتفسيره، ومعانيه، وأمثاله، ونظائره، وأسبابه، وفضائله، وآدابه، وأوامره، ونواهيه، ونوادره، وتصحيحه وإتقانه، وتجويده وترتيله، وتدبره، وما فيه من الإظهار، والإخفاء، والإقلاب، والإدغام، والقلقلة، والمد المنفصل، والمتصل، واللازم، والطبيعي، والقصر، والوصل، والقطع، والترقيق، والتفخيم، والوقف التام، والحسن، والكافي، والابتداء، والحروف الشمسية والقمرية، ومخارج الحروف وصفاتها، ومراتبها، إلى غير ذلك من عُلوم القراءة، وآدابها، وفضلها، وفضائلها، وحقائقها، وأسرارها التي لا تكاد تنحصر؛ لكثرة معالمها، وأصولها وفروعها، فهذا عدم قراءته أولى من قراءته، وهو بها من الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ومن الداخلين في قوله ﷺ: **(رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)** [(٢)] كما تقدم.

---

(١) المجمجة: تخليط الكتاب وإفساده بالقلم. ومجمجت الكتاب: إذا ثبَّجْتَه ولم تبين الحروف. لسان العرب (١٣/ ٢٧) مادة: مجج.

(٢) تقدم تخريجه.

التحذير من عدم العمل بالقرآن

وفي قوله ﷺ [(١)] : (من قرأ القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار).

وفي قوله ﷺ: (ما آمن بالقرآن من استحلَّ محارمه) رواه الترمذي[(٢)] من حديث صهيب -بسند ضعيف-.

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ .
والمعروف بلفظ : " من قال في القرآن برأيه؛ فليتبوأ مقعده من النار " من حديث ابن عباس .
أخرجه أحمد (١/ ٢٣٣ و٢٦٩)، والترمذي في (كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ٢٩٥٠)، والنسائي في فضائل القرآن (١٠٩ و١١٠)، والرافعي في أخبار قزوين (٢/ ٢٠١)، وابن حزم في الإحكام (٦/ ٢١٠)، والبيهقي في الشعب (٢٢٧٥ و٢٢٧٦)، وابن عساكر في تاريخ الإنشاء دمشق (٥١/ ٩٤) من طريق : سفيان الثوري، قال : حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال : " من قال في القرآن برأيه – أو بما لا يعلم –؛ فليتبوأ مقعده من النار " .
قال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح " .
وتابع سفيان الثوري : أبو عوانة .
أخرجه أحمد (١/ ٣٢٣ و٣٢٧)، والترمذي في (كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، ٢٩٥١)، وأبو يعلى (٢٣٣٨ و٢٥٨٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (٥٥٤)، وابن عساكر (٥١/ ٩٥)، والخطيب في الجامع (١٥٨٤) .
قال الترمذي : " هذا حديث حسن " .
وتابعهما : موسى بن هارون .
أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٥٥٤) .
وخالفهم : وكيع، فرواه عن : عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، موقوفًا .
أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠١٠١) .
والوجه الأول هو المحفوظ، وإسناده صحيح .

(٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر (٥/ ١٦٥)، حديث رقم (٢٩١٨).
قال أبو عيسى: «هذا حديث ليس إسناده بالقوي، وقد خولف وكيع في روايته، وقال محمد أبو فروة: يزيد بن سنان الرُّهاوي ليس بحديثه بأس إلا رواية ابنه محمد عنه فإنه يروي عنه مناكير». أ.هـ.
وقال أبو عيسى أيضاً: «وقد روى محمد بن يزيد بن سنان عن أبيه هذا الحديث، فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد عن سعيد بن الحسين عن صعيب، ولا يتابع محمد بن يزيد على روايته وهو ضعيف، وأبو المبارك رجل مجهول ». أ.هـ.
قلت: وهو ضعيف كما قال الإمام الترمذي وتبعه المصنف.
وضعفه أيضاً الإمام الألباني في ضعيف الجامع الصغير، حديث رقم (٤٩٧٥).
وفي ضعيف سنن الترمذي (٥٥٩/ ٣٠٩٧).
ينظر: مشكاة المصابيح (١/ ٦٧٤) حديث رقم (٢٢٠٣).

وفي قوله ﷺ [(١)] : **(من قرأ القرآن ولم يعمل به فليتبوأ مضجعه من النار).**

وفي قوله ﷺ: **(أُتيت ليلة أُسري بي على قوم تُقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قُرضت... قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون).** رواه أبو نعيم[(٢)] من حديث أنس.

وفي قوله -عليه الصلاة والسلام- : **(يُمثَّلُ القرآنُ يوم القيامة رجلاً ويؤتى بالرجل الذي كان يضيِّع فرائضه ويتعدى حدوده ويخالف طاعته ويركب**

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) حديث صحيح .

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٥٧٦)، وابن المبارك في المسند (٢٧ و١٣٢) - ومن طريقه : ابن أبي الدنيا في الصمت (٥٠٩) -، وأحمد (٣/ ١٢٠ و١٨٠و٢٣١ و٢٣٩)، والزهد (ص ٤٥)، والحارث بن أبي أسامة (٢٦)، وأبو يعلى (٣٩٩٢ و٣٩٩٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ١٩٩) و(١٢/ ٤٧)، والموضح (٢/ ١٧٣-١٧٤) من طريق : حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس، مرفوعًا .

وهذا الإسناد ضعيف؛ علي بن زيد، قال أحمد وابن معين والنسائي : " ضعيف "، وقال أبو حاتم : " ليس بقوى، يكتب حديثه، و لا يحتج به "، وقال أبو زرعة : " ليس بقوي "، وقال ابن خزيمة : " لا أحتج به؛ لسوء حفظه "، وقال أبو أحمد الحاكم : " ليس بالمتين عندهم "، وقال الدارقطنى : " أنا أقف فيه، لا يزال عندى فيه لين "، وقال سليمان بن حرب : " كان يقلب الأحاديث "، وقال ابن حبان : " يهم و يخطىء، فكثر ذلك منه؛ فاستحق الترك " (انظر : تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٣٤-٤٤٤، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٣-٢٨٤) .

ولكن تابعه : ثمامة بن عبد الله .

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٤٧٢)، والطبراني في الأوسط (٨٢٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٤٩) من طريق : أبي عتاب سهل بن حماد، قال : حدثنا هشام الدستوائي، عن المغيرة بن حبيب، عن مالك بن دينار، عن ثمامة، عن أنس، به .

قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن المغيرة إلا هشام، ولا عن هشام إلا أبو عتاب " .

وهذا ضعيف - أيضًا -؛ ثمامة، قال ابن حبان في الثقات : " يغرب "، وقال الأزدي : " منكر الحديث " (الثقات ٧/ ٤٤٦، وتعجيل المنفعة ص ٤٠٩) .

معصيته فيستسل خصماً له فيقول حملت آياتي شرَّ حامل تعديت حدودي وضيعت فرضي وتركت طاعتي وركبت معصيتي فلا يزال يقذف بالحجج عليه حتى يقال فشأنك به، قال: فيأخذ بيده فلا يفارقه حتى يُكبَّه على منخره في النار).

رواه صاحب مسند الفردوس[١] من حديث ابن عمر، ويؤيده قوله ﷺ في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم[٢] من حديث ابن مالك الحارث الأشعري وفيه: **(والقرآن حجة لك أو عليك كُلُّ الناس يغدو فبائع نفسَه فمعتِقُها أو مُوبِقُها).**

قال حذيفة بن اليمان : «تعلَّمنا الإيمان قبل أن نتعلَّم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزمان يتعلمون القرآن قبل الإيمان »[٣] .

ولا خلاف بين العلماء[٤] في تأويل قول الله ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ (البقرة : ١٢١) أن يعملون به حق عمله ويتَّبعونه حقَّ اتباعه وإلا فقد يقرأه ولا خير فيه وهو حجة عليه.

---

(١) لم أقف على إسناده .

ذكر الديلمي في فردوس الأخبار (٨٥٤٥) بدون إسناد .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة، برقم (٣٢٨).

(٣) لم أقف عليه مسندًا .

وذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٤/ ١٣٣) بدون إسناد .

(٤) لا خلاف بين المفسرين في أن تلاوته حق تلاوته هو العمل به واتباعه حق الاتباع المتضمن لقراءته حق القراءة، وما ذكر عن السلف في تفسير أحدهما دون الآخر فهو اختلاف تنوع لا تضاد. يقول أبو حيان في تفسيره: «والأولى أن يحمل على تلك الوجوه لأنها مشتركة في المفهوم وهو أن بينها قدراً مشتركاً فينبغي أن يُحمل عليه لكثرة الفوائد ». أ.هـ. تفسير البحر المحيط (١/ ٣٧٠) لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ.وقد نقل الطبري -يرحمه الله- إجماع الحجة من أهل التأويل على هذا المعنى فقال ما نصه: «والصواب من القول في تأويل ذلك أنه بمعنى يتبعونه حق اتباعه، من قول القائل: ما زلت أتلو أثره إذا اتبع أثره لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله، وإذا كان ذلك تأويله، فمعنى الكلام الذين آتيناهم الكتاب يا محمد من أهل التوراة الذين آمنوا بك، وبما جئتم به من الحق من عندي يتبعون كتابي الذي أنزلته على رسولي، وموسى صلوات الله عليه، فيؤمنون به، ويقرؤون بما فيه من نعتك وصفتك، وأنك رسولي فرض عليهم طاعتي في الإيمان بك والتصديق بما جئتهم به من عندي، ويعملون بما أحللت لهم، ويجتنبون ما حرمت عليهم منه،=

التحذير من أخلاق المتكسبين بالقرآن للدنيا فقط

سيّما إذا قصد به الدنيا وجمع الحُطام الخسيس، ورضي لنفسه الذلّة والمسكنة للناس لأجل دنياهم الفانية، وذلك أنه يأتيهم ويتواضع لهم ويخضع ليتناول ما قُسم له من الأزل، وهو مذموم ملوم ينتقل من موضع إلى موضع، حتى لو سمع بوليمة، أو دعوة، أو صدقة في مكان -ولو بعيداً- أتاه ولو حبواً، فهذا قد باع آخرته بدنياه، واشترى بآيات الله ثمناً قليلاً.

فبئس ما اشتراه، وهو من الداخلين في قول من يعلم سِرَّه ونجواه: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ** ﴾ (البقرة :١٧٤- ١٧٥).

ومن الداخلين في قول سيِّد العرب والعجم محمد ﷺ: (**من قرأ القرآن وتفقَّه في الدين ثم أتى صاحب سلطان طمعاً لما في يديه طبع الله على قلبه وخاض بقدر خُطُاه في جهنم**). رواه صاحب مسند الفردوس من حديث ابن عمر.

وأسند من حديث بريدة الأسلمي مرفوعاً: (**من قرأ القرآن يتأكّلُ به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم**)[(١)].

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، وهذه المصيبة ابتُلي بها بعض العوام الجهلة الطَّغام الأراذل الأسافل -قُرَّاء الجنائز والأمراء- وفي المحافل بالتمطيط

=ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يبدلونه ولا يغيرونه، كما أنزلته عليهم بتأويل ولا غيره، أما قوله (حق تلاوته) فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب، ولزومهم العمل به كما يقال: إن فلاناً لعالم حق عالم، وكما يقال إن فلاناً لفاضل كل فاضل ». أ.هـ.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢/ ٤٩٢-٤٩٣). ينظر: أخلاق القرآن للإمام الآجري (ص ٤٢، ١٠١).

(١) لم أقف على إسناده .

ذكر الديلمي في فردوس الأخبار (١١٤١) بدون إسناد من حديث معاذ بن جبل بلفظ : " إذا قرأ الرجل القرآن، وتفقه في الدين، ثم أتى باب صاحب السلطان تملقًا إليه، وطمعًا لما في يديه؛ خاض بقدر خطاه في نار جهنم " .

الفاحش، والتغني الزائد -قبحهم الله- ما أفسقهم وأجهلهم بكتاب الله وسنة رسوله، وأرغبهم في هذه البدعة التي تصير بفعالهم محرمة وغيرها من المفاسد. وقد قال النووي في فتاويه لما سئل عن قراءتهم: «هذا منكر ظاهر ومذموم فاحش، وهو حرام بإجماع العلماء وعلى ولي الأمر -وفقه الله- زجرهم عنه، وتعزيرهم،واستتابتهم.ويجب إنكاره على كل مكلف تمكن من إنكاره».أ.هـ.

التحذير من أخلاق قراء الجنائز وتجاوزاتهم في القراءة

وقال في كتابه الأذكار: «وأما ما يفعله الجهلة من القراء على الجنائز بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط، وإخراج الكلام عن موضعه فحرام بإجماع العلماء وقد أوضحتُ قُبْحه، وغِلَظ تَحْريمهِ وفِسْقَ من تمكَّن من إنكاره فلم يُنْكره في كتاب آداب القُراء »[(١)] . انتهى.

وتقدمت عبارته في آداب القراء أول الكتاب، وقد يرتكبون مع هذه القراءة المحرَّمة أشياء منكرة منها الضحك واللَّغط والحديث الفاحش والخصومة وغير ذلك، حتى[(٢)] في خلال القراءة من العبث، والجلوس على المقابر والاتكاء عليها، والمشي -كالبهائم- من غير اعتبار. والنظر إلى ما يُلْهي، وإلى ما لا يحلُّ النظر إليه، وسماع صوته كالأمرد.

وقد قال الغزالي في عوارض تحريم السماع من كتاب الإحياء: «العارض الأول: أن يكون المُسمِع امرأة لا يحل النظر إليها ويخشى الفتنة من سماعها وفي معناها الصبي الذي يخشى فتنته، وهذا حرام لما فيه من خوف الفتنة فلا يجوز سماعُ صوتها في القرآن أيضاً، ولا محادثتها ». انتهى.

مع أن النَّظر إليه[(٣)] حرام سواء كان بشهوة، أو بغيرها سواء أَمِنَ الفتنة، أو لم يأمنها.

---

(١) الأذكار (ص١٤٥).

(٢) غير واضح في المخطوط .

(٣) أي: إلى الأمرد.

قال النووي: «هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء، وقد نصَّ على تحريمه الإمام الشافعي، ومن لا يُحْصَى من العلماء، ودليله ما قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ (النور : ٣٠)، ولأنه بمعنى المرأة، بل ربما كان بعضهم أو كثير منهم أحسن من كثير من النساء، ويتمكن من أسباب الريبة مع أن مسَّه بشهوة ينقض الوضوء عند المالكية، وهو وجه عندنا، وقد يُتَسهّلُ من طرق الشر في حقه بما لا يُتسهّلُ في حق المرأة، فكان تحريمه أولى. وأقاويل السلف في التنفير منهم كثيرة، وقد سموهم الأَنْتان والأقذار[1] لكونهم مُستقذرين شرعاً.

وأما النظر في حال البيع،والشراء، والأخذ والعطاء، والتَّطبيب والتعليم، ونحوها من مواضع الحاجة فجائز للضرورة، لكن يقتصر الناظر على قدر الحاجة، ولا يديم النظر من غير ضرورة، وكذا المعلم إنما يباح له النظر الذي يحتاج إليه، ويحرُمُ عليهِمْ كُلِهِمْ في كل الأحوال النظر بشهوة إلى كل أحد رجلاً كان أو امرأة مَحْرماً كانت المرأة، أو غيرها –إلا الزوجة والمملوكة التي يملك الاستمتاع بها– حتى قال بعض العلماء –من أصحابنا الشافعية– يحرمُ النَّظرُ بالشهوة إلى محارمه كبنته وأمه، فكيف بهؤلاء الفسقة المستهترين بالدين؟ سيّما إذا كان في الجنازة نساءٌ كشفْنَ رؤوسهُنَّ، ووجوههنَّ، وأبدْينَ شُعورَهُنّ، وأحْفينَ أقدامهنَ، ورفعْنَ أصواتهنّ، فيجب على الحاضرين هذه المصائبَ، والمنكراتِ المذكورةِ وغيرِها أن يَنْهوا عنه على حَسْب الإمكانِ، باليد لمن يقدر وباللسان لمن عجز عن اليد، وقدر على اللسان، وألا ينكره بقلبه»[2] . أ.هـ. ولا يغتر بمن طمس الحرام قلوبهم، وتركهم لا يسمعون ولا يبصرون، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، قد قطعوا الطريق على عباد الله واشتروا بالعلم ثمناً قليلاً، واشتغلوا بما هم عليه من الترفُّهِ والتنعُّمِ والتَّصدّرِ،

---

(١) مثل هذه التسمية وإطلاقها على من حباه الله جمالاً وحسناً في المنظر والهيئة فيها نظر، فما ذنبه هو؟ وربنا قد قال: ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ . الذنب واللوم يتوجه إلى مَنْ ينظر إليه نظر شهوة، ويفتن قلبه بذلك.

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن باختلاف يسير (ص ٧٦-٧٧).

والتكبُّر، والرياء، والمداهنةِ، وقال حجة الإسلام الغزالي: «إذا ماجت الفتنة بعضها في بعض، تراجع الأمر، وولى الناس عن أمر الدين مدبرين، لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولا يطلبون عالماً، ولا يرمقون مفيداً، ولا يعنيهم أمر الدين البتَّة، وتُرى الفتنة قد عمَّت، فللعالم العُذْر في العُزلة، والتفرغ عن الناس، ودفن العلم، قال: وأخاف أن ما ذكرناه هو هذا الزمان النكد الصعب". انتهى.

قلت: هذا من زمنه وله سُنَّة فما الظنُّ بزماننا؟! ومع هذا فلابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أي زمان كان. ولولا وجود الآمرين والناهين هلك الناس أجمعون، وقد قال النبي ﷺ:**(إن الله ليسئل العبد يوم القيامة حتى يقول له ما منعك إذ رأيت المنكرَ أن تُنْكره؟، فإذا لقن الله عبداً حجته قال: ياربِّ رجُوتُك وفَرِقْتُ من الناس)**. رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري، ورواه الفريابي بسنده إلى أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **(لا يحقرنَّ أحدَكم نفسه إذا رأى أمراً لله عليه فيه مقال، فلا يقول فيه، فيقالُ له يوم القيامة: ما منعك إذْ رأيت كذا، وكذا أن تقول فيه؟ فيقول له: أيْ ربِّ خِفْتُ الناس، فيقال: إيايّ كنتَ أحقُّ أن تخاف)**[1].

---

(١) حديث حسن.

أخرجه عبد بن حميد (٩٧٤) - ومن طريقه: ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ١٦٧) - من طريق: هشام بن سعد، وأحمد (٣/ ٢٧) من طريق: عبيد الله بن عمر العمري، وأبو يعلى (١٣٤٤)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٦) من طريق: سليمان بن بلال، وأبو يعلى (١٠٨٩) - ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٣١٤) -، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٣١٤-٣١٥) من طريق: عبد العزيز بن محمد، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٣١٥) من طريق: إسماعيل بن جعفر، وأورده الدارقطني في العلل (١١/ ٣١٦) من طريق: إسماعيل بن عياش وأبي عمير الحارث بن عمير، كلهم عن: أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، عن نهار العبدي، عن أبي سعيد، مرفوعًا.

وتابعهم: يحيى بن سعيد الأنصاري.

أخرجه ابن ماجه في (كتاب الفتن، باب قوله تعالى: يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، ٤٠١٧) من طريق: محمد بن فضيل، و ابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ١٦٦-١٦٧) من طريق: حماد بن زيد، وأورده الدارقطني في العلل (١١/ ٣١٦) من طريق: عبد الوهاب الثقفي وابن عيينة، عن: يحيى بن سعيد، به. =

وقال أبو هريرة : «إن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه، فيقول: مالك إلي، وما بيني وبينك معرفة، فيقول: كنت تراني على الخطايا والمنكر ولا تنهاني »[(١)].

من مخالفات قراء الجنائز: القراءة بالشواذ

ومن جملة ما يقعون فيه -أعني قُراء الجنائز المذكورين- أن الواحد منهم لا يُصحح الفاتحة، ولا يعرف الضاد من الظاء، ويقرأ بالشواذ التي لا تجوز القراءة بها في الصلاة ولا في غيرها[(٢)] . وقد نقلَ الإمامُ أبو عُمر ابن عبدالبر الحافظ إجماعَ المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يصلى خلف من يقرأ بها[(٣)].

وقال الشيخ محيي الدين النووي : «قال أصحابنا وغيرهم لو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالماً، وإن كان جاهلاً لم تبطل ولم تُحسب له تلك القراءة، قال العلماء: من قرأ بالشواذ إن كان جاهلاً به، أو بتحريمه عُرِّف

= وتابع محمد بن فضيل : حماد بن زيد .

قال الدارقطني : " حدث به الباغندي، عن عبد الله بن محمد الزهري، عن ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، فقال : عن أبي طوالة، عن أبيه، عن أبي سعيد .

ووهم في قوله، والصواب : حديث نهار العبدي، وأحسب أن الوهم من الباغندي لا ممن فوقه؛ لأن شيخ الباغندي من الثقات قليل الخطأ " (العلل ١١/ ٣١٧) .

فالمحفوظ : عن : أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن، عن نهار العبدي، عن أبي سعيد، مرفوعًا .

قال البوصيري : " هذا إسناد صحيح " (زوائد ابن ماجه ٤/ ١٨٥) .

وقال ابن حجر : "هذا حديث حسن؛ رجاله رجال الصحيح، إلا نهارًا العبدي، لكنه مدني موثق " .

قلت : يقصد بقوله : " موثق " توثيق ابن حبان له (الثقات ٥/ ٤٨١)، وهو كما قال .

(١) لم أقف عليه.

(٢) قال أبو شامة: "والذي لم تزل عليه الأئمة الكبار القدوة في - جميع الأمصار من الفقهاء، والمحدثين وأئمة العربية - توقير القرآن، واجتناب الشاذ، واتباع القراءة المشهورة، ولزوم الطرق المعروفة في الصلاة وغيرها". المرشد الوجيز ص(١٧٩).

(٣) ما نقله المصنف عن ابن عبدالبر منقول من كتاب التبيان للإمام النووي (ص٧٨-٧٩) .

ذلك، فإن عاد إليه، أو كان عالماً به عُزِّر تعزيراً بليغاً إلى أن ينتهي عن ذلك، ويجب على مُتمكنٍ من الإنكار عليه، ومنْعِه المنعُ والإنكار»[١]. أ.هـ.

وقد اتفق فقهاءُ بغداد على استتابةِ ابن شَنَبُوذْ[٢] -المقرئ أحد أئمة المقرئين المُصَدَّرين بها- مع ابنِ مجاهد، لقراءتِه، وإقرائه بشواذٍّ من الحروف، مما ليس في المصحف، وعقدوا عليهِ - بالرجوعِ عنه، والتوبةِ منه - سِجِّلاً أشهد فيه بذلك على نفسهِ، في مجلس الوزير أبي عليَّ بن مُقلة[٣] سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.

وكان فيمن أفتى عليه بذلك أبو بكر الأبهري[٤] وغيره[٥].

من مخالفات القراء أثناء الجنائز

ومن بعض ما يرتكبونه هؤلاء الجهلة -أعني الجنائزية- أن الميت إذا دُفن كادوا يقتتلون على تلقينه، أيُّهم يُلَقِنْ مع جَهْلِهِم، وقِلّةِ عِلْمِهِمْ بالتَّلقين وغيره.

فيبادر الواحد منهم ويُلقِّن الميت تلقيناً ملحوناً، مبدلاً مصحَّفاً ليأخذ الأجرة بزائد -قبَّحهم الله- ما أجهلهم، وأرغبهم في الدنيا!

السنة الوقوف بعد الدفن عكس بدع بعض القراء

ومجرد ما يُفرغ من دفن الميت يقولون للناس انصرفوا مأجورين أثابكم الله. وهذا خلاف السُّنة؛ لأن السُّنة الوقوف بعد الدفن عند القبر ساعةً يسألون له التَّثبيت.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن (ص٧٨-٨٩).

نص كلام النووي: «ويجب على كل متمكن من الإنكار عليه والمنع وانكار عليه ومنعه».

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ أبو الحسن البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، مع الثقة، والخير، والصلاح، والعلم. توفي سنة ٣٢٨هـ. طبقات القراء، لابن الجزري (٢/ ٥٢-٥٤).

(٣) هو: محمد بن علي بن مقلة، الكاتب، يضرب بحسن خطه المثل، وقد وُزِّرَ للخلفاء غير مرَّة، ثم قطعت يده ولسانه وسجن حتى هلك وله ستون سنة. شذرات الذهب (٤/ ١٤٤)، والأعلام (٦/ ٢٧٣).

(٤) الإمام العلامة، القاضي المحدث، شيخ المالكية، أبو بكر محمد عبدالله الأبهري، ولد في حدود التسعين ومائتين. ثقة، مأمون، زاهد.

قال الدارقطني: هو إمام المالكية. السير (١٦/ ٣٣٢).

(٥) ذكره بنصه عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ (٢/ ١١٠٥)، مما يفيد أخذ المصنف عنه دون نسبته إليه. والله أعلم.

يُنظر في موضوع استتابة ابن شنبوذ ومحضر توبته، المرشد الوجيز (ص١٨٦-١٩٢) لأبي شامة المقدسي. غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٥٤-٥٥) للإمام ابن الجزري،، والتبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (ص٧٨).

وقد قال النووي في كتابه الأذكار في باب: ما يقوله بعد الدفن «ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما تُنحر جزور، ويقسم لحمها. ويشتغل القاعدون بتلاوة القرآن، والدعاء للميت، والوعظ وحكايات أهل الخير وأحوال الصالحين... إلى أن قال: قال الشافعي والأصحاب: يستحب أن يقرؤوا شيئاً من القرآن، قالوا: فإن ختموا القرآن كلّه كان حسناً[(١)]». انتهى.

قال المُتولّي[(٢)] في التتمة: لأنَّ الرَّحمةَ تنزل عند ختمِ القرآن[(٣)].

وقد روى أبو داود في سننه -بإسناد حسن- وأبو يعلى الموصلي، وابن السُّنِّي، والحاكم، والبيهقي، وابن أبي الدنيا في كتاب "الموت"، والخطيب في كتابه "المتشابه في الرسم"[(٤)] كلهم من حديث سيدنا عثمان ابن عفان -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من دفن الميت وقف وقال: **(استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل)**[(٥)].

---

(١) كتاب الأذكار (ص١٤٧).

(٢) لم أطلع على هذا الكتاب.

(٣) قال القرطبي في تفسيره (/ ٥٥): "ويستحب له إذا ختم القرآن أن يجمع أهله"، وكان أنس بن مالك إذا ختم القرآن جمع أهله، ودعى. أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٤٨)، والفريابي ص (٨٥-٨٦)، وابن الضريس (٨٤).
وقال: كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وقوم يعرضون المصاحف، فإذا أرادوا أن يختموا وجَّهوا إلينا: احضرونا، فإن الرحمة تنزل عند ختم القرآن.
أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٤٧-٤٨)، والفريابي ص (٧٨-٨٩)، وابن الضريس (٨١). وهو أثر صحيح.

(٤) انظر: تلخيص متشابه الرسم للخطيب(٢/ ٢٥).

(٥) حديث حسن.
أخرجه أبو داود في (كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف، ٣٢٢١)، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ١٦٠)، والسنة (١٤٢٥)، وزوائد فضائل الصحابة (٧٧٣) - ومن طريقه: ابن الجوزي في الحدائق (٣/ ٤٩٠) -، والبزار (٤٤٥)، والرافعي في أخبار قزوين (١/ ٢٠٥)، والحاكم (١/ ٥٢٦) - وعنه: البيهقي في عذاب القبر (٥٠) -، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٨٦)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٤٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢١٢٣)، والبيهقي (٤/ ٥٦)، وعذاب القبر =

ووصية سيدنا عمرو بن العاص -رضي الله عنه- مشهورة في صحيح مسلم وغيره -بسند مصري-، وفيها: «فإذا دفنتموني فأقيموا حول قبري قدر ما تُنحر جزورُ، ويُقسم لَحْمُها،حتى أستأْنسَ بكُمْ ، وانظر ماذا أراجعُ به رُسل ربي»[1].

وفي معجم الطبراني الكبير من حديث الحَكَم بن الحارث السُّلمي الصحابي -رضي الله عنه- أنه قال لهم: «إذا دفنتموني ورَشَشْتُم على قبري الماء فقوموا، واستقبلوا القبلة وادعوا لي »[2].

والآثار في هذا كثيرة جداً، فلا عبرة بهؤلاء الجهلة العُمي الذين يأمرون الحاضرين بسُرعة الانصراف، ويخالفون السُّنة، ويَحْرِمونَ الميّت الدُّعاء والقراءة والاستغفار.

قال الإمامُ أبو عبدالله الترمذي الحكيم في كتابه "نوادر الأصول": «الوقوفُ على القبرِ، وسؤالُ التَّثبيت للمؤمن في وقت دفنه مَدَدٌ للميت بعد الصلاة؛ لأن الصلاةَ بجماعة المؤمنين كالعَسكر له قد اجتمعوا بباب الملك

= (٢٣٣ و٢٣٤)، والضياء في المختارة (٣٨٨) من طريق : هشام بن يوسف الصنعاني، عن عبد الله بن بحير، عن هانئ مولى عثمان، عن عثمان بن عفان، مرفوعًا .

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح الإسناد " .

قلت : هذا الإسناد حسن؛ هانئ مولى عثمان، قال النسائي : " ليس به بأس "، وذكره ابن حبان في الثقات . وهذا الحديث لم أقف عليه في مسند أبي يعلى، وكتاب الموت لابن أبي الدنيا لم يطبع فيما أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، برقم (١٧٣).

(٢) حديث ضعيف .

أخرجه الطبراني (٣/ ٢١٥/ ٣١٧١) من طريق : محمد بن حمران، عن عطية الرعاء، عن الحكم بن الحارث السلمي، أنه غزا مع رسول الله ﷺ ثلاث غزوات، قال : قال لنا : ...(فذكر الحديث) .

قال الهيثمي : " رجاله ثقات " (المجمع ٣/ ٤٤) .

وهذا الإسناد ضعيف؛ قال أبو زرعة : " محله الصدق "، وقال أبو حاتم : " صالح "، وقال النسائي : " ليس بالقوي " (تهذيب الكمال ٢٥/ ٩٣-٩٥، وتهذيب التهذيب ٩/ ١١١) .

ومثل هذا لا يحتمل تفرده .

يشفعون له، والوقوفُ على القبر لسؤال التثبيت مَدَدٌ للعسكر، وتلك ساعةُ شَغل الميت؛ لأنه يستقبله هولُ المُطَّلع، وسؤالٌ، وفتنةُ فتَّانَي القبر»[1].

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا أحمد بن بجير قال: ثنا، بعض أصحابنا قال: "مات أخ لي فرأيته في النوم فقلت له ما كان حالك حين وُضعت في قبرك قال: أتاني آتٍ بشهاب من نار، فلولا أن داع دعى لي لرأيت أنه سيضربني به"[2].

وقال شيبة بن أبي شيبة : أوصتني أمي عند موتها فقالت: لي يا بنيّ إذا دفنتني، فقمْ عند قبري، وقل: يا أمّ شيبة قولي لا إله إلا الله، ثم انْصَرِفْ، فلما كان من الليل رأيتها في المنام، فقالت: يا بني لقد كدت أن أَهْلِكَ، لولا أن تداركتْني لا إله إلا الله فلقد حفظتَ وصيتي[3].

مخالفة قراء الجنائز للسنة عند المشي مع الجنازة

والأخبار في هذا المعنى كثيرة فالعاقل السُّنِّي لا يقرب هؤلاء، ولا يمكنهم من القراءة ولا من غيرها -أعني أمام الجنازة- مع أن القراءة، وغيرها من الضجيج بذكر الله، وغيره حول الجنائز بدعة مكروهة، وخصلة مذمومة.

قال الشيخ محي الدين النووي في كتابه الأذكار: «واعلم أن الصوابَ والمختارَ وما كان عليه السَّلفُ -رضي الله عنهم- السكوتُ في حال السير مع الجنازة فلا يُرفع صوتٌ بقراءةٍ، ولا ذكرٌ ولا غير ذلك، والحكمةُ فيه ظاهرة، وهي أنه أسْكنُ لخاطرهِ، وأجْمعُ لفكرهِ فيما يتعلق بالجنازة، وهو المطلوب في هذا الحال.

---

(١) نوادر الأصول، ص (٣٢٣).

(٢) رجعت إلى كتب ابن أبي الدنيا التي تُعنى بهذا الجانب ككتاب ذكر الموت والعقوبات وصفة النار، ولم أقف على هذا الأثر.

(٣) لم أقف عليه.

قال: وهذا هو الحقُّ فلا يُغْتر بكثرة من يخالفه، فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض ما معناه: (الزم طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين)[1].

وفي سنن البيهقي ما يقتضي هذا.

قال: فأما ما يفعله الجهلة من القراء على الجنازة بدمشق، وغيرها من القراءة بالتمطيط، وإخراج الكلام عن موضعه، فحرام بإجماع العلماء»[2].انتهى.

خلاصة مخالفات بعض القراء عند الجنائز

وخاتمة ما في الباب أنهم عند انصراف الناس من الدفن يبادرون إلى ولي الميت كأنهم ذئاب ضارية، أو صقور أو نسور عادية رأوا جيفة بادية، فوقعوا عليها من كل جانب يختطفونها اختطاف الحدأة، فهذا يأخذ بيده، وهذا يقبِّلها، وهذا يتعلق به، وهذا يقول أعطني، وهذا يقول زِدْني، وهذا يقول خلني أبرئ ذمته -يعنون الميت- وهو بينهم متحيّر مبهوت من ضجيجهم، وعجيجهم، وإلحاحهم، قد نسي مصيبته، واشتغل بمصيبتهم التي قطعتهم عن الله، والدار الآخرة، وصار يطلب الخلاص منهم، والهرب فلا يقدر عليه، وكلما تباعد أدركوه وألحّوا عليه. وربما يقع بينهم الضرب، والسبُّ، والدعاء، والكلام الفاحش. حتى يأخذوا ذاك السُّم الناقع المهلك المتلف الحرام الذي اغتصبوه وقهروه منه، وكالبوه وخاصموه، وطالبوه بما ليس لهم في قبله، فواخجلتهم يوم يقفون بين يدي رب العزة الجليل، ويافضيحتهم يوم يعرضون عليه، يحاسبهم على الكثير والقليل.

قال النبي ﷺ: **(لا يدخل الجنة جسدٌ غُذِّي بحرام)**. رواه الطبراني وأبو يعلى من حديث أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

---

(١) ذكره الشاطبي في كتابه "الاعتصام" (١/ ٨٣)، فصل في الأدلة من النقل على ذم البدع (١/ ٨٣)

(٢) كتاب الأذكار (ص١٤٥)، وقوله: وأما يفعله ... إلى آخره، فقد تقدم (ص ٣٣٦).

وفي رواية: **(ما نبت لحمٌ من سُحت إلا كانت النار أولى به)**[(١)] .

وآكِلُ الحرامِ لا يُسْمعُ نداؤه، ولا يُستجاب دُعاؤه كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **(إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً**

آكل الحرام لا يستجاب دعاؤه

(١) حديث ضعيف جدًا .

أخرجه أبو يعلى (٨٤)، أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٥١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٢١٨) من طريق : الطيالسي، والبزار (٤٣) من طريق : أبي عبيدة إسماعيل بن سنان العصفري، والطبراني في الأوسط (٥٩٦١) وابن عساكر (٣٧/ ٢١٨-٢١٩) من طريق : قرة بن حبيب، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣١) من طريق : عمرو بن منصور البصري، كلهم عن : عبد الواحد بن زيد، قال : حدثنا أسلم الكوفي، عن مرة، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق، به .

وأخرجه أبو يعلى (٨٣) وعنه : أبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (٥٠)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٩٧)، وابن عساكر (٣٧/ ٢١٦) - قال : حدثنا يحيى بن معين، قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن عبد الواحد بن زيد، عن فرقد السبخي، عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق، أن النبي ﷺ، قال : " لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام " .

قال ابن عساكر : " زاد أبو يعلى الموصلي في هذا الإسناد : فرقد السبخي، ولا أعرف أحدًا تابعه على ذلك " .

وخالف أبا يعلى : أبو عبد الله الصوفي، فرواه عن : يحيى بن معين، قال : حدثنا أبو عبيد الحداد، عن عبد الواحد بن زيد، عن أسلم عن مرة، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر .

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٥٥)، وابن عساكر (٣٧/ ٢١٧) .

وتابع أبا عبد الله الصوفي : صالح بن محمد البغدادي .

أخرجه البيهقي في الشعب (٥٧٥٩) .

قال ابن عساكر : " وهو الصواب، وإنما وهم أبو يعلى في ذكر فرقد في إسناده؛ لأن فرقدًا روى عن مرة بن شراحيل الطيب الهمداني عن أبي بكر نفسه، حديثًا غير هذا " .

قلت : وهو كما قال، فالمحفوظ : عن عبد الواحد بن زيد، عن أسلم الكوفي، عن مرة، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر الصديق .

وهذا الإسناد ضعيف جدًا؛ عبد الواحد بن زيد، قال ابن معين : " ليس بشيء "، وقال البخاري : " تركوه "، وقال النسائي : " ليس بثقة "، وقال ابن حبان : " كان ممن يقلب الأخبار من سوء حفظه وكثرة وهمه، فلما كثر ذلك منه؛ استحق الترك " (الميزان ٧/ ٤٢٤-٤٢٥، واللسان ٤/ ٨٣-٨٤) .

وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ (المؤمنون : ٥١)، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ (البقرة : ١٧٢).

ثم ذكر ... **أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب مطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام، فأنَّى يستجاب لذلك**"[(١)].

ومرَّ سيدنا موسى -عليه السلام- برجل قائم يدعو، ويتضرع رافعاً يديه، فقال موسى:" ياربَّ أما استجبتَ لعبْدِكَ هذا، فأوحى اللهُ إليهِ لو أنَّه بكى حتى تَلِفَتْ نفسُه، ورفعَ يديهِ حتى تبلُغا عنَانَ السماءِ ما استْجَبتُ له؛ لأن في بطنه الحرام، وعلى ظهره الحرام، وفي بيته الحرام"[(٢)].

فالواحد من هؤلاء قد أدمن على أكل الحرام، والمشتبهات، وبذل وجهه للطلب من الناس، وتجرد لهذه الحِرْفة وجعلها كالشِحاذة سببه، وكأنه نذر تكثراً واستكثاراً واستكباراً.

وقد قال رسول الله ﷺ: **(من فتح على نفسه باب مسألة -مِنْ غير فاقةٍ نزلتْ بهِ، أو عِيالٍ لا يَطيقُهم- فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب)**. رواه البيهقي وهو حديث جيد في الشواهد[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، برقم (١٠١٥).

(٢) لم أقف عليه .

(٣) حديث ضعيف جدًا .

أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٢٦) من طريق : ثابت بن محمد العابد، قال : حدثنا الحارث ابن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مرفوعًا .

وهذا الإسناد ضعيف جدًا؛ الحارث بن النعمان، قال البخارى : " منكر الحديث "، وقال العقيلى : أحاديثه مناكير "، وقال الأزدى : " منكر الحديث "، وقال أبو حاتم : " ليس بقوى فى الحديث " (تهذيب الكمال ٥/ ٢٩١ وتهذيب التهذيب ٢/ ١٣٩) .

وثابت بن محمد العابد، قال الدارقطنى : " ليس بالقوى، لا يضبط، وهو يخطىء فى أحاديث كثيرة "، وقال ابن عدى : " كان خيّرًا فاضلًا، و هو عندى ممن لا يتعمد الكذب، ولعله يخطىء "، وقال الحاكم: " ليس بضابط " (تهذيب الكمال ٤/ ٣٧٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٣) .

وقال ﷺ: (**لا تُلْحِفُوا بي في المسألة، فوالله لا يسألُني أحدٌ شيئاً فأُعطيَه وأنا كارهْ فيبارِكَ له فيه**). رواه الدارمي بسند جيد من حديث معاوية[1].

وأُتي برجل قد مات -كان يسألُ الناسَ تكثراً- إلى النبي ﷺ ليُصَلِي عليه فقال: (**كم ترك؟ قالوا دينارين أو ثلاثة قال ترك كيَّتين أو ثلاثَ كيّات**). رواه البيهقي[2] من حديث مسعود بن عمرو الصحابي.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً، فمن أراد الوقوف عليها فلينظر فيها في كتابنا المسمى بـ"تحذير الإخوان من آفات اللسان". يجدها مستوفاة والحمد لله.

ومع هذا فإذا أُمر أحدهم أو نُهي عن ما ارتكبه من هذه المصائب واستحسنه، وابتدعه احمرَّ وجهه، وانتفخت أوداجه، وكاد يتميز من شدة غيظه وحنقه على آمره أو ناهيه، ويقول: هذه البلدة ما بقيت تُسكن!، يودُّ لو قتله إذا قدر عليه أو تمكن منه. ويسميه فضولياً. كيف؟ وقد قال بعض العلماء الكبار مَنْ سَمَّى الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكرِ فُضولاً فقدْ كَفَرْ.

هذا قد ردَّه الله بغيظه لم ينل خيراً، وأُرغم أنفه، وأُبقي له ما يسوؤه من وجود الطائفة القائمة على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، أقامهم الله عز وجل، ونصَبهم رسوله ﷺ آمرون بالمعروف، ناهون عن المنكر، حافظون لحدود الله، تالون لكتاب الله بالخشية والخشوع، والترتيل والتدبر، والتفهم، والبكاء والحزن، حافظون سنة رسول الله ﷺ بالرواية والتحرير والتحريز والإتقان والدَّبْل -والدَّبْل: مصدر دَبَلَ بالفتح يدبِل بكسر الباء وضمها دبلاً إذا جمع الشيء بعضه إلى بعض وأصلحه-.

---

(١) حديث صحيح . أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، ١٠٣٨) من حديث معاوية ، وأخرجه الدارمي (١٦٤٤).

(٢) لم أقف على إسناده .
أخرجه البيهقي، كما في الترغيب (١١٩٥)، والدر المنثور (٢/ ٩٣) .

ناصحون عباد الله بالترغيب والترهيب، والزجر والتخويف، والتذكير والتبيين، عاملون بكتاب ربهم سنة نبيهم، زاهدون في الدنيا، راغبون في الآخرة، صادقون صِدِّيقون، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً.

قال النبي ﷺ: **(اللهم ارحم خلفائي، قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال: الذين ياتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلموها الناس)**. رواه يحي بن صاغد وغيره من حديث سيدنا علي[١].

وقال ﷺ: **(القائم بسنتي له أجر مائة شهيد)**. رواه البيهقي في كتابه المدخل من حديث أبي هريرة[٢].

---

(١) حديث موضوع.

أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ١١١)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٢)، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٣٠) من طريق: أحمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، قال: سمعت علي بن أبي طالب، مرفوعًا.

قال الهيثمي: " رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أحمد بن عيسى بن عيسى الهاشمي، قال الدارقطني: كذاب " (مجمع الزوائد ١/ ١٢٦).

قلت: وهو كما قال.

ولكن تابعه: عبد السلام بن عبيد.

أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٣٠).

وهذه المتابعة لا يفرح بها؛ فعبد السلام هذا، قال ابن حبان: " كان يسرق الحديث، ويروي الموضوعات "، وقال الأزدي: " لا يكتب حديثه "، وقال الدارقطني: " ليس بشيء " (الميزان ٤/ ٣٥١، وعلل الدارقطني ٩/ ٢٠٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٠٠) من طريق: محمد بن صالح العذري، قال: حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " المستمسك بسنتي عند فساد أمتي؛ له أجر شهيد ".

قال أبو نعيم: " غريب من حديث عبدالعزيز عن عطاء، ورواه ابن أبي نجيح عن ابن فارس عن رسول الله ﷺ مثله، وقال: " له أجر مائة شهيد ".

وقال ﷺ: **(من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة)**. رواه الترمذي وغيره من حديث أنس(١).

وروى هو وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني الصحابي مرفوعاً: **(مَنْ أحيا سُنَّة من سُنتي قد أُميتتْ بعدي وفي لفظ له: فيعملُ بها الناس، فإنَّ لهُ من الأجرِ مثلَ من عَمِلَ بها من غيرِ أن يَنْقُصَ من أجورهم شيئاً)**(٢).

---

(١) حديث ضعيف .

أخرجه الترمذي في (كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، ٢٦٧٨)، والطبراني في الأوسط (٥٩٩١)، والصغير (٨٥٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ٣٤٢-٣٤٣) من طريق : محمد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك، مرفوعًا .

قال الترمذي : " هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة، وأبوه ثقة، وعلي بن زيد صدوق، إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره، وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس، ولم يذكر فيه : عن سعيد بن المسيب . وذاكرت به محمد بن إسماعيل، فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث، ولا غيره" .

قلت : علي بن زيد ضعيف، كما تقدم .

والرواية التي ذكرها الترمذي أخرجها ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٧١٤) من طريق : عباد المنقري،به .

وعباد المنقري ضعفه أحمد، وقال أبو داود : " ليس بالقوي "، وقال ابن عدى : " هو ممن يكتب حديثه"، وقال ابن معين : " ليس به بأس " (تهذيب الكمال ١٤/ ١٦٧-١٦٨، وتهذيب التهذيب ٥/ ٩٣) .

وللحديث طريق آخر .

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ١٠٥٥)، والطبراني في الأوسط (٩٤٣٩) من طريق : خالد بن أنس، عن أنس بن مالك، مرفوعًا .

قال الذهبي : " خالد بن أنس، لا يعرف، وحديثه منكر جدًا، وهو من أحيى سنتي؛ فقد أحبني، ومن أحبني؛ كان معي في الجنة " (الميزان ٢/ ٤٠٧، واللسان ٣/ ٢٠٩) .

(٢) حديث ضعيف جدًا .

أخرجه عبد بن حميد (٢٨٩)، والترمذي في (كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع، ٢٦٧٧)، وابن ماجه في (المقدمة، باب من أحيا قد أميتت، ٢٠٩)، والبزار (٣٣٨٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٢٨ و٣٢٩)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٦٠)، والخطيب في المتفق والمفترق (١٣٤٩)، والبيهقي في الاعتقاد (ص ٣٠٥) من طريق : كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، قال : حدثني أبي، عن جدي، مرفوعًا.

قال الترمذي : " هذا حديث حسن " . =

وفي الموطأ وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً: (**ما من داع يدعو إلى هدى إلا كان له مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، وما من داع يدعو إلى ضلالة إلا كان عليه مثل أوزارهم لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً**)[1].

وفي حديث: (**إن لله ملكاً ينادي كل يوم من خالف سنة رسول الله لم تنله شفاعته**)[2].

وصحَّ عنه ﷺ أنه قال: (**ومن رغب عن سنتي فليس مني**)[3].

وقد أحسن السيد أبو الحسن المغربي[4] حيث أنشد لنفسه:

أفِقْ واطلَبْ لنفسك مستواها ... ودع عُصياً قد أتبعتْ هواها

وسُنَّة أحمد المختار فالزمْ ... وعظِّمها وعظِّم من رواها

وإن رغمِتْ أنوف من أناسٍ ... فقَل يارِبِّ لا تُرغم سواها

فنحمد الله الذي هدانا للإيمان وفضَّل ديننا على سائر الأديان، ومنَّ علينا بإرساله أكرم خلقٍ عليه وأشرفهم سيدنا، محمد سيد ولد عدنان، وأكرمنا

= قلت : هذا الإسناد ضعيف جدًا؛ كثير بن عبد الله، قال أحمد : " منكر الحديث، ليس بشيء "، وقال ابن معين : " ليس بشيء "، وقال أبو زرعة : " واهي الحديث، ليس بقوى "، وقال النسائي، والدارقطني : " متروك الحديث "، وقال ابن حبان : " روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها فى الكتب، ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب "، وقال الحاكم : " حدث عن أبيه، عن جده، نسخة فيها مناكير "، وقال ابن عدى : " عامة ما يرويه لا يتابع عليه"، وقال ابن عبد البر : " مجمع على ضعفه " (تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٦-١٣٩، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٧٧) .

(١) حديث صحيح .
أخرجه مسلم في (كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، ٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة ، وأخرجه مالك في الموطأ (ص ٢٨٦).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح برقم (٤٦٧٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب النكاح، برقم (٢٤٨٧).

(٤) هو: أبو الحسن علي بن النعمان بن محمد المغربي، قاضي مصر، له نظم جيد، له يد في الآداب، والنحو، والشعر، توفي سنة ٣٧٤هـ. سير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٦٧).

بكتابه، أفضل الكلام، وضعَّف أجرنا في تلاوته، وأمرنا بالاعتناء به والإعظام، وملازمة الآداب معه، وبذل الوُسع في الاحترام.

ووفقنا أن جعلنا مِنْ حُماة الكتاب، والسنة فنسأله سبحانه أن يُتمَّ علينا باتِّباعهما المِنَّة، وصلواته وسلامه وبركاته على سيدنا محمد الذي جعله فرقاً بين الناس، وجعل سبحانه بعضنا لبعض فتنة، وعلى آل محمد وأصحابه وأتباعه وأشياعه أُولي الأيد والمِنَّة، ونفعنا ببركتهم، وحشرنا في زمرتهم، وجمعنا بهم في الجنة بمنِّه وطوله وقوته وحوله.

فرغتُ من تأليفه ليلة الأربعاء ثانية عشر المحرم الحرام سنة إحدى وتسعين وثمان مائة بعد مصنفات أربعة: حياة القلوب، وأسنى المقاصد، والكواكب النيرات، والجواهر الزواهي. جعلهم الله خالصاً لوجهه الباقي، ونفعني وأحبائي بما فيهم من الأوصاف والمعاني، ووفقني للقيام لغيرهم بجاه نبيه[١] العدناني، وختم لي وللمسلمين بخيرٍ بحق محمد[٢] سيد الأكوان.

---

(١) في هذه العبارة ملحظ عقدي،فقد توسَّل المؤلف بجاه النبي ﷺ وهذا أمر محذور كما يقول ابن أبي العز في شرحه للطحاوية (١/ ٢٩٨): "وقد نهى رسول الله ﷺ عن مثل ذلك، فقد روى الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ عن هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: (إنه لا يُستغاث بي، وإنما يُستغاث بالله).

فقد كره النبي أن يستعمل هذا اللفظ في حقه، وإن كان فيما يقدر عليه في حياته، حماية لجناب التوحيد وسداً لذرائع الشرك، وتحذيراً للأمة من وسائل الشرك ..

فإذا كان هذا فيما يقدر عليه ﷺ في حياته، فكيف يجوز أن يُستغاث به بعد وفاته ويطلب منه أمور لا يقدر عليها إلا الله؟!...". فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٢٠٩-٢١٠).

(٢) هذا القَسَم الذي ذكره المؤلف هنا بحق النبي ﷺمحذور من وجهين:

أحدهما: أنه قسم بغير الله.

والثاني: اعتقاده أن لأحد على الله حقاً. ولا يجوز الحلف بغير الله، وليس لأحد على الله حق إلا ما أحقّه على نفسه، كقوله: ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (١/ ٢٩٤).

* نماذج من *
المخطوط

فائدة

الخير مجموع في اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر لايكون في عبرة فهو غفلة وكل حركة لاتكون في عبادة فهو فترة وكل نطق لا يكون في ذكر فهو لغو وكل صمت لا يكون في فكر فهو سهو انتهى من شرح بدء الامالي لعلي القاري

وان رغمت انوف من اناس فقل يارب لاترغم سواها

فنحمد الله الذي هدانا للايمان وفضل ديننا على ساير الاديان

ومن علينا بارسال اكرم خلقه عليه محمد سيد ولد عدنان

واكرمنا بكتابه افضل الكلام وضعف اجرنا في تلاوته وامرنا بالاعتنا

به والاعظام وملازمة الاداب معه وبذل الوسع في الاحترام

ووفقنا الى ان جعلنا من حماة الكتاب والسنة فنسال الله سبحانه

ان يتم علينا باتباعهما المنة وصلواته وسلامه وبركاته على

سيدنا محمد الذي جعله فرقا بين الناس وجعل سبحانه بعضنا

لبعض فتنة وعلى آل محمد واصحابه واتباعه واشياعه اولي الايد

والقوة ونفعنا ببركتهم وحشرنا في زمرتهم وجمعنا بهم في الجنة

بمنه وطوله وقوته وحوله

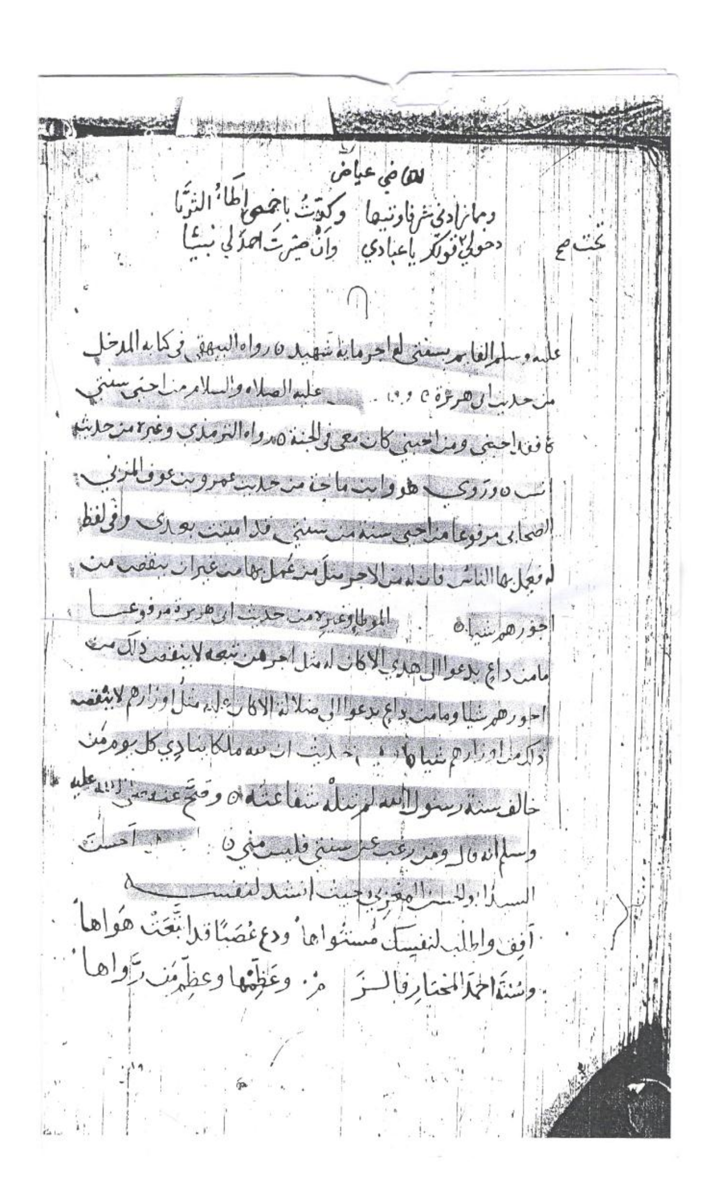
فرغت من تاليفه ليلة الاربعا ثانية عشر المحرم الحرام سنة احدى وتسعين

وثمان مائة بعد مصنفات اربعة حياة القلوب واسنى المقاصد والكواكب

النيرات والجواهر واللآلي جعلهم الله خالصا لوجهه الباقي ونفعني

واحبابي بما فيهم من الاوصاف والمعاني ووفقني للقيام بخبر هذا

نبيه العدناني وختم لي وللمسلمين بخير بحق محمد سيد الاكوان



لقاضي عياض

ومما زادني شرفاً وتيهاً … وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي … وأن صيرت أحمد لي نبيا

علیه وسلم القابض بسنتي له أجر مائة شهيد. رواه البيهقي في كتابه المدخل
من حديث أبي هريرة [illegible] عليه الصلاة والسلام من أحيى سنتي
فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة. رواه الترمذي وغيره من حديث
أنس. وروى هو وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزني
الصحابي مرفوعاً من أحيى سنة من سنتي قد أميتت بعدي وفي لفظ
لم يعمل بها الناس فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من
أجورهم شيئاً. الموطأ وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً
ما من داع يدعو إلى الهدى إلا كان له مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من
أجورهم شيئاً وما من داع يدعو إلى ضلالة إلا كان عليه مثل أوزارهم لا ينقصه
ذلك من أوزارهم شيئاً [illegible] حديث إن لله ملكاً ينادي كل يوم من
خالف سنة رسول الله لم تنله شفاعته. وصح عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال ومن رغب عن سنتي فليس مني [illegible] أحسن
السيد أبو الحسن المغربي حيث أنشد لنفسه

قف واطلب لنفسك مستواها … ودع غصناً قد اتبعت هواها
وسنة أحمد المختار فالزم … وعظمها وعظم من رواها

فهرس المراجع

أ- المخطوط:

١) الكامل في القراءات الخمسين ، للهذلي، مخطوط مصور في مكتبة الأزهر برقم (٣٦٩).

ب- المطبوع:

٢) إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، محمد بن الحسين الزبيدي الشهير بالمرتضي، المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١١هـ.

٣) إثبات عذاب القبر، لأبي بكر البيهقي، تحقيق شرف محمود القضاة، ط دار الفرقان، عمان، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .

٤) الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط مكتبة النهضة الحديثة، السعودية .

٥) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم الظاهري، ط دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ .

٦) أخلاق أهل القرآن، الآجري.

٧) أدب الإملاء والاستملاء، للسمعاني، تحقيق ماكس فايسفايلر، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .

٨) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، النووي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الرابعة ١٣٧٥هـ.

٩) الأسماء والصفات، لأبي بكر البيهقي، تحقيق عبد الله الحاشدي، ط مكتبة السوادي، السعودية .

١٠) الإصابة في تمييز الصحابة،ابن حجر العسقلاني،دار الكتب العلمية–بيروت.

١١) الاعتقاد، لأبي بكر البيهقي، تحقيق أحمد أبو العينين، ط دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٢٠ هـ .

١٢) الأمالي المطلقة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حمد السلفي، ط المكتبي الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ .

١٣) الأمالي، ليحيى بن حسين الشجري، ط دار عالم الكتب، بيروت .
١٤) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لابن الأنباري، تحقيق محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠ هـ .
١٥) البحر الزخار، لأبي بكر البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .
١٦) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، لنور الدين الهيثمي، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري، ط مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .
١٧) بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء، ابن البناء، تحقيق: د. غانم قدوري، دار عمار – الأردن، ط/ ١٤٢١هـ.
١٨) تاج العروس من جاهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، دار صادر – بيروت، ١٣٨٦هـ.
١٩) التاريخ الكبير، للبخاري، ط دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٠) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط المكتبة السلفية، المدينة .
٢١) تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق علي شيري، ط دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ .
٢٢) التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي، تحقيق: زهير الكلبيّ، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/ الثالثة، سنة ١٤٢١هـ.
٢٣) تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجوزي.
٢٤) التدوين في أخبار قزوين، للرافعي، تحقيق عزيز الله العطاري، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧ م .
٢٥) الترغيب في فضائل الأعمال، تحقيق صالح الوعيل، ط دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ .
٢٦) الترغيب والترهيب، للمنذري، تحقيق أيمن صالح شعبان، ط دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .

٢٧) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى .
٢٨) تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، ط المكتبة العصرية، صيدا .
٢٩) تفسير غريب القرآن العظيم، أبو عبدالله محمد بن أبي الرازي، تحقيق: د. حسين ألماني، مطابع مديرية أنقرة، ط/ الأولى، سنة ١٩٩٧م.
٣٠) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني.
٣١) التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، ط/ الرابعة ١٤١٨هـ.
٣٢) التمهيد في معرفة التجويد، أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار – الأردن، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ.
٣٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، الطبعة الأولى ١٣٨٧-١٤١١ هـ .
٣٤) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، تأليف: العلامة أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، ط/ الثالثة ١٤١٧هـ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.
٣٥) تنزيه الشريعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ .
٣٦) التهجد وقيام الليل، لابن أبي الدنيا، تحقيق مصلح بن جزاء الحارثي، ط مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢١ هـ .
٣٧) تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ط دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
٣٨) تهذيب التهذيب، لابن حجر، طبع دائرة المعارف النظامية – الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.
٣٩) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج المزي، تحقيق بشار عواد، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣-١٤٠٥هـ.

٤٠) تهذيب اللغة، الأزهري.

٤١) الثقات، لابن حبان البستي، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ط دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ .

٤٢) جامع البيان في تفسير آي القرآن، للطبري، تحقيق: د. عبدالله التركي، دار هجر – القاهرة، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ.

٤٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٣ هـ .

٤٤) الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد، الشيخ/ عبدالرحمن الدوسري، تحقيق: د. سعود الفنيسان، دار اشبيليا – الرياض، ط/ الأولى ١٤٢٠هـ.

٤٥) الحدائق، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق مصطفى السبكي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .

٤٦) حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة الأنوار المحمدية، مصر .

٤٧) خلق أفعال العباد، للبخاري، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض، ١٣٩٨ هـ .

٤٨) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، ط دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ .

٤٩) الدعاء، للطبراني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ .

٥٠) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، لزكريا الأنصاري، تحقيق: د. نسيب نشاري، دار المكتبي – دمشق، ط/ الثانية، ١٤١٨هـ.

٥١) ذكر أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق سيد كسروي حسن، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .

٥٢) الرد على الجهمية، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق بدر البدر، ط دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ .

٥٣) رسالة في التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن علي السعيدي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار – الأردن، ط/ الأولى ١٤٢١هـ.

٥٤) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أسامة هيثم عطايا، دار الفارابي – دمشق، ط/ الأولى ١٤٢٦هـ.

٥٥) الزهد، لابن أبي عاصم، تحقيق عبد العلي عبد الحميد الأعظمي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ .

٥٦) الزهد، لابن المبارك، ط دار ابن خلدون، الإسكندرية .

٥٧) الزهد، لأحمد بن حنبل، ط دار الكتب العلمية، بيروت .

٥٨) السبعة، ابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، ط/ الثانية.

٥٩) السنة، لعبد الله بن أحمد، تحقيق محمد سعيد القحطاني، ط دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .

٦٠) سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار الحديث، القاهرة .

٦١) سنن القراء ومناهج المجودين، د. عبدالعزيز عبدالفتاح القاريء، مكتبة الدار – المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٤هـ.

٦٢) السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ .

٦٣) سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

٦٤) سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الرابعة ١٤٢٤هـ.

٦٥) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق مجموعة من الباحثين تحت إشراف شعيب الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .

٦٦) شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة، للالكائي، تحقيق أحمد حمدان، ط دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١١ هـ .

٦٧) شرح قصيدة أبي مزاحم التي قالها في القراءة وحسن الأداء، للداني، تحقيق: غازي العمري الحربي، رسالة ماجستير – جامعة أم القرى عام ١٤١٨هـ.
٦٨) شرف أصحاب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد أوغلي، نشر دار إحياء السنة النبوية .
٦٩) شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ .
٧٠) الشمائل، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق سيد عمران، ط دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ .
٧١) صحيح ابن خزيمة، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي، ط المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هـ .
٧٢) الصمت وآداب اللسان، لابن أبي الدنيا، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ .
٧٣) الضعفاء، لأبي جعفر العقيلي، تحقيق حمدي السلفي، ط دار الصميعي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ .
٧٤) ضعيف الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/ الثالثة ١٤٠٨هـ.
٧٥) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ط دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ .
٧٦) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، تأليف: عبدالدائم الأزهري، تحقيق: د. نزار خورشيد عقراوي، دار عمار – الأردن، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ.
٧٧) العلل الكبير، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق أبي المعاطي النوري وصبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، ط دار عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
٧٨) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق خليل الميس، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
٧٩) العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن الدارقطني، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط دار طيبة، الرياض، الطبعة الأول ١٤٠٥ هـ .

٨٠) غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/ الأولى، سنة ١٤٠٨هـ.
٨١) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، طبعة وزارة المعارف الهندية، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ
٨٢) الغريبين، أبي عبيد الهروي.
٨٣) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية، دار الفكر.
٨٤) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ط دار المعرفة ، بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٨٥) فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد، د. سعود الفنيسان، دار ابن الجوزي، ط/ الأولى ١٤١٠هـ.
٨٦) فردوس الأخبار، للديلمي، تحقيق فواز زمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، ط دار الريان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ .
٨٧) فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله عباس، ط موؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
٨٨) فضائل الصحابة، للنسائي، تحقيق فاروق حمادة، ط دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٢ م .
٨٩) فضائل القرآن، لابن الضريس، تحقيق مسفر الغامدي، ط دار حافظ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
٩٠) فضائل القرآن، لأبي الفداء بن كثير، تحقيق أبي إسحاق الحويني، ط/ مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .
٩١) فضائل القرآن، لأبي الفضل الرازي، تحقيق عامر صبري، ط دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
٩٢) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط دار ابن كثير، بيروت .
٩٣) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق عادل العزازي، ط دار ابن الجوزي، السعودية .
٩٤) الفوائد، لتمام الرازي، تحقيق حمد السلفي، ط مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .

٩٥) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق وضبط لجنة من المختصين، ط دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
٩٦) كتاب الاعتصام للشاطبي ،
٩٧) كتاب التجويد لبغية المريد في القراءات السبع، لأبي القاسم عبدالرحمن ابن عتيق المعروف بابن الهمام، تحقيق: ضاري إبراهيم الدوسري، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ، دار عمار – الأردن.
٩٨) كتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قاري القرآن، تأليف: محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم الغافقي، تحقيق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، ط: الأولى ١٤١٨هـ، دار البشائر الإسلامية – بيروت.
٩٩) الكرم والجود، لمحمد بن الحسين البرجلاني، تحقيق عامر صبري، ط دار اليشائر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ .
١٠٠) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، لإبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي الحلبي، تحقيق صبحي السامرائي، ط دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ .
١٠١) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين العزي، تحقيق: جبرائيل جبور، المطبعة الأميريكية – بيروت، سنة ١٩٤٥هـ.
١٠٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين السيوطي، ط دار المعرفة، بيروت .
١٠٣) لسان العرب، دار إحياء التراث – لبنان، ط/ الأولى ١٤١٦هـ.
١٠٤) لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق غنيم بن عباس وخليل بن محمد العربي، ط دار الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .
١٠٥) لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق: علي عثمان وعبدالصبور شاين، لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، سنة ١٣٩٢هـ.

١٠٦) المؤتلف والمختلف، للدارقطني، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م .
١٠٧) المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد صادق الحامدي، ط/ دار القادري، دمشق .
١٠٨) مجاز القرآن، أبو عبيدة، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي –القاهرة.
١٠٩) المجروحون، لأبي حاتم محمد بن حبان، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط دار الوعي، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .
١١٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي، ط دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ .
١١١) المحدث الفاصل، للرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، ط دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ .
١١٢) مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي.
١١٣) مختصر قيام الليل، لمحمد بن نصر، اختصر المقريزي، ط دار المنار، الزرقاء .
١١٤) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو شامة المقدسي، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت، ١٣٩٥هـ.
١١٥) مسألة الجهر بالقرآن في الطواف، لأبي بكر الآجري، تحقيق مسعد السعدني، ط دار الصحابة، طنطا، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
١١٦) مسند ابن الجعد، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ .
١١٧) مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، ط دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
١١٨) مسند أحمد، تحقيق أحمد شاكر، ط دار المعارف، مصر، ١٣٧٤ هـ.
١١٩) مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق عبد الغفور البلوشي، ط مكتبة الإيمان، المدينة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ .
١٢٠) مسند الدارمي (المطبوع باسم السنن)، تحقيق فواز احمد زمرلي وخالد السبع،ط دار الكتاب العربي، بيروت،الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٢١) مسند الشهاب، للقضاعي، تحقيق حمدي السلفي، ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
١٢٢) مسند الهيثم بن كليب، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، ط مكتبة العلوم والحكم، المدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ .
١٢٣) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري، تحقيق محمد المنتقي الكشناوي، ط الدار العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .
١٢٤) المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ .
١٢٥) المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .
١٢٦) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المطبعة العصرية، الكويت، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ .
١٢٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق: د. عبدالجليل شلبي، دار زمزم – مصر، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ.
١٢٨) المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق طارق عوض الله ومحسن الحسيني، ط دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ .
١٢٩) المعجم الصغير، للطبراني، تحقيق محمد شكور أمرير، ط المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
١٣٠) المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي السلفي، ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة .
١٣١) معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، تأليف: د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ.
١٣٢) معرفة القراء الكبار، للذهبي، تحقيق: بشار معروف وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/ الأولى ١٤٢٤هـ.
١٣٣) المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق خليل المنصور، ط دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٩ هـ .

١٣٤) المغني، لابن قدامة المقدسي، تحقيق/ د. عبدالله التركي وعبدالفتاح الحلو، دار هجر – مصر، ط/ الثانية ١٤١٢هـ.
١٣٥) من بدع قراءة القرآن الكريم في العصر الحاضر، د. رضا بدالمجيد المتولي.
١٣٦) المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق : صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، ط مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
١٣٧) الموضح في التجويد، لعبدالوهاب القرطبي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار – الأردن، ط/ الأولى، سنة ١٤٢١هـ.
١٣٨) الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم الشيرازي، تحقيق: د. عمر الكبيسي، ط/ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة ١٤١٤هـ.
١٣٩) الموضح لأوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي،
١٤٠) الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ضبط عبد الرحمن محمد عثمان، ط دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .
١٤١) ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ .
١٤٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجوزي، دار الفكر.
١٤٣) نوادر الأصول، للحكيم الترمذي، طبعة دار صادر – بيروت.
١٤٤) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، د. عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، دار الفجر الإسلامية – المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤٢١هـ.
١٤٥) وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الكتب العلمية – بيروت.